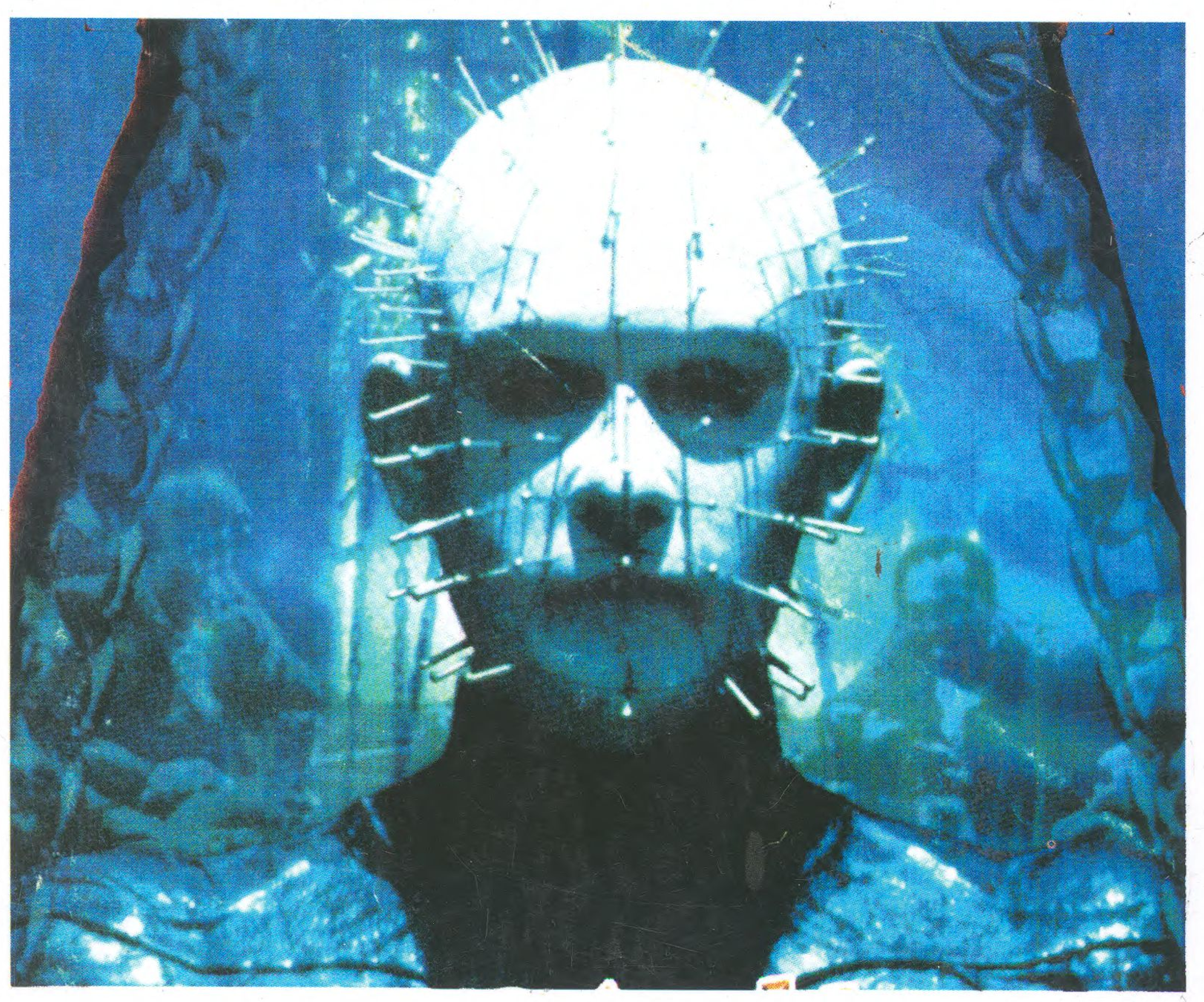
3

الميتا فيزيقا - علوم ما وراء الطبيعة

الباراسيكولوجي

القوى الروحية



د. ماهر يسري

دار مشارق

الباراسيكولوجي

القوي الروحية

تأليف

د. ماهر يسري

الناشر

دار مشارق

البارا سيكولوجي

القوي الروحية

تأليف

د. ماهر يسري

رقم الإيداع : ١٤٣٤٤ / ٢٠٠٨

دار طيبة للطباعة – جيزة

الطبعة الأولي ٢٠٠٨

دار مشارق للنشر والتوزيع

١٥ شارع الفاروق عمر بن الخطاب – طالبية – فيصل

ت : ٣٧٢٤١٨٠٣ – ٠١٢٦٨٧٢٩٠٦ – ٠١٠٥٥٩٣٣١٧

E-Mail : Mshareq@Hotmail.com

مقدمة أعتذر عن تقديمها!

ما سبب الاعتذار؟ أنه جرت العادة أن لا يتم تقديم مثل هذه المقدمة سواء في بلدى أو فى أى بلد من بلدان العالم.

فى بلدى ربما يكون هناك أشياء كثيرة لم نستطع تحقيقها أو ربما نكون لم نحقق أى شىء، ولكن هناك كثير من بلدان العالم يشاركوننا فى هذا ـ أى عدم تحقيق الكثير من الأشياء ـ أى أنهم لا يختلفون عنا كثيرا.

وعلى الرغم مما وصلنا إليه من نفاق وتغيير للحقائق بقصد تمرير ما نريد تمريره وتسويغ ما نقول ونفعل إلا أننا فى ذلك حتى لم نصل لمهارة كثير من بلدان العالم فى ذلك، فهم لديهم القدرة على إبادة الهنود الحمر واستعباد الزنوج السمر، والاستيلاء على وطن الفلسطينيين وقتلهم، ثم الاحتفال بعيد تحرير إسرائيل.

صنع القنبلة الذرية واستعمالها وعدم السماح لغيرهم بهذا ليصير مصير العالم فى أيديهم وحدهم، ثم القول بأنهم رعاة الحرية والحق.. نعم هم فاقونا فى العلم وفى كل شىء حتى النفاق الذى نتميز به.

لماذا أقدم مقدمة أعتذر عنها؟ بل ولماذا أقدم الكتاب نفسه؟

الإجابة سهلة يسيرة ولكنها طويلة.

أولا: لقد عاهدت نفسى فى القول والكتابة والفعل.. بل فى كل عمل أعمله ألا أقول سوى الصدق والحق.

الصدق صفة اتصف بها سيد الخلق رسول الله.

الحق اسم من أسماء الله.

رغم أننى أعلم علم اليقين أنه لا يجب فى مثل بلدى أن تصدق معهم لأنهم لن يصدقوك ولا يجوز من مصرى يقدم عمله للمصريين أن يكون صادقا فيما يقول ويفعل وهم عادة لا يصدقونه فيما يقول ويفعل.

أما الحق فأنا أعلم أنه لن يترك لى صديقا عملا بمقولة أعتز بها قولا وإن كنت لا أعتز بقائلها بالضرورة "وآه من الحق لم يترك لى صديقا!".

ثانيا: إن موضوع الكتاب الذى أقدم له أنا غير مقتنع به بل أرفضه حتى الآن.

ولكننى أرى أن أقوى دولتين فى العالم أمريكا وروسيا يقيمان مئات المعاهد والجامعات والمؤسسات وينفقان عليها مليارات الدولارات فقط لدراسة هذه الظاهرة - عالم الأرواح - هذا هو المعلن والمعروف للجميع، أما ما يتم سرا فهو أكبر بكثير مما يمكن أن ندركه أو حتى نتخيله لأنه من أسرارهم العسكرية والأمنية هل هم لا يدركون أنه وحتى الآن لم يقدم الدليل العلمى على صحة هذه الظاهرة - عالم الأرواح - حتى الآن؟

بالطبع لا؛ فهم يدركون ذلك تماما ولكنهم ينتظرون أن تتحقق صحته لذا فهم منتظرون وينفقون وأنا منتظر مع المنتظرين وحجة المؤمنين بعالم الأرواح أن العلوم والنظريات تتغير وأن أهم ميادين العلم لم تثبت على وجه اليقين.. نسوق أمثلة:

- الذرة التى قيل إنها لا تنقسم.. انقسمت.

- المادة أصبح يفنى بعضا منها (الطاقة) مخالفين فى هذا قانون دالتون للنسب الثابتة.

- ذرة الهيدروجين معلوم أنها أبسط ذرة وهى تتكون من بروتون واحد يمثل نواة الذرة وإليكترون واحد يدور حول هذه النواة وهى الذرة الوحيدة التى لا يوجد فى نواتها أى نيوترونات ولكن الآن نعرف أنه توجد ذرتان من ذرات الهيدروجين تعرفان بنظيرى (شبيه أو مطابق) الهيدروجين.

أ - ذرة الهيدروجين ٢ أو الدويتريوم.

ب - ذرة الهيدروجين ٣ أو التريتوم.

معروف أن البروتونات الموجودة فى الذرة موجبة الشحنة لذا فهى تطرد بعضها البعض مثل قطبى المغناطيس المتشابهان، وأيضا الإلكترونات سالبة الشحنة فهى تطرد بعضها البعض، والقوى النووية هى التى تربط قوى الذرات معا وهى قوية جدا ويلزمنا كمية كبيرة من الطاقة إذا أردنا التغلب على قوى الربط بين الجسيمات فى داخل النواة، وحتى الآن فإن ماهية هذه القوى النووية وكيفية عملها مايزالان غير معروفين تماما!

أى أن الفيزياء النووية التى نتعامل معها لاتزال غير مفهومة بالقدر الذى ينشده الفزيائيون.

أيضا قانون حفظ الطاقة والذى مؤداه أنه عندما تتحول الطاقة من شكل من أشكالها إلى شكل آخر (ماء إلى بخار ثم إلى ماء مثلا) فإنها لا تفقد أى جزء منها، ولا ينتج عنها طاقة أكثر.

ولكن الحقيقة أن جزءا يسيرا من هذه الطاقة يفقد وعندما تفقد كل تلك الطاقة الهائلة الموجودة فى الكون (قد يحتاج ذلك بلايين السنيين) فإن الكون (وليس الكرة الأرضية فقط) يتدمر تماما وتسمى هذه الظاهرة بظاهرة الموت الحرارى للكون.

ماذا قصدت من هذا كله؟

- أن الذرة التى كنا نقول إنها لا تنقسم انقسمت.

- أن هناك ذرات للهيدروجين بها أكثر من نواة (بروتون).

- أن الطاقة فى الكون قابلة لنفاذ.

- أنه لا يوجد ما يسمى بالأجسام الصلبة (المادية) فالأجسام كلها أثيرية ولكن سرعة اهتزاز ذراتها هى التى تجعلها تبدو صلبة (ريش المروحة التى نراها تختفى عند دورانها بسرعة وإذا زادت سرعة دوران المروحة تختفى كلها تماما).

- أنه لا يوجد أبدا ما يسمى بالخط المستقيم فجميع الخطوط فى الكون منحنية.

هذا ما يقدمه لنا المؤمنون بالأرواح أن العلوم جميعها تتغير، وأنها

ليست يقينية تماما[1] حتى الآن، وأنه لا يجب استخدام الحواس الخمس فقط لإثبات العلوم (النظر، السمع، الشم، التذوق، اللمس) لأن هناك حاسة سادسة اكتشفت وسوف نكتشف حواس أخرى توضح لنا وتفسر ظاهرة الأرواح.

الأمريكان سادة العالم فى العلم وكذا الروس، يعلمون كل ذلك وينفقون البلايين من الدولارات، منتظرين إثبات هذه النظرية وأنا ها هنا منتظر مع المنتظرين.

وأنا أعلم أن ما يسمون أنفسهم بالروحانيين سوف يهاجموننى بلا هوادة ولا رحمة ولا علم - حتى الآن - وأن الكثيرين سوف يتحاورون معى وفقا للنظرية المصرية - العربية فى الحوار.

واسمحوا لى أن أوضح هذه النظرية أو كيف يدار الحوار.

١ - يجب أن ترتدى بدلة وتربط رقبتك برباط عنق (كرافتة) وأن تتشبه بالببغاء الملون وطبعا كثيرون يحبون الببغاوات الملونة رغم شكلها القمىء وصوتها الردىء.

٢ - أن تسرد ما حصلت عليه من شهادات - لا يهم كيف حصلت عليها ولا من أين - والتى قد يصعب عليك كتابتها الكتابة الصحيحة أو كنت بالفعل تعمل فى غير ما حصلت عليه من شهادات ورحم الله القائل "الرجل الصحيح فى المكان الصحيح" الشهادة مهمة لتعليقها على الحائط بجوار صور الزينة والتابلوهات.

٣ - النجاح فى المناقشة والحوار مؤكد لك تماما لو أنك اتبعت

[1] أخالفهم هذا الرأى تماما فالعلوم يقينية تماما إلى أن يثبت عكس ذلك.

بندين اثنين مهمين.

أ ـ إذا كنت تتكلم فيما لا تعلم وفيما أنت لست مؤهلا له؛ الصحفيون والمذيعون يناقشون أى شىء بدءا من مشكلة ارتفاع ثمن الزيت لارتفاع درجة الحرارة والاحتباس الحرارى، ويقدمون رأيهم وتقييمهم فى أحمد زويل وكذا فى شعبان عبد الرحيم وغالبا ما يكون رأيهم فى جانب (شعبولة) أى المهم أن تتكلم وتقول أى شىء فى أى شىء.. نعم أى شىء يخطر على بالك على أن تتبعه بكلمة (هذا رأيى) بالمناسبة أنا أرى أن عاصمة اليمن اليابان وأن رى الأراضى الزراعية بمياه المحيطات المالحة سيطور الزراعة ـ هذا رأيى!!

ب ـ عندما يكتشف المتحاور معك مدى جهلك وغبائك لا تبتأس البتة فما عليك سوى اتباع نظرية (الأفراح) (كرسى فى الكلوب) وتنتهى الليلة، ماذا تفعل عندما يعريك الخصم ويظهر سفاهتك.. عليك بالانفعال بشدة والزيطة والهياج، تصيد له أية كلمة وهلل هلل إلى أن ينتهى الحوار ويمل منك المتحاورون ويخلون عنك وحتى لا يظهر للجميع المزيد من جهلك وغباوتك.

أخيرا هذه هى طريقتى فى الكتابة وهى أيضا طريقتى فى العمل والحوار، لأننى لا يهمنى مع من أتحاور بقدر ما يهمنى قدر من أتحاور معه فى العلم.

وحيث إننى لا أكتب كى يقرأ الناس وما أعنى أننى أكتب لكى يفهم من يعرف القراءة فهذه هى طريقتى التى لم تترك لى قارئا.

وأخيرا أعتذر عن كل شىء.

ماهر يسرى

مقدمة المؤلف

التكلم عن - أو حول - القوى الروحية أو القوى الخارقة غير الطبيعية أو بمعنى أدق فوق الطبيعة، يعتبر من الموضوعات المثيرة والشيقة والتى يُقبل عليها الإنسان بشغف وابتهاج شديد؛ لهذا فسوف استبقى طبيعتى النقدية الشديدة والعنيفة حول هذا الموضوع إلى نهاية الكتاب.

الجزء الأول سوف يأخذنا مباشرة ودون تمهيد إلى العالم الآخر المثير والمدهش، هذا العالم المتناقض تماما مع العالم المرأى الذى نعيش فيه والذى يحيط بنا، فهذا العالم البديل (ليس فى الحقيقة جزءا من عالمنا الذى نعرفه) إنه عالم آخر وفى مكان آخر.

إن فكرة ونظرية - فى مكان آخر - شىء صعب، نعم من الصعب علينا تخيله أو الإلمام به، والصعوبة الأكبر أنه رغم بُعد هذا العالم عنا وصعوبة إدراكه أو تخيله إلا أننا على اتصال به (وجزء منه) أى أننا على الرغم من كوننا (هنا) إلا أننا مع هذا (هناك).

ويجب أن ندرك أن هذا العالم الآخر ليس غامضا وغريبا فى نفسه، ولكنه غامض وغريب عنا نحن وبالنسبة لنا، حيث يصعب على

حواسنا ونظامنا العصبى أن يدركه، لأنه ـ وكما أقول دائما ـ أن الله ليس موجود بل موجود ولكننا لا نعرف أين يوجد ولا نستطيع أن نتخيل شكله.. على الرغم من أنه موجود فى كل مكان وأنه قال لنا إنه خلق آدم أو الإنسان على شاكلته (تقريبا فقط للفهم).

إن هذا العالم الآخر أو العالم البديل بلا شك له قوانينه ونظمه الخاصة به والتى لا يدركها ويمارسها سوى من هم من هذا العالم الآخر أو العالم البديل، لذلك فإن القوانين العلمية التى نطبقها فى عالمنا لا تأتى بنتائج جيدة عندما نحاول تطبيقها على هذا العالم البديل، وبالتالى فإنه آخذ فى التباعد والتلاشى.

فى الظلام الدامس فإن ساعتى الفسفورية تظهر متلألئة واضحة جلية تماما ولكن عندما أضيىء النور تتلاشى، هذا هو ببساطة تفسير الحالة التى أمامنا الساعة هى العالم الآخر والضوء هو العالم الأرضى الذى نحاول أن نفهمه عن طريق هذا العالم الآخر.

أتذكر أنه منذ عدة سنوات وعندما كنت طفلا صغيرا رأيت البستانى فى حديقتنا يقطع فروع الأشجار ثم بعض الزهور وأخذ ينثرها على أرض الحديقة.. أصابنى الخوف، لماذا يفعل هذا؟ لماذا يدمر الزهور؟ كان من الأفضل أن يغرسها فى الأرض بدلا من أن يقطعها وينثرها هكذا.. ولكن فى الصيف التالى شاهدت زهور جديدة تظهر من الأرض من نفس البقعة، هذا بالضبط الذى أنوى أن أفعله عندما أناقش فى كتابى هذا موضوع الظواهر فوق الطبيعية أو الباراسيكولوجى.

المثال الذى ضربته عن البستانى والزهور هو استعارة للتوضيح

ولكن يجب أن أقدم عرضا علميا دقيقا وواضحا عما أقول، وهذا ما أنوى تقديمه فى الجزء الثانى من الكتاب حيث سأقوم بفحص وتمحيص ونقد كل شيء، ولكن يجب أن يعلم الجميع أننى لا أشترك فى أى عمل أو أقوم بأى عمل بقصد الهدم والتدمير، ولكننى أفعل ذلك بقصد البناء والتعمير، فالنقد هو نقد شخص حساس ومؤمن بما ينقده بهدف الوصول وتثبيت هذا المجال.. فالسؤال ليس: هل العلم يعترف بالباراسيكولوجى؟ أكثر من طلب الاعتذار من العلم عن ذلك الإهمال لفترات طويلة للظواهر الباراسيكولوجية. ولكن يظل هناك ثمنا يجب أن يدفعه الباراسيكولوجيون عليهم ترتيب وتنسيق منزلهم وأن يقدموا للعلماء وللعلم ما يثبت أنهم أيضا يرغبون بشدة فى تحمل المسئولية، واضعين فى اعتبارهم أنه ليس كل ما يبرق أو يلمع ذهبا وليس بالضرورة أن يكون صحيحا كل وقت.[٢]

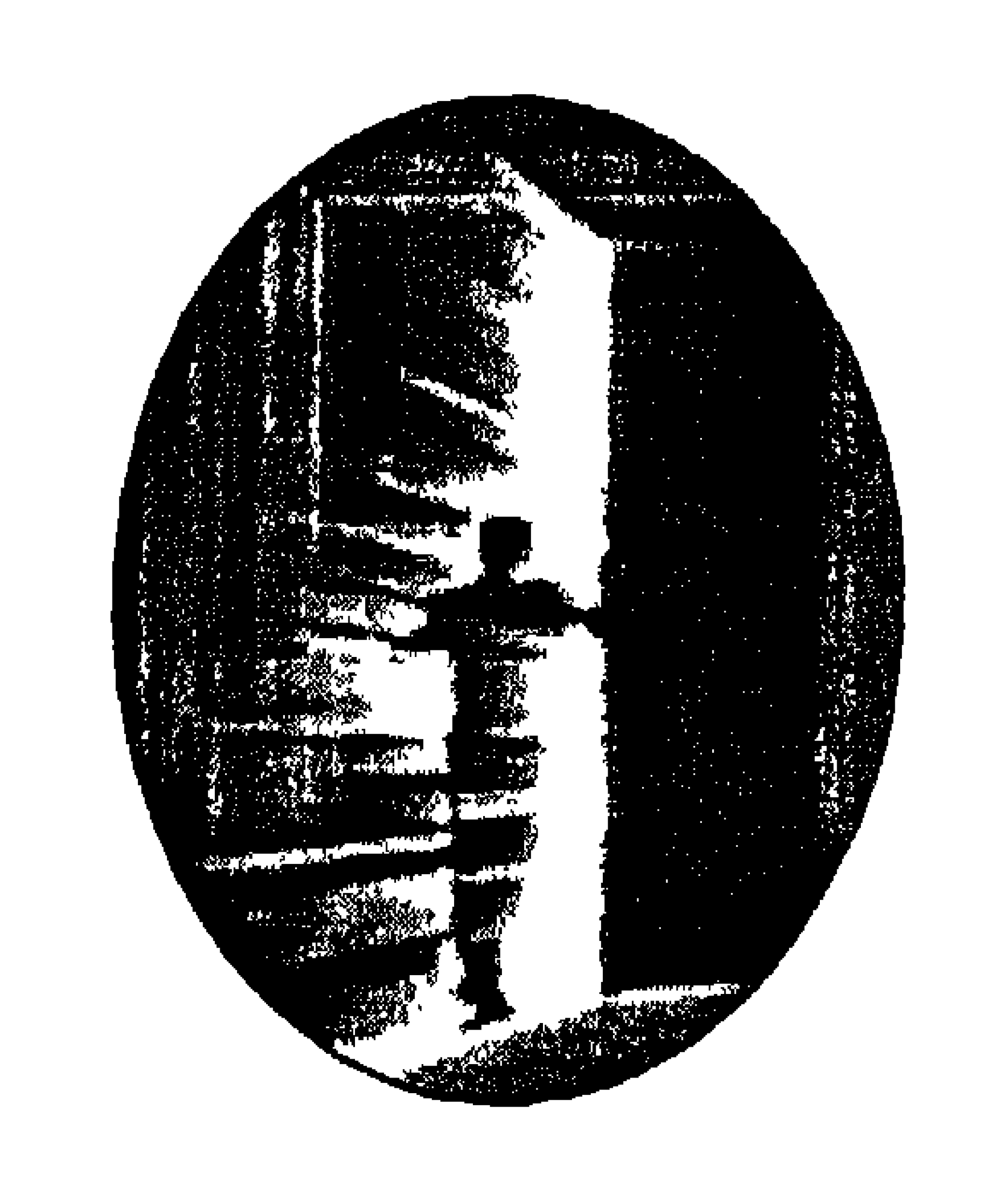
إن العلوم فوق الطبيعية هى أمل ومستقبل البشرية لو نظرنا حولنا بإمعان ودقة لوجدنا أن جميع العلوم التى نستخدمها الآن كانت علوم فوق طبيعية بالنسبة لنا من قبل، ولا أرى هناك أى ثمن يجعلنا نتجاهل هذه الظواهر فلا نبحث فيها إننا بهذا نخسر خسارة كبيرة.

إن الأمور والظواهر فوق الطبيعية هى أهم منحة أعطتها لنا الحياة سواء الأرضية أو السماوية وهذا الكتاب هدفه الأول إثبات ذلك.

المؤلف

---

[٢] أخالفه تماما، فالعلم يجب أن يكون واحدا فى كل وقت ولدى كل حاجة، هذه هى الصفة الأساسية للعلم.



تعريف بالموضوع

الموضوع الذى نتناوله فى كتابنا هذا من أهم وأخطر المواضيع التى ناقشها الكتّاب والعلماء منذ قديم الأزل وحتى الآن، وسيظل هو الموضوع الأهم والأخطر على مدار العديد من السنوات القادمة وأسباب ذلك كثيرة ولا يمكن تجاهلها أبدا، نذكر بعضا من هذه الأسباب التى يناقشها وهى أن:

- الإنسان خالد لا يموت.. وهذا شىء مخالف للأديان ومخالف للعلم حتى الآن.

- العالم الذى نعيشه غير مادى (من ناحية التكوين الفيزيائى) أى أنه عالم أثيرى.

- جميع العلوم التى نعرفها حتى الآن مشكوك فيها كثيرا ، وأنه لن يكون هناك علم سوى علم الأرواح والأثير.

- النظريات العلمية حتى الآن قاصرة فهى تعتمد فى إثباتها على الحواس الخمس (السمع، النظر، الشم، التذوق، اللمس) ولكن هناك حواس أخرى مثل الحاسة السادسة وهى أرقى وأقوى، بل هناك حواس أرقى وأقوى كثيرا من الحاسة السادسة وهى حاسة الرؤيا عن غير طريق العين (الجلاء البصرى) وإلى مسافات لا نهائية. والسمع عن غير طريق الأذن (الجلاء السمعى) وإلى مسافات لا نهائية).

والتخاطب والتخاطر عن غير طريق الفم وإلى مسافات لا نهائية.

وأخطر من هذا كله نقل الأشياء وجلب الأشياء عن غير طريق المادة أى فى الأثير مخترقين كافة الحواجز والمسافات وهذا ما تفعل له الدول العظمى (أمريكا - روسيا - إنجلترا - فرنسا) وترصد لأبحاثه بلايين الدولارات (أخطر الوسائل لنقل السلاح والمعدات).

- أيضا هناك عمليات قراءة الفكر وما يدور بالعقل وكذا التأثير عليه إيجابا وسلبا، (وهذا يهم الدول العظمى أيضا).

- أخيرا كيفية علاج الأمراض الخطيرة المستعصية روحيا.

ولقد زاد الاهتمام بالبحوث الروحية بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت الأبحاث محاطة بالسرية التامة وخاصة الأبحاث الأمريكية الخاصة بنقل الطاقة واستخدامات الإدراك فوق الحسى للأغراض الاستخبارية.

فقد استخدمت روسيا أبحاث عالم الفسيولوجى العالمى الشهير بافلوف الذى وضع النظرية النفسية الشهيرة: رد الفعل الشرطى فى التحكم والسيطرة على الشعب الروسى.

واستخدمت نظريات العالم الروسى بجتورف (زميل بافلوف) ١٩١٦ فى الإدراك فوق الحسى والتى كانت تسمى وقتها (الإشعاع الحيوى) وكانت محاطة بالسرية التامة.

ولما ازدهرت حركة البحث الروحى فى إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية أنشئت جمعية البحث الروحى الأمريكية والجمعية الروحية الوطنية الأمريكية، ووفقا للإحصاءات يوجد بالولايات

المتحدة أكثر من ستمائة هيئة وجمعية للبحث الروحى.

وفى إنجلترا أنشئت جمعية البحث الروحى بلندن.

أهم مبادئ الجمعيات الروحية

١ ـ الإيمان بالعقل اللانهائى.

٢ ـ الإيمان بأن الظواهر الطبيعية الفيريقية والروحية تعبر عن العقل اللانهائى.

٣ ـ الإيمان بأن العقل اللانهائى والحياة فى توافق.

٤ ـ الإيمان ببقاء الشخصية الإنسانية بعد الموت.

٥ ـ الإيمان بأن الاتصال بالموتى حقيقة ثبتت علميا[٣] عن طريق الظواهر الروحية.

٦ ـ الإيمان بالمسئولية الأدبية للإنسان (الثواب والعقاب عن عمل الخير والشر)[٤].

٧ ـ الإيمان بأن باب التوبة والإصلاح لا يغلق أبدا فى وجه النفس البشرية هنا (على الأرض) أو هناك (فى السماء).

إلا أن البحوث الروحية تعالج ظواهر تنشأ تلقائيا ومن الصعب دراسة الظواهر التلقائية دراسة علمية لسببين اثنين:

---

[٣] أختلف مع هذه النقطة فهى لم تثبت علميا بالطرق المتعارف عليها حتى الآن.

[٤] اتفق من نظرية الثواب والعقاب من الناحية الدينية وأختلف معها من الناحية الروحية.

١ - عدم قابليتها للتكرار (عند الحاجة).

٢ - تداخل العوامل الذاتية (عدم المحايدة).

هذا بالإضافة إلى عدم إثباتها علميا عن طريق الإثبات العلمى الذى يعتمد على الحواس الخمس (السمع، النظر، الشم، التذوق، اللمس).

ولكنهم يعتمدون فى هذا على الوسطاء الروحانيين والإحصاءات التى يقدمها كبار الشخصيات والعلماء، وهذا يخالف المنهج العلمى فى البحث والاستنتاج والنتائج.

وسوف نذكر بعضا من هذه الأسماء المهمة التى يقدمونها وأعود وأكرر أن هذا لا يتفق والأسلوب العلمى المجمع عليه حتى الآن.

بعض أسماء المشاهير الذين تناولوا عملية البحث الروحى عند العرب وعند الغرب.

١ - أبو نصر محمد بن طرفان الفارابى.

٢ - أبو على الحسنين بن عبد الله بن سينا.

٣ - أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى.

٤ - شمس الدين أبى عبد الله بن القيم الجوزى.

٥ - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد.

٦ - عبد الرحمن ابن خلدون.

وآخرون يضيق المكان هنا عن ذكرهم ويخرجنا عن الموضوع الأصلى.

١ ـ شارل ريشيه.

٢ ـ وليام كروكس.

٣ ـ وليام جيمس.

٤ ـ كارلس رايخت.

٥ ـ سير/ أوليفر لودج.

٦ ـ جمس أرثر فندلاى.

٧ ـ شو دزموند.

٨ ـ عمانوئيل سويدنبرج.

٩ ـ أندرو جاكسون دانيز.

١٠ ـ هرسن تاتل.

١١ ـ هنرى برجسون.

١٢ ـ هير وارد كارنجتون.

١٣ ـ جيمس هايسكوب.

١٤ ـ وليام مكروجل.

١٥ ـ سير/ وليام باريت.

١٦ ـ جون إدموندز.

١٧ ـ جيمس مابس.

١٨ ـ روبرت هير.

١٩ ـ روبرت أوين.

٢٠ ـ هنرى سد جويك.

٢١ ـ فردناند شيللر.

٢٢ ـ إدوارد راندال.

٢٣ ـ والتر فرانكلين برنس.

٢٤ ـ ناندور فودور.

٢٥ ـ إدوين فردريك باورز.

٢٦ ـ كارل ويكلاند.

٢٧- ج. ب. رالين.

٢٨ ـ جاردنر مورفى.

٢٩ ـ إديسون (المخترع الشهير).

٣٠ ـ إبرهام لنكولن (رئيس الولايات المتحدة وكان يعقد الجلسات بالبيت الأبيض).

٣١ ـ سير/ أرثر كونان دويك.

٣٢ ـ سير/ جون لابوك.

٣٣ ـ سير/ ألفرد راسل والاس.

٣٤ ـ دى مورجان.

٣٥ ـ تشارلس براولاف.

٣٦ ـ فردريك مايرز.

٣٧ ـ وليام ستير.

٣٨ ـ جوستاف جيلى.

٣٩ ـ أوجين أوستى.

٤٠ ـ رينيه فاركوليه.

وهؤلاء علماء ومفكرون ومخترعون نال معظمهم جائزة نوبل فى تخصصهم ويعتبرون روادا فى:

١ ـ الفيزياء.

٢ ـ الرياضيات.

٣ ـ علم النفس.

٤ ـ الأدب.

٥ ـ الفلسفة.

٦ ـ التشريح.

٧ ـ الفسيولوجيا.

٨ ـ القضاء.

٩ ـ الدين (المسيحى ـ الإسلامى).

١٠ ـ الصحافة.

١١ ـ رؤساء دول أمريكا.

١٢ ـ العلوم الذرية.

ونحتاج للتعريف بأى واحد منهم وما فعله كتابا ضخما.

وقد اعتمدت البحوث الروحية على أقوال هؤلاء المشاهير

ومشاهداتهم، والبحوث الروحية تعتمد أساسا على الوسيط (الروحانى) وهو شخص لا يتواجد عند الطلب دائما، أيضا صعوبة التعميم، وكذلك كثيرا ما يحدث الغش والخداع نتيجة غش وخداع الوسيط، ومن ثم كان ولابد أن توجد طريقة علمية يمكن الاعتماد عليها فى هذا المجال ومن ثم ظهر علم الباراسيكولوجى.

تعريف الباراسيكولوجى:

بارا: فى فى اللغة الإغريقية تعنى بجانب أو ما وراء.

سيكولوجى: تعنى نفسى.

باراسيكولوجى تعنى ما وراء علم النفس (علم الأرواح) وعلم الباراسيكولوجى يهدف أساسا إلى إلغاء علم النفس. أى القدرات وراء النفسية والتى تتجاوز إمكاناتها الإدراك العادى.

الإدراك العادى يتم عبر الحواس الخمس، الإدراك فوق العادى يستخدم الحاسة السادسة والأرواح.

الإدراك فوق العادى هو علاقة بين الإنسان وما يحيطه (البيئة) الحية وغير الحية.

الباراسيكولوجى أقرب إلى الفلسفة منه إلى الفيزياء.

الباراسيكولوجى يعنى بدراسة الظواهر الخارقة أى التى تتعارض مع ما هو مقبول وممكن فيزيائيا.

الظواهر الخارقة التى يهتم بها علم الباراسيكولوجى هى تلك الخاصة بالإنسان أو الحيوان أو الجماد، عن طريق العقل الذى يمكنه

أن ينجز غير الممكن.

أى أن الباراسيكولوجى علم معنى بتفاعلات الإحساس والحركة دون الارتباط بقوة آلية فيزيائية، أى العلم الذى يبحث فى الظواهر غير الاعتيادية أى الخارقة والتى لا تدرك بواسطة الإدراك الحسى المألوف (الحواس الخمس).

الباراسيكولوجى هو الدراسة العلمية التجريبية للظواهر الروحية التى تتجاوز عمل وطبيعة القوانين المتحكمة فى العالم المادى الذى يعتمد أساسا على الحواس الخمس (السمع، النظر، الشم، التذوق، اللمس).

أى يمكننا أن نلخص الموضوع فى نموذجين:

١ - الإدراك فوق الحسى.

٢ - التحريك أو التأثير النفسى.

والذى قدم أو اقترح مصطلح الباراسيكولوجى عالم النفس الألمانى ماكس ديسوار عام ١٨٨٩م.

فرق ديسوار بين الباراسيكولوجى وبين علم الأمراض النفسية فيقول إن الباراسيكولوجى يقع ما بين الظواهر المرضية الطبيعية والحالات المرضية الشاذة.

ولكن الشائع فى الأوساط العلمية أن مصطلح الباراسيكولوجى يعنى العلم الذى يدرس الظواهر النفسية الفائقة بالطريقة العلمية*.

---

* الحقيقة انه لا يدرسها بالطريقة العلمية المتعارف عليها حتى الآن اى التى تعتمد على الحواس الخمس، وإنما يعتمد على طرق اخرى لا يعترف العلم بها حتى الآن.

أخيرا تم استبدال هذا المصطلح على يد العالم توليس والعالم وايزنر عام ١٩٤٢م فأطلق عليه ظاهرة ساى، وساى هو الحرف الثالث والعشرين من الأبجدية الإغريقية، ثم قام العالم كارل ناش فغير المصطلح إلى علم السايو لكتابه الشهير أى الباراسيكولوجى أو علم السايو.

ويعتمد علم الباراسيكولوجى على فرضية مؤداها أن قوة ساى هى قوة واحدة ولكن لها أشكال متعددة، وهى تنطوى على عنصر ما يفلت من السيطرة العملية، وهذا ما يجعلها متميزة عن القوى الطبيعية المقبولة علميا الآن، وهذه القوة تعمل وتؤثر أثناء الحياة وبعد الموت ولكنها تحتاج كى تظهر وتتجلى إلى كائنات حية تظهر من خلالها[٦].

وقوة ساى تنقسم إلى قسمين:

١ ـ ساى جاما أو الإدراك فوق الحسى ويرمز لها ESP.

٢ ـ ساى كابا أو الطاقة النفسية المؤثرة والمحركة (السيكو كينيزس) ويرمز لها بالرمز PK.

أخيرا قام عالم النفس الأمريكى الشهير (جى. كى. راين) من جامعة ديوك الأمريكية بتحديد قوى الباراسيكولوجى فى مجموعة من الأعمال والظواهر المحددة هى:

١ ـ التخاطر أى الاتصال الفكرى بين عقلين على أية مسافة دون

---

[٦] التشكل او التجسد للروح فى شكل أشياء تحتاج إلى وسيط يتميز بصفات خاصة كى تستخدمه كى تتشكل وتظهر للعيان.

استخدام الوسائل المادية (الكلام ـ السمع ، بين مرسل ومستقبل).

٢ ـ الاستشفاف البصرى أى الرؤيا عبر المسافات دون التقيد بالنموذج البصرى للرؤية (الرؤية الحسية بواسطة العينين) هذا بالإضافة إلى أشياء أخرى مثل:

أ ـ الجلاء السمعى:

أى سماع الأصوات على مسافات بعيدة جدا (مثل الهاتف النفسى)[٧].

ب ـ عصا الاستنباء:

وهى عبارة عن عصا على شكل حرف Y يقبض الشخص على طرفيها بكلتا يديه، وهنا يهتز الطرف الفردى بشدة لأعلى ولأسفل ولليمين واليسار وعندما يتوقف عند بقعة من الأرض معينة يعنى

---

[٧] الإسلام عرف هذه القوى واستخدمها قبل أن يعرف العالم كله أى شىء عنها، حتى العرب أنفسهم الذين هبطت عليهم رسالة الإسلام.. مظاهره التكلم والسماع عن بعد.. مارسها عمر بن الخطاب عندما كان يخطب الجمعة وفجأة توقف لينادى يا سارية الجبل يا سارية الجبل فسمعه سارية قائد جيوش الإسلام ولزم الجبل ونجا الجيش من كمين وهزيمة محققة، تعجب المسلمون من فعل عمر بن الخطاب وعندما أخبرهم أنه رأى سارية وناداه وسمع ونفذ لم يصدقه أحد إلى أن عاد سارية وأخبرهم بما حدث.

الصورة الثانية أن الرسول الكريم وصف للمسلمين أحداثا رآها تحدث على مسافات مئات الأميال، وعندما حضرت القوافل أكدوا تماما ما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم.

نعم الرسول الكريم سيد الخلق له صفات خاصة أعده وجهزه الله بها، وعمر بن الخطاب له بعض الصفات الخاصة، فهما وإن كانا بشرا فإنهما بشر من طبيعة وصفات خاصة تختلف تماما عن البشر العاديين، وهذا يجب أن يدركه الجميع فقد أعدهم الله لعمل خاص يتطلب صفات خاصة.

هذا أنه يوجد أسفلها الماء أو النفط أو المعادن الثمينة (وكانت هذه الطريقة مستخدمة قديما فى الغرب).

جـ ـ التكهن النفسى:

صاحب هذا المصطلح والذى أطلقه أول مرة بوشانون وهو عبارة عن معرفة الشخص لأى شيء يراد معرفته عن أى شخص آخر بمجرد لمس أى شيء من ممتلكاته أو ملابسه أو أى شيء يستعمله.

٣ ـ معرفة المستقبل[٨].

أى معرفة الأحداث التى مازالت فى المستقبل أى التنبؤ بالغيب أى معرفة الأحداث قبل وقوعها، كذلك الإدراك المرتد أى معرفة الأحداث التى وقعت فى الماضى دون أن يخبره بها أحد ودون أن يعيشها هو أو تكون قد مرت به من قبل.

٤ ـ السايكو كينيز:

أى تأثير الإنسان على بيئته الخارجية دون وسيط فيزيائى، وينقسم هذا إلى قسمين:

أ ـ تأثير نفسى بسيط: مثل التأثير على زهر الطاولة فيجعله يقف على الرقم الذى يريده.

ب ـ تأثير نفسى كبير: مثل ظاهرة لى المعادن وكذا التصوير الروحى؛ أى نقل الصورة من العقل إلى فيلم الكاميرا مباشرة، ومثل العلاج الروحى[٩] ومثل ظاهرة الجراحة الروحية.

---

[٨] بعيدا عن الدين والتدين لا يعرف المستقبل إلا الله وهذا ما نراه بأعيننا فى الحياة.

[٩] لا يوجد شيء اسمه العلاج الروحى والنتائج الإيجابية التى يعرضها التليفزيون هى

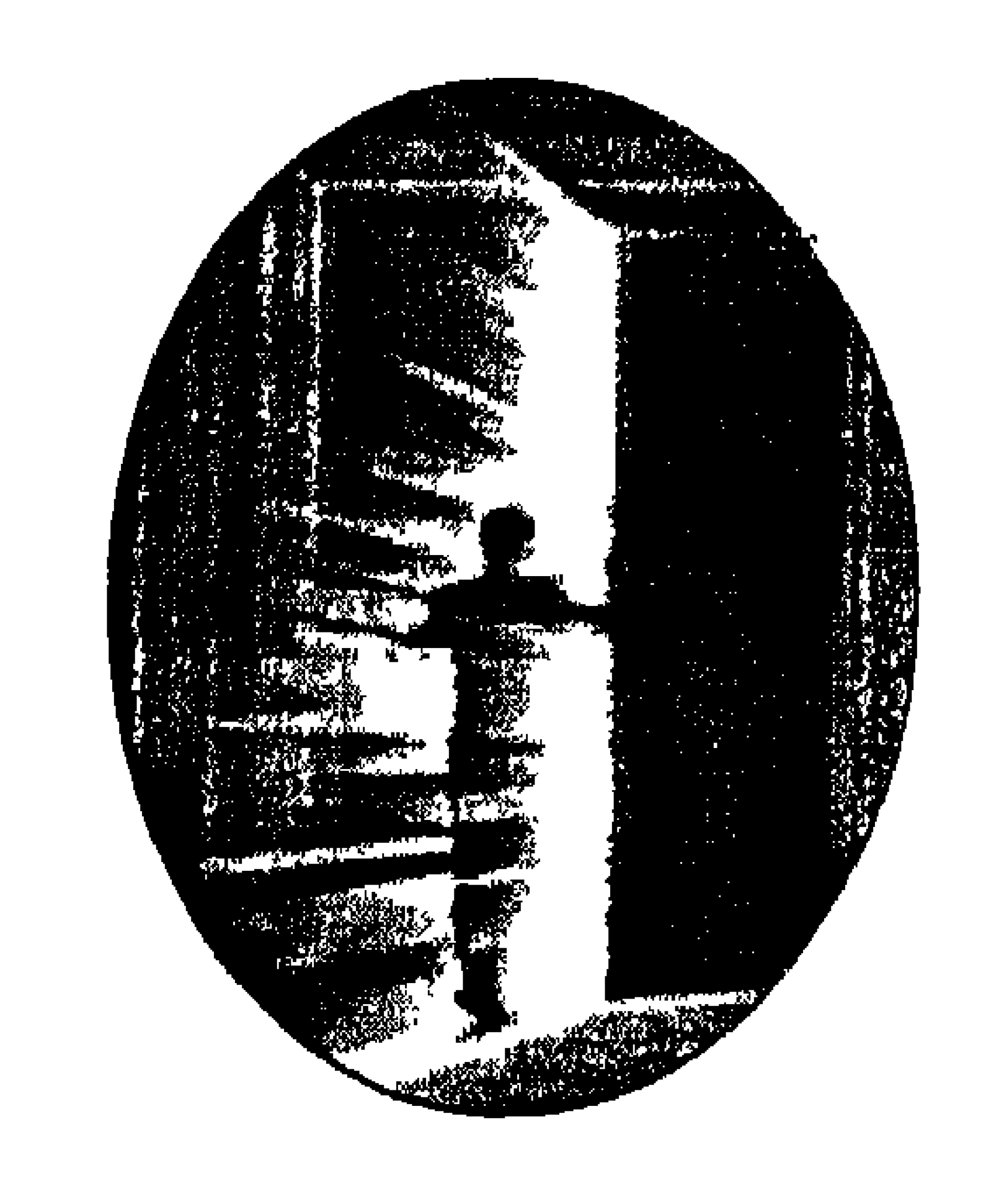
ولكن يجب أن نضع فى الاعتبار أن هناك ظاهرة باراسيكولوجية حقيقية، وهناك ظاهرة باراسيكولوجية زائفة، حتى بعض الحالات التى تم شفاؤها وأمام الجماهير عن طريق العلاج الروحى ربما كان ذلك تم عن طريق الإيحاء والتأثير النفسى من قبل المعالج على المريض فهو يؤثر عليه عبر قوته وقدراته النفسية الجسمية.

أيضا يجب على من يعمل أبحاث الباراسيكولوجى أن تكون لديه تجربة وخبرة واسعة بالأمراض النفسية التى تشبه أعراضها فى كثير من الأحيان الظواهر الباراسيكولوجية.

فمثلا تعاطى المخدرات وإدمان شرب الكحول يؤدى إلى حالة هذيان يشبه تماما حالات الباراسيكولوجى (تخيل أشياء أو سماع أشياء) أى أنه هناك ارتباط سلبى/ إيجابى بين الأمراض النفسية والظواهر الباراسكولوجية.

لهذا كله تلزم الدقة المفرطة عند البحث والدراسة فى هذا الميدان الجديد وشديد الغموض والتعقيد، وأن يكون البحث العلمى هو دليلنا الوحيد.

لأشياء لا يعلم عنها المعالج شيئا سواء كان رجل دين أم شخص عادى "روحانى" وإنما هى أمراض نفسية سوف نشرحها تفصيليا فيما بعد.



غرائب الأراضى الوسطى

عندما كنت فى سن السادسة والعشرين كنت أعد نفسى لأكون مدرسا لأحد أديرة وسط إنجلترا، قبل ذلك بعام كنت أتلقى تدريبا على إدارة مصانع الخردة المعدنية، ولكننى اكتشفت أن عالم التجارة ليس بالفعل عالميا أو أنه لا يتوافق مع ذوقى ورغبتى، وقبل ذلك كنت أتلقى تدريبا على تعلم اللغات الحديثة، لم يكن لى معارف فى هذا الجزء من إنجلترا، كنت أقضى وقتى ما بين مشاهدة التليفزيون أو الذهاب للسينما، أيضا أذهب يوما فى الأسبوع لحفلة رقص ويوما آخر لمشاهدة إحدى المسرحيات التى تعرض على مسرح الدير، وكى أملأ بقية أيام الأسبوع سجلت نفسى فى أحد الفصول الدراسية المسائية، كنت أمضى يومين فى دراسة وممارسة الرقص الشعبى ويوما فى ممارسة الجمباز.

وفى أحد الأيام وأثناء تغيير ملابسى فى حجرة الملابس بالجيمانزيوم ابتدرنى أحد الزملاء بالحديث قائلا إن روحه المرشدة أملت عليه أن يتعرف على ويتحدث معى.. وبعدها بأسبوع كنا نتناول كوبين من الشاى فى أحد المقاهى القريبة من الجيمانزيوم بعد انتهائنا من التمرين عندها أخبرنى بأنه هو نفسه روحانى بل هو وسيط روحانى، واقترح على أن أذهب معه للكنيسة للخدمة يوم الأحد التالى، كانت الكنيسة تقع على أطراف المدينة ولكننى ذهبت

معه هذا الأسبوع والأسابيع التالية أيضا، حيث وجدت هناك البساطة الجميلة وغير المرغوبة أو غير المحبوبة.

عادة كانت الكنيسة ذات طابع غريب مثل تلك الزهور الجميلة والرائعة المنتشرة والمحيطة بها، والأفراد الفرحون المستبشرون أى أنها تخالف - بصراحة - الكنائس البائسة الأخرى، أيضا كان القداس جميلا، معظم القداس كتبه رومانيون وكان غالبا ما يتبع القداس عرض للاستشفاف (أى القدرة على رؤية أحداث تقع فى مكان بعيد دون استخدام العينين وهو ما نسميه الجلاء أو الكشف البصرى) وكان هذا يسعدنى كثيرا رغم أنه لم توجه إلى أية رسالة[١٠] من أى روح من الأرواح أو أى شخص روحانى.

طلب منى صديقى (بيتر) أن أصحبه إلى منزل والديه لأرى المنزل وأتحدث مع أبويه فقد كانت العائلة كلها (روحانية) إلى درجة نفسية، كانت عائلته تتميز بالذكاء والجدية وحب العمل، إذ كان والده يدير محلات للبقالة، كانوا يعيشون فى منزل أثرى قديم بنى منذ عدة مئات من السنوات وكانت الغرفة التى يجرون فيها الجلسات الروحية، هى غرفة الشرب - الصالون - (فى المنازل الإنجليزية يجهزون غرفة خاصة للتدخين وغرفة خاصة لشرب الخمور) الصالة كانت جيدة التهوية وكنا نجتمع فيها مساء حوالى من ٨- ١٠ أشخاص ننشد بعض الأناشيد الروحية[١١] بينما الوسيط

---

[١٠] يتم التراسل الروحى بين ما يسمى مرسل وما يسمى مستقبل ويتم هذا عبر المسافات أى مسافات بلا حدود.

[١١] يقال إن الأرواح تهبط وتظهر ويسعدها أن تستمع للموسيقى والأغانى الهادئة الحالمة لهذا كثيرا ما تعزف أو تنشد مثل هذه الأناشيد فى جلسات التواجد الروحى.

مستغرق فى صلوات قصيرة لم نكن نجلس فى هيئة دائرة ولا حول منضدة ولكن على كراسى عادية متناثرة فى الصالة فى مواجهة الوسيط، وهناك بعيدا فى غرفة مغلقة كانت تأتينا أصوات نباح الكلب (بروس) حيث أغلقنا عليه الحجرة وعند لحظة معينة خيل لى أننى أرى أضواء باهرة ثم سمعت رياح شديدة، وكانت هناك أصوات خرير مياه تنساب بشدة تصم الآذان، أثرت فىّ هذه الظاهرة بشدة حتى أننى سقطت مغشيا على، وكما قلت من قبل كان صوت المياه كما لو أن سدا كبيرا قد انهار فجأة فاندفعت المياه من خلفه بشدة فى هدير رهيب، وعندما استفقت من غيبوبتى وجدتنى واقفا أمام مقعد والدموع تنساب بغزارة من عينيى، بينما الوسيط ممسكا بيدى وهو يتكلم معى، وكما أخبرنى الجميع فإننى كنت أثناء غيبوبتى أتحدث بلسان العديد من أقاربى المتوفين أحدهم عمى الذى توفى أثناء الحرب العالمية الثانية، المهم أن الذى حدث هنا أن الوسيطة أخبرتنى بأن لدى وساطة طبيعية ويجب على أن أنمى هذه الموهبة، واقترحت على أن أحضر جلساتها الروحية التى تعقدها كل أسبوع والتى لا تضم سوى من لديهم موهبة الوساطة.

وكانت هذه اللقاءات الأسبوعية هى مفتاح بداية الغرائب والعجائب، كان يتواجد حوالى سبعة أو ثمانية أشخاص منهم (بيتر)، لم يكن الأشخاص يتغيرون مع تغير الموضوع الذى سيحدث، وكان الغرض من تواجدهم هو تنمية وتقوية اتصالاتهم الروحية وغزو ميادين واكتشاف مناطق روحية جديدة، وكان المجتمعون يتميزون بصفات أخرى بخلاف صفاتهم كوسطاء روحيين، فهم يتميزون بالصدق والصراحة وعدم اتصافهم بالعقد، كانوا أصحاب محلات

بقالة، حمالين فى محطات السكك الحديدية، وسكرتاريين، وهكذا...
ولم يكن هذا ـ أى عملهم ـ وطريقة حياتهم تسبب لهم مشاكل فى التكيف مع الحجرة أو الصالة التى يتم فيها اللقاء، كانت الصالة تضاء بمصابيح أو لمبة صغيرة جدا وغالبا ما كان الأمر يستدعى استخدام ضوء خافت أحمر، ولكننا كنا نرى كل شيء من حولنا جيدا خاصة بعد أن تتعود عيوننا على الضوء الضعيف، وبخلاف موضوع الضوء يوجد ذلك الإحساس بما يشبه سريان تيار كهربى ضعيف فى أجسادنا، هذا ما كنا نشعر به جميعا وكان هناك تيار من الهواء يلامس أجسادنا، وهذه الأحاسيس أعتقد من أصل بدنى وليس نفسيا، أى أنها ليس مصدرها العقل ولكن الجسم.. وقد أخبرنى الكثيرون أن هذه الأحاسيس مصدرها القوى الروحية التى نجمعها ونصدرها جميعا كوسطاء. وقد أكد البعض أنه شاهد شعاعات ضوئية تنبعث فى الحجرة من حولنا وإن كنت لم أرها أنا نفسى وإن كنت أشاهد أحيانا دوائر الطاقة الكريالينة حول رأس بعض الأعضاء المتواجدين معنا، كان بعض الأعضاء يدخلون فى غيبوبة روحية، والبعض الآخر يكون ما نطلق عليه دوائر الإنقاذ أو التحرير حيث تقوم الروح المرشدة[١٢] بتحضير روح أحد الأفراد الذين ماتوا ومازالوا يعتقدون بأنهم أحياء تقوم بتحضيرهم وإحضارهم إلى دوائر الإنقاذ أو التحرير، هذه الأرواح يقال إنها تطوف فى الظلام متصلة بالأرض وبهؤلاء الذين لا تستطيع أن تنساهم (مرتبطة بهم ارتباطا وثيقا) والفكرة هنا من دوائر الإنقاذ أن أعضاءها (الوسطاء)

---

[١٢] الروح المرشدة روح تدخل وتتقمص فى جسد أحد الوسطاء وعن طريقه تقوم بتقديم الإرشادات وترد وتجيب على كافة التساؤلات.

يقومون بتعليم وإفهام الأرواح الهائمة حقيقة موقفهم، وأنهم قد ماتوا وانقطعت صلتهم المادية بالأرض ومن عليها وإن بقيت صلتهم الروحية.

إنها خبرة غريبة وشاذة أن يتم استحواذ أحد هذه الأرواح عليك - يقصد الوسيط -[١٣] (عادة ما تحضر هذه الأرواح وتدخل جسد الوسيط ليقوم عوضا عنها بعمل ما تريده هذه الأرواح من إبلاغ رسائل أو مسائل أو القيام بأعمال وأفعال. وضع هذه الأرواح غريب قياسا على الأرواح الأخرى الطبيعية (أى الأرواح غير المشاغبة) ويعتبر غريبا حتى على الأرواح المرشدة (التى لها هدف وقيم سامية تريد أن توصلها للأحياء).

وهناك حالات تستحوذ الروح على الوسيط فيسقط فى غيبوبة كاملة لا يشعر فيها بأى شىء يدور حوله، ولكنه يتكلم ويتصرف تماما مثل الروح المستحوذة عليه، حتى أنه يصاب بألم وتصلب فى المفاصل إذا كانت الروح المستحوذة عليه لشخص كبير فى السن، ويمكن توضيح ذلك بأن الوسيط يشعر كما لو أن روح أخرى دخلت إلى جسده مثلما يرتدى هو لباسا آخر من الملابس بعد أن يخلع ما عليه.

وعندما يفيق هذا الشخص - أى الوسيط - من غيبوبته لا يعرف أيا من الأحداث التى مرت به، وهناك حالات أخرى تستحوذ الروح

---

[١٣] هذه الأرواح تكون راغبة فى التواجد على الأرض وعدم مغادرة الأهل والأحبة ومن ثم لا تعتقد فى انها ماتت واصبحت رماد وتظل تحوم وتطوف حول الأماكن التى تحبها وكثيرا ما تحدث المشاكل والقلائل والمتاعب.

على الوسيط وهو فى كامل يقظته ووعيه، ويبدأ فى الحديث والحركة كما تملى عليه هذه الروح وبطريقتها وهيئتها هى، وفى كل الحالات يسيطر عليك الشعور بأنك أصبحت شخصا آخر، وهذا الشخص مخالف لك تماما من حيث الصوت عندما تتكلم بل قد يكون صوت وشخصية فتاة صغيرة أو امرأة كبيرة أو شيخ أو طفل.

إذا استحوذت عليك روح شاردة (مشاغبة) قد تشعر بآلامها آلام عظم ساقيك أو امتلاء رئتيك بالماء أو احتراق جسدك تماما مثلما حدث للروح قبل وفاتها نتيجة حادث تصادم أو غرق فى البحر أو احتراق.

هذه هى الحالة التى كانت تسيطر على المجموعة المتواجدة فى دائرة الإنقاذ أو التحرر (حيث يجلس الوسطاء فتستحوذ عليهم روح مرشدة تقوم بإرشاد وتوجيه الأرواح المشاغبة).

كنا مجتمعين محلقين وكانت الوسيطة تتحدث معنا بصوت خفيض عن خطة العمل المقبلة كما هى عادتها دائما، عندما شعرنا فجأة بتواجد شىء ما فى ركن الحجرة البعيد، كان هناك ما يشبه قرد جالس على الأرض، كان يذكرنا بما نطلق عليه إنسان الغابة أو الإنسان الأول، لم يكن باستطاعتنا رؤيته أو تفحصه بالتفصيل، كانت عيناه مختفيتان غير ظاهرتين على سبيل المثال، كان هناك يرمقنا وأنفاسه تتردد بصعوبة وكأنه فى حالة عصبية.

أقول ذلك لأننى كنت أشعر به أكثر مما أسمعه، لم أستطع أن أقرر ما إذا كان زائرنا هذا يضع جلد حيوان على جسمه أو يرتدى معطفا ثقيلا من الشعر خاص به.

بعد فترة قام رئيس المجموعة بسؤاله ـ سؤال هذا المخلوق ـ هل تريد أن تخبرنا بشىء ما؟

هل تحب أن تقترب إلى وسيط الحلقة؟

هل بإمكاننا المساعدة بأية وسيلة؟

لم تكن هناك أية إجابة على أى من أسئلتنا إليه، وكان رد فعله ضعيفا، وبعد فترة أخذ جسم وهيئة هذا المخلوق تتلاشى شيئا فشيئا، ولكن مشاعرنا كانت خليطا من السرور انقطاع أو تردد الأنفاس بسرعة بينما الهدوء يسيطر علينا جميعا.

بعد كل اجتماع لم أكن أعلق أو أبدى رأى على ما حدث حتى لا أوجه أو حتى أقود فكر ورأى أيا من الموجودين حول الموضوع لأننى أريد أن أسمع وجهات نظر كل نظر منهم حول ما يشاهدونه، وحتى أقارن بين آرائهم وآرائى الشخصية حول الموقف برمته، وكى لا يؤثر رأيى عليهم عندما يكتب كل منا تقريره.

وفى مناسبة أخرى أخبرنا الوسيط أن هناك محاضرة سوف تقوم بها روح مرشدة وبدأت المحاضرة حيث أعلنت الروح المرشدة عن طريق الوسيط أنها سوف تتحدث من أعلى المناطق المضيئة وأنها فى طريقها إلينا عبرت العديد من المناطق المظلمة، وأنها فعلت ذلك بقصد إفشاء المحبة والنور بين الحضور جميعا، وقد تكررت مثل هذه المحاضرات وعن طريق الوسيط نفسه عدة مرات وأثناء المحاضرة كثيرا ما كان يعم الحجرة ضوء قوى باهر.

كان من الواضح أن هذه الأحداث ليست سوى هلوسة جماعية فعلى الرغم من تشابه جميع تقارير الأفراد من حيث المحتوى، فإنها

جميعا تدل على الهوس الجماعى ذلك الذى لم يذكره أى مرجع من مراجع علم النفس، وخاصة علم النفس الحديث، وبالطبع قد تخيل البعض أنه وعقب كل جلسة أو اجتماع وبعد مشاهدة الأحداث وتقديم التقارير أن يجتمع هؤلاء الأفراد ويتم إجراء المناقشات الحادة والمستمرة هذا لم يحدث أبدا كان رد الفعل لدى الجميع ما يعرض أمامهم وما يشاهدونه كما لو أنهم كانوا يشاهدون فيلما فى السينما.

وفى نهاية الكتاب سوف أناقش وأعرض وأقدم وجهة نظرى عن الوسطاء الروحيين، فأنا أعتقد أن كل ما عرض أمامنا ليس عملا جسديا أو ماديا حيث إنه لم يتم تصويره ولكنها انطباعات نفسية أو على ما يعتقد البعض عملا فوق نفسى. على الرغم من أننى أصفه على أنه عمل نفسى المهم على كل من يلم بهذا الموضوع أن يقوم بالبحث والدراسة حيث إن معظم، بل جميع كتب وأبحاث علم النفس فى العديد من الدول، لم تأت على ذكر مثل هذه الحوادث مطلقا، مثلما قمت أنا بذكر كل ما عرض لى وأمامى بالفعل مثل حالة ذلك القرد أو رجل الكهف الذى شاهدته والذى ما كنت أظن أبدا أننى سوف أقوم يوما بالكتابة عنه فى كتاب[١٤].

وبخلاف ما شاهدته فى غرفة الاجتماعات الروحية هذه فإن أبحاثى ودراساتى عن كل ما يتصل بالروح والأرواح استمرت، كنت آخذ الجانب النقدى، مثلا سجلت جميع الأسماء التى أملتها علينا

---

[١٤] قام المؤلف ستان جوش بوضع كتاب تحت مسمى إنسان نندرثال "الإنسان الأول" عام ١٩٧٧م دار نشر وايلد وود. لندن.

الرواح المشاغبة، سجلت أسماءهم وعناوينهم وذهبت إلى تلك العناوين فلم أجد أيا منها صحيحا ومع هذا لم أبُح بما فعلت ونتائجه لأحد، بل على العكس كنت أتحدث وأسير كثيرا مع (بيتر) الذى اصطحبنى ذات مرة إلى بحيرة مظلمة عميقة جدا حيث قال لى إنه وفى أعماقها التى لم يتم قياسها انتحر العديد من الأشخاص حيث ترقد جثثهم فى أعماقها السحيقة وأخبرنى أن لو شخصا أرهف مشاعره لشعر بأرواح هؤلاء المنتحرين الراقدة هناك، وهنا شعرت بحالة من الملانخوليا تجتاحنى حتى أننى كنت أذهب إلى المقابر وإلى المساكن المهجورة لاعتقادى أنه فى مثل هذه الأماكن يمكن للشخص أن يجرى اتصالا مع روح من الأرواح، وعلى الرغم من أننى بالطبع حصلت على معلومات كثيرة عن مثل هذه المساكن لم أحاول أن أتحقق أو أبحث عما كانت الأرواح تحيط وتحوم بها وحدها وبعد أن توثقت معرفتى بـ(بيتر) ألح فى عرضه على بأن أشاهد إحدى وساطاته الروحية، الذى كان دائما يعتقد أنه ملىء بها جدا، عرض على أن أحضر إحدى وساطاته مع الروح المرشدة له وهى لهندى أحمر.

لا أتذكر تحديدا اليوم اسم تلك الروح هل هى (البومة الرمادية) أو (الصقر الرمادى) وإن كنت أعتقد أن الاسم الثانى هو الأصح لهذا توجهنا إلى منزل أحد أقارب (بيتر) حيث توجد خلف المنزل حظيرة للأغنام حيث دهشت عندما علمت أن عمة (بيتر) تحلب الأغنام وتصنع الجبن بنفسها فهذا شىء غريب ومدهش بالنسبة لشخص يعيش فى المدينة.

جلست أنا و(بيتر) فى حجرة مظلمة يسودها الهدوء وهذا ما كان يتطلبه (بيتر) من الحضور إلى هنا ودخل (بيتر) فى سبات (نوبة) وبعد أن فعل هذا تحول شكله الأوروبى شكل وجهه هندى أحمر كالذى يشاهده فى الأفلام أو الكتب لقد شاهدت من قبل كيف يتحول أو يتشكل وجه الوسيط ليصبح كوجه الروح المرشدة فى كل شيء.

ألقى الروح المرشدة (للصقر الرمادى) على محاضرة فى طبيعة الروح كان يكره بشدة أن يقاطعه أحد تماما مثل (بيتر) وكان من الواضح تماما كراهيته لأن ألقى عليه أية أسئلة قال (الصقر الرمادى) إن الأرواح تتجسد فى أشياء تماما مثلما تنساب موجات البحر عندما يهب الهواء.

إن الأرواح هى بمثابة النسيم غير المرئى ومنذ هذا الحديث الذى دار بيننا تحدثت مع العديد من الوسطاء الذين وضعوا تجاربهم فى كتب ولا أنكر أن بعضا من هذه الكتب ذو طابع أدبى جميل وإن كان معظمهم مثل الحلوى الهشة (غزل البنات) الذى يذوب فى الفم تحس بطعمه ولكن لا تراه، أيضا اتجه (بيتر) إلى ما يسمى الرسم الروحى[١٥] والكتابة التلقائية.. كانت تجاربه جيدة وواضح بها أنها آتية من العالم الأثيرى، وكنت قد شاهدت مثل هذه الصور من قبل وعلى أيدى وسطاء آخرين إلا أن خطوطهم كان يغلب عليها الدوائر والمنحنيات، وقليل جدا من الخطوط المستقيمة وكانت هناك

---

[١٥] اى رسم الصور واللوحات لكبار الفنانين العالميين الذين توفوا وذلك عن طريق ارواحهم المرشدة وكذا الكتابات.

استخدامات كثيرة للألوان[16] وكذا ألوان الباستيل بصفة خاصة وأغلب موضوعات الرسم لصور وأشكال ملائكية أو صور سماوية.

وعلى الرغم من أننى لم أكن أنجذب للرسومات والصور الروحية، إلا أننى جربت الكتابة التلقائية حالما سمعت عنها وشاهدتها، وبعد محاولة أو اثنتين أخذت يدى تكتب بمهارة وتلقائية وبسرعة كبيرة جدا، وبطلاقة وسلاسة كبرى.

وكى تمارس الكتابة الروحية ينصح الشخص أن يجلس فى مكان ما هادئ ضوئه غير قوى ويمسك فى يده قلم (حبر، جاف، رصاص) ويضع سنه على قطعة من الورق، بعدها يسترخى أو يتأمل محاولا قدر طاقته ألا يلقى بالا أو اهتماما إلى يده ولا يحاول أن يستخدمها فى الكتابة بأية وسيلة عن قصد وبعد عدة محاولات وربما من المحاولة الأولى سيجد يده تتحرك بالقلم مسجلة علامات وخربشات وكتابات من غير عناية، وبعد فترة فإن كثيرا من الأشخاص سوف يجدون أنفسهم يكتبون كلاما متجانسا متماسكا.. قد تثبط همته فى البداية ولكن سرعان ما يتم له الكتابة التلقائية مثلى تماما، بل إننى أستطيع وبمحض رغبتى الكتابة التلقائية وفى أى وقت من الأوقات وفى أى مكان وفى كل الأحوال، ففى الوقت الذى أتكلم فيه يمكننى ممارسة الكتابة التلقائية ومنح طريقة ثمينة لبحث ودراسة آفاق من المعرفة فوق المألوفة وبدون موافقة أو مساعدة أى شخص آخر.

وتماما مثل الوساطة الكاملة التى يتم فيها عن طريق الروح

[16] أعتقد أن الوسطاء الروحيين يفضلون الرسم أبيض وأسود أكثر من الألوان.

المرشدة والحصول على العديد من المعلومات، فإن الكتابة التلقائية بمثابة الحوار المطول بغرض فهم المعلومات أى أنها تماما كما لو كانت هناك روح قد حلت بى وأخذت تقدم ما تريد عن طريق التقمص أو من خلالى أحيانا كانت يداى تكتب بتوجيهات أرواح محترمة رزين وأحيانا أخرى بواسطة أرواح شقية مشاغبة كأنها شيطان ولكن مع الوقت اكتشفت أننى أستطيع أن أسيطر على الروح وطريقة واتجاه الكتابة نفسها كما يمكننى التغيير من روح شريرة إلى روح طيبة وهكذا.. كما أننى أستطيع توجيه المحادثة للاتجاهات التى أريدها[١٧] بل إننى كنت أؤثر على الروح فتقول ما يتعارض مع ما قالته من قبل، وإن كان هذا لا يتعارض مع تلك الحالات التى كنت أكتب فيها بلغات لا أعلم عنها شيئا، فقد حدث أننى حلت بى روح راهب بوذى وأخذت تكتب باللغة البوذية التى لم يسبق لى أبدا أن رأيتها. بعكس ما لو تكلمت الروح أو كتبت بلغة أعرفها فغالبا ما تقدم أشياء لا معنى لها.

وفى أحد الأيام اصطحبنى (بيتر) لزيارة صديقة له ممن يجدون السيكومترك (السيكومترك هم الأشخاص الذين يمكنهم عن لمس أية أشياء شخصية لفرد ما أن يعرفوا كل شىء عنه) أعطيتها خاتما لى، أمسكته فى يدها لفترة ثم بدأت تسرد لى ما ينتظرنى فى المستقبل[١٨]. أخبرتنى هذه المرأة بأننى سوف أقف خطيبا فى جمع غفير (وتحقق

[١٧] أعتقد أنا شخصيا أن هذه كلها هلاوس، أو تأثير العقل وقواه الباطنة على النفس والشخص فيخيل ما يريد.

[١٨] رغم أننا من الشعوب التى تؤمن بأنه لا يعلم الغيب إلا الله.. إلا أننا أكثر الشعوب التجاء لكل مدع بأنه يعلم الغيب "قراءة الطالع"!!

هذا عندما أصبحت أذهب للمؤتمرات التى يدعوننى فيها كى ألقى بعض المحاضرات عن الباراسيكولوجى) وبالطبع نظرت لما تقول على أنه شىء عام ممكن أن يحدث لأى شخص وفى أى وقت.. ثم أخبرتنى بأننى سوف ألتقى فتاة وسوف يكون لى معها شأن خاص وعلاقة خاصة جدا (هذا تعميم ويمكن أن يحدث لأى شخص فى حياته العامة) لهذا سألتها هل هناك علامة أو شىء مميز يمكننى من خلاله أن أعرفها، فكرت للحظات ثم قالت نعم (عيناها الزرقاوتان) وبالطبع لم أكن مقتنعا بهذا مثلما لم أكن مقتنعا بالموضوع برمته، بعدها بأسبوع تركت مدينة كوفنترى وقضيت حوالى شهر فى معسكر خلوى، ثم عدت بعدها إلى لندن وأثناء تواجدى فى المعسكر الريفى تعرفت فتاة من أصل ألمانى لفت نظرى جمالها غير العادى، كانت تتميز بعينين لم أر مثلهما فى حياتى، كانت عيناها زرقاوتين تميلان للبنفسجى لون غريب جذاب نادر، أستطيع القول بأن أجمل جميلات العالم يتمنين ألا يتواجدن معها فى حجرة واحدة، سوف تجعلها فى غاية القبح مقارنة بجمالها خاصة عيناها الساحرتان.

بعدها تلقيت خطابا من (بيتر) الذى لم أكن على اتصال به منذ أن غادرت مدينة كوفنترى، بدأ خطابه لى بسؤال "ما هى أخبار الفتاة ذات العينين الزرقاوتين؟" هناك عصفورة أخبرتنى أنك قابلتها ووقعت فى حبها.

هذه الفتاة كانت من ألمانيا الشرقية وكانت العادة أن يفر كثيرون من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية حتى أن الحكومة بَنَت السور

الفاصل الشهير والذى قتل عليه الكثيرون أثناء هروبهم، ومع ذلك قررت أن أذهب لزيارتها وكونى غربيا وأريد أن أعبر من ألمانيا الغربية إلى ألمانيا الشرقية فى وقتها يعتبر تهديدا شديدا وخطرا على حياتى ولكننى رغم هذا قررت أن أقوم بالمغامرة الخطرة من أجل نظرة واحدة إلى عينيها الزرقاوتين الساحرتين.

هذه كانت تجربتى فى مدينة كوفنترى والتى جعلتنى بعد عودتى من ألمانيا أفكر كثيرا فى العلوم الروحية، وانضممت لإحدى الجمعيات الروحية الشهيرة فى وقتها، وانضممت لقسم الدراسات الروحية بالجامعة، وأخذت أقرأ كتب وأبحاث المهتمين بالعلوم الروحية.

تطورات أخرى

إن جمعيات وهيئات الأبحاث الروحية مخيبة للآمال خاصة فيما هو وثيق الصلة بالعلوم الحديثة وتطورها، حقيقة هم يقومون بنشر العديد من الأبحاث فى هذه المجالات، وقد نشروا بحثا لى بالفعل فى إحدى دورياتهم إلا أنهم بعد فترة وجيزة فقدوا الاهتمام بى وبما أفعله، كما فقدت أنا الاهتمام بهم خاصة وأن معظم أبحاثهم تفتقد الأسلوب العلمى الحديث[١٩] ولكن التقدم والتطور حدث من خلال الكليات الخاصة بالدراسات الروحية، ولهذا سارعت بحجز مكان لى فى الدراسات المتقدمة التى تقدم بها وتدرسها هذه الكليات، وأثناء

[١٩] أنا لى وجهة نظر تتفق تماما مع هذه المقولة، وقد أقدم فى نهاية الكتاب تصورا لها ولما أعتقده، ولكن بعد أن نعرض لكل المواقف والحالات.

فترة استراحة أخبرنى أحد قادة وأساتذة هذه الدراسات فى محادثة جرت بيننا قال: لقد فقدت عزيز عليك منذ فترة وجيزة ثم قال أعتقد أن اسمها (آلما) أو (آنا) فهذا ما يخطر لى وما أشعر به الآن.

المهم أن والدى كان قد توفى منذ عدة أسابيع قليلة مضت ولم تكن لى علاقة وثيقة به، ولم يكن حتى قريبا منى عاطفيا على البعد، ولذا لم يكن باستطاعتى تفهمه أو معرفته جيدا حتى أن موته لم يؤثر على كثيرا ولا أظن أننى حزنت عليه كثيرا بل حتى لم أرتد السواد كالعادة ولم أظهر أية مظاهر للحزن عليه أيا كان شكلها، فقد كانت علاقتنا منقطعة، ولكن على عكس هذا كانت علاقتى بجدتى أم أبى حتى أنها عندما ماتت وأنا طفل صغير أخذونى لألقى النظرة الأخيرة على جسدها المسجى فى كفن أبيض، ولكن بالنسبة لى كان أهم ما صدمنى أن لونها هى كان أبيض بل أكثر بياضا من ملابسها وكفنها بشكل ملحوظ، بدت لى وكأن جفونها خالية تماما من الدم.

تجمدت فى مكانى من لونها ناصع البياض والمخيف هذا. ولكنهم أجبرونى على الاقتراب منها وتقبيلها.

كان اسم جدتى (آلما) واسم والدتى (آنى).

وواضح كيف أن عالم الأروح يأتى بالكثير من الحقائق ولكنه قد يأتى بها مخلوطة مشوشة، على العموم مثل هذه الوساطة الروحية التى ترى الأشياء مسبقا هى ما يطلق عليه سيجموند فرويد الأحلام أو الرؤيا.

إنه من المهم جدا دراسة عمليات الاتصال الروحى بكافة أشكالها.

الغريب أن تلك الحادثة التقطتها وسيطة أخرى بعد ذلك بفترة

من الزمن حيث أخبرتنى بأننى قد حدثت لى صدمة نفسية عاطفية كبيرة بسبب البياض أو اللون الأبيض وبسبب شخص لست على اتصال حميم به، وإن كان من المرغوب والمطلوب والمهم أن تكون على اتصال حميم ووثيق به.

كانت محاضرات العلوم الروحية فى أقسام كل قسم يضم حوالى سبعة أشخاص إضافة إلى قائد القسم، ولم يكن الغرض من هذه الأقسام تدريس أو التدريب على الغيبوبة الروحية أو الانجذاب الروحى، فهى أمور لا يشجع عليها ويشدة. فقد كان الوسيط الذى نتدرب معه من المؤمنين بقدرات وذكاء (السيكيك Psyclics[20]) وأن المرشدين والأرواح الخاصة بالوسطاء ليست شيئا، وأن القليل من المرشدين الموهوبين هم الذين يعتبرون شيئا ما حقيقيا يمكنهم بالفعل الاتصال بعالم الأرواح.

فلا أحد يستطيع أن يخبرك وبدقة عما الفرق بين المرشد الحقيقى والمرشد المزيف، (وأنا شخصيا لا أعتقد أن هناك مثل هذه الفروق) على أية حال كما سبق وأن أوضحت فإن هذا الفصل غير معنى بتعليم الغيبيين والانجذاب الروحى بل بدلا عن ذلك نجلس سويا ونحاول أن يتعرف كل منا ما لدى الآخر من قوى روحية أى تحصيل أكبر قدر من المعلومات عن ما لدى الغير من قوى روحية فوق الطبيعية أو بمعنى أدق فوق العادية.

---

[20] تعبير عام غير علمى يعنى عند التحليليين "عقلى" وعند أطباء النفس "نفسى" أو "عقلى" وعند المهتمين بالظواهر الروحية "روحى" ويعنى كذلك الوسيط الحساس للمؤثرات الروحية أو الخارقة للطبيعة.

والتمرين الخاص الذى ينصح به القائد وبغض النظر عن إمكانات وقدرات وطرق كل فرد منا، هو أن نجلس ونغمض أعيننا ونحاول أن نعرف أنفسنا أرواحنا بعيدا فوق أجسادنا المادية وبعيوننا العقلية نحاول أن نتخيل ونرى ما الذى يفعله كل فرد آخر فى المجموعة.. هذه الطريقة ذات نتائج مؤثرة جدا مثلا رأيت قائد المجموعة وهو يذهب إلى دولاب به بعض التحف ثم انتقى بعضها ثم خرج وعندما قابلته وأخبرته بما شاهدته (استبصار) قال لى إن ما تخيلته حدث بالفعل، حيث كان يحتفظ بتشكيلة غالية الثمن من الكريستال فى هذا الدولاب وأنه انتقى بعضها كى يبيعها لأنه فى ضائقة مالية ويحتاج لبعض النقود، مرة أخرى ركزت فكرى فشاهدت إحدى الزميلات التى تحضر معنا إحدى الجلسات شاهدتها فى منزلها تقوم من على مقعدها الخشبى ثم تحضر وسادة وتضعها على المقعد وتعدلها وبعدها تجلس عليها، وعندما قابلتها وقصصت عليها ما حدث أخبرتنى بأن عمودها الفقرى يؤلمها من الجلوس على المقاعد الخشبية لهذا أحضرت الوسادة كى تستريح فى جلستها.

أثناء دراستى فى لندن أخبرت الدكتور المسئول عن الدراسة بأن لدى مواهب روحية، وقصصت عليه بعضا منها فشخص على ضرورة المتابعة، حقيقة هو متخصص فى العلوم الثقافية ولكنه يؤمن بعلم الباراسيكولوجى وفعلا أمارس نشاطى بتركيز شديد ولكننى لاحظت أن الحالة الروحية ليست هنا فى لندن مثلما كانت هناك فى الدير بالريف ولعل السبب أن طبيعة الحياة هنا سريعة ومادية، أيضا معظم زملائى هنا فى الدراسة بلندن وكذا أساتذتى لا يهتمون كثيرا بعلم الباراسيكولوجى، اللهم إلا على سبيل الإثارة والغرابة،

ومن ناحية أخرى اكتشفت كم تنقصنى المعلومات الكثيرة عن علم النفس وميكانيزم الشخصية البشرية، فكيف أتعامل مع ما فوق علم النفس أو الباراسيكولوجى؟ لذا قررت أن أدرس علم النفس بجوار دراساتى وتدريسى للعلوم الأدبية واللغوية بل إننى بدأت فى دراسة التحليل النفسى وقمت بتحليل شخصيتى، وكان لتوجيهات أستاذى الكبير دكتور (جون ريد) فى زيادة اهتماماتى بالعلوم والدراسات النفسية حتى أنه عندما سألنى إلى أية مدرسة من مدارس علم النفس سوف تتوجه أو ما ميولك؟ قلت له على الفور ميولى (يونج) أى إننى أفضل أن أتبع الطريقة والمدرسة التى انتهجها وابتكرها العالم (كارل يونج).

ولا أدرى لماذا جاء ردى الفورى هكذا، فأنا كمعظم المهتمين بعلم النفس نعلم أن (سيجموند فرويد) هو أهم عالم فى هذا المجال[٢١] بل إن معظمنا يطلق عليهم الفرويديين الجدد لأننا جميعنا معجبون بفرويد ونظرياته، أما كارل يونج فهو ليس إلا اسما فقط فى مجال علم النفس على الأقل بالنسبة لى، ولكننى مع هذا أجبت على الفور أننى معجب وتابع للمدرسة التى أسسها كارل يونج. لماذا؟ لا أدرى.

هناك شىء ما خارج عن إرادتى جعلنى أقول عكس ما أحس وأرغب ربما لأن كارل يونج يعتبر من علماء ورواد علم الباراسيكولوجى ذلك العلم الذى لم يوليه فرويد كثير اهتمامه.

العجيب أننى تركت وهجرت كل اهتماماتى ودراساتى الأخلاقية

[٢١] هناك مقولة بين علماء النفس تقول إن علم النفس هو المنزل الذى بناه فرويد.

واللغوية واندمجت فى الدراسات النفسية وبصفة خاصة التحليل النفسى وعلم ما فوق علم النفس أو الباراسيكولوجى كان همى الشاغل البحث دائما عن المعلومة الحديثة فالأحدث أية معلومة تتصل بتصرفات وسلوك بنى البشر (علم النفس يدرس السلوك البشرى والحيوانى).

ولكن هناك ميلا بشريا للتعامل مع مجموعة محددة من الأنشطة فيتناولونها كما هى دون دراسة أو تحليل أو تغيير منها.

التعامل مع الدين كدين لا يعدلون ولا يطورونه أبدا وكذا التعامل مع السياسة كسياسة تقبل كما هى وتطبق كما هى وأيضا العلوم يتم التعامل معها كعلوم لا تتغير ولا تتطور إلا ببطء شديد لأنهم - أى البشر - يتعاملون مع هذه الأشياء وفقا للمعلوم منها ولا يقتربون أبدا من الأنشطة الجديدة وأقصد هنا علم كالباراسيكولوجى فقد أغفله الكثير من الباحثين والعلماء واكتفوا بما سبق وأشرت إليه، اكتفوا بما يعرفونه من دين وسياسة وعلوم ثابتة مستقرة لا يقتربون منها إلا فى ظل ما عرف منها وعنها مجمدا ولم تتطور التطور المطلوب.

مثلا علماء كبار كفرويد، ماركس، المسيح، نيتشه، يونج، سكينر، بافلوف، راسل، دارون، وغيرهم كثيرون جميعهم تكلموا عن شىء واحد الجنس البشرى - أنا وأنت - واغفلوا العالم الآخر: عالم الروح.

ولعل هذا ما لفت نظرى لشىء مهم جدا هذا العالم الذى نعيش فيه يتميز بالثنائية، فكل شىء تغلب عليه الثنائية والذى أقصده هنا الثنائية العكسية (هناك ثنائية تطابقية) مثل:

أسود، أبيض.

عالى، منخفض.

حياة، موت.

بعيد، قريب.

صلب، سائل.

حار، بارد.

كبير، صغير.

ذكر، أنثى.

جنة، نار.

عاقل، مجنون.

يسار، يمين.

متعلم، جاهل.

هذا هو ما نسميه الثنائية العكسية أو المختلفة وهناك الثنائية المتشابهة (المتطابقة) مثل:

- الروحية، أبحاث الروح.
- التحليل النفسى، علم النفس الأكاديمى.
- الشعور، اللاشعور.
- العلم، الدين.
- الظاهرة الروحية، المادية.

- الأحلام، الصحيان.

- السحر، المنطق.

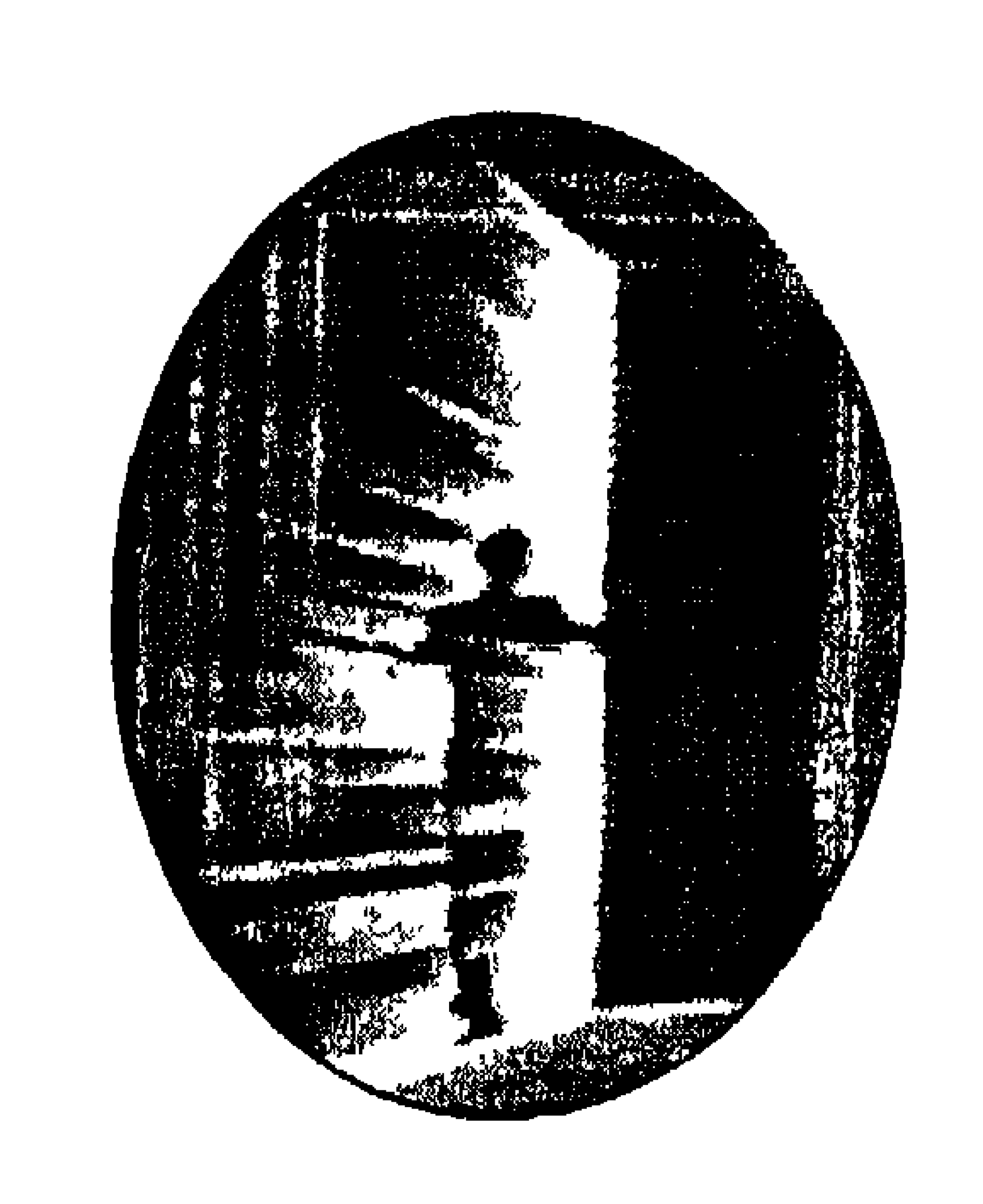
- الطفل، المراهق.

- اليد اليسرى، اليد اليمنى.

- الذكر، الأنثى.

- إنسان الغاب، الإنسان الحديث.

ما بين عام ١٩٦٩، ١٩٧٦جلست ووضعت نظرياتى عن الشخصية الإنسانية ووضمنتها ثلاثا من كتبى وبانتهائى من هذا العمل عرفت أننى الآن حر فى أن أكتب عن ما فوق الطبيعى وإن كانت ظواهر ما فوق الطبيعة ذكرتها فى كتبى الثلاثة السابقة إلا أنها محور ومركز كتابى هذا الذى بين يديك.



علامات أقدام

فى الرمال

فى رواية (ربنسون كروزو) لـ(ديفو)[22] والتى لاقت شهرة عالمية ومؤداها أن بحارا غرقت سفينته، ولكنه نجا من الغرق ليعيش وحيدا فى جزيرة مهجورة، وذات يوم أثناء سير (ربنسون كروزو) على شاطئ الجزيرة لاحظ وجود آثار أقدام عارية على الرمال، فعرف على الفور أنه لم يعد وحيدا فى الجزيرة.

لم يكن (ربنسون كروزو) فى حاجة لمن يؤكد له أن هناك شخصا آخر غيره على الجزيرة، بالمثل هناك العديد والعديد من العلاقات التى تؤكد وجود الأرواح وتأكد صحة علم الباراسيكولوجى، وتواجد الأرواح والظواهر الخارقة فى حياة الإنسان لا بل والحيوان أيضا، وسوف أسوق بعضا من الحوادث التى تؤكد صحة ما أقول وأذهب إليه.

* فى أواخر عام ١٩٣٠ كان (أوسبرت. ديندهام. هويت) يعيش فى هيدنجتون بالقرب من إكسفورد، وكان يربى قطة اسمها (ميتزى) والتى كان يحبها بشدة ويعتنى بها للغاية، ويوم سافر (هويت) إلى

---

[22] دانييل ديفو (١٦٦٠. ١٧٣١) كاتب وروائى إنجليزى من افضل رواياته رينسون كروزو عام ١٧١٩ والتى كانت مقررة على طلبة الثانوية العامة فى مصر، وأيضا رواية مول فلاندرز ١٧٢٢ وله أكثر من ٥٠٠ عمل معظمها ليست خيالية، أيضا كان يكتب فى السياسة والاقتصاد فى الدوريات الأسبوعية الإنجليزية.

لندن فى عمل مهم وبعد عودته من عمله مرهقا وأثناء استغراقه فى نوم عميق كانت القطة (ميتزى) تأتيه فى المنام على هيئة جندى من متطوعى الجيش الأسبانى وهى مصابة بجروح خطيرة وشديدة وتصرخ فيه بشدة، وتطلب منه أن يقتلها كى يريحها من الآلام المبرحة التى تشعر بها من جروحها الخطيرة، بالطبع لم يكن (هويت) يتعجب من كون القطة تتكلم ففى الأحلام يحدث كل شيء، ولكنه كان يربت عليها ويقول لها إنه سوف يأخذها إلى المستشفى ليتم علاجها ولكنها لم تكن تستمع إليه بل تصرخ بشدة طالبة منه أن يقتلها لتستريح، استيقظ (هويت) فى الرابعة صباحا على صراخ قطته وبكائها الأليم.

فى صباح اليوم التالى أخبر صديقه الذى يستضيفه بمنزله فى لندن أثناء تناولهم الإفطار بحلمه، وبمجرد انتهائه من رواية الحلم دق جرس التليفون.. كان على الخط الخادمة المسئولة عن منزل (هويت) تخبره بأن قطته (ميتزى) وجدت راقدة على فراشه وإحدى أذنيها مقطوعة بل منزوعة تماما وهى تنزف بشدة، على الفور عاد (هويت) من لندن وأخذ قطته إلى طبيب بيطرى لعلاجها.

مما عرض علينا يجب أن نلاحظ أشياء مهمة جدا.

- أن القطة ذهبت إلى فراش صاحبها لعلها تجده فينقذها.

- أنها جاءته فى المنام على هيئة جندى مقاتل مصاب وهى أُصيبت فى قتال فعلا.

* فى خريف عام ١٩٢٤ حصل (ماثيو) على قطة عمرها ستة أشهر ومن وقتها وهو متعلق بها كما تعلقت القطة به، ولكن ذات

ليلة سقطت القطة من سطح المنزل فى ميدان هنوفر بلندن وعندما تم فحصها طبيا وجد أنها فقدت بعض أسنانها وكسر ظهرها، ونصح الطبيب بوضعها تحت تأثير مخدر قوى كى تنام فلا تشعر بالآلام، فهذه هى أفضل طريقة لعلاجها، وكانت القطة تنام بسرير (ماثيو) وبجواره ويبدو أن هذا كان يخفف من آلامها كثيرا، ولكن (ماثيو) أصر على أن يجرى عليها كشف أشعة والذى أكد كسرا فى ظهرها، أكد الطبيب على أن القطة ستعيش ولكن من المحتمل جدا أنها لن تقدر على السير بعد ذلك وهنا قرر(ماثيو) أن يقوم بإطعامها بواسطة قطارة كل ساعتين وفعلا تعافت القطة واستطاعت أن تمشى على قدميها، ولكنها تجر وسطها الخلفى جرا، وبعد عام من إصابة القطة كان على (ماثيو) أن يذهب إلى نيويورك وهناك استيقظ يوما على كابوس جعله يتصبب عرقا، لقد شاهد قطته تصارع الحياة بين يدى رجل يرتدى ملابس بيضاء وله لحية صغيرة، وبعد أن استيقظ تماما أخذ يشم رائحة كرائحة الكلوروفورم[٢٣] كانت هذه الرائحة النفاذة تلازمه طوال العشرة أيام التالية دون أن يشمها أو يلاحظها أحد ممن يجالسونه.. أخيرا وبعد ذلك الكابوس الذى أيقظه من نومه اتصل (ماثيو) بلندن تليفونيا يستعلم عن أخبار قطته ولكن لم يتلق أية إجابة.. انتابته الشكوك، وبعد عشرة أيام عاد إلى لندن حيث أخبرته مربية المنزل والتى كانت خائفة منه لدرجة أنها لم تكن ترد على

---

[٢٣] الكلوروفورم مادة لا تنفجر ولا تشتعل "اى سائل غير قابل للاشتعال او الانفجار" له رائحة نفاذة جميلة، يغلى عند درجة ٦١ ويسبب حروقا للجلد والأغشية المخاطية عند ملامسته مباشرة لها، وهو مخدر قوى وإن كان خطيرا جدا بل قاتلا إذا استخدم مباشرة على الأنسجة، والموت قد يحدث أثناء استعماله أو بعد ذلك، ولذا يستخدم بطرق خاصة فى العلاجات الحديثة.

مكالماته أن القطة امتنعت عن تناول الطعام بعد رحيله وظلت ممتنعة عنه إلى أن ماتت جوعا، كان منظر القطة وهى تحتضر جوعا مؤلما للغاية بحيث إنها اتصلت بطبيب بيطرى قام بحقن القطة بمخدر كى تنام فلا تشعر بتلك الآلام الرهيبة، وبعد أن أخذ الشلل يجتاح جسدها كان الطبيب البيطرى غير المعروف لـ (ماثيو) وكانت له لحية مدببة كلحية الماعز وقد حددوا الوقت الذى ماتت فيه القطة فكان هو الوقت نفسه الذى جاءت الكوابيس لماثيو فى منامه تماما.

إن تفاصيل القصة ترينا دلالات غنية عن التعبير أو التفسير ولكن يجب ملاحظة بعد المسافة آلاف الأميال وأيضا رائحة الكلوروفورم، والذى اعتقد هو أنه ليس سوى هلاوس ولكنها كانت حقائق أغرب من الخيال.

* آخر هذه الأمثلة الثلاثة هى قصة (رايدر هادارد).

ففى ليلة ٩ يوليو عام ١٩٠٤ انتابت (رايدر) كوابيس مهولة سببت له صراعا مؤلما للغاية.. أيقظته وزجته التى كانت ترقد بجواره وهو يرتعد خوفا والعرق الغزير يتصبب من جبينه قائلة: ماذا يحدث؟ لماذا كل هذا الصراخ؟

أجابها: كلبى.. كلبى بوب.. لقد شاهدته ملقى بجوار نهر وجسده ممزق بصورة بشعة للغاية.. المهم أن الكلب فى الكابوس كان يحاول أن يخاطبنى ويتكلم معى ولكنه فشل أو تكلم بلغة لم أكن أفهمها ولكننى كنت على يقين من أنه يحاول أن يقول لى إنه يحتضر.

بعد أن أفاق رايدر من نومه تماما سألته زوجه: لماذا كنت تصيح

بطريقة غريبة للغاية لم يكن صياح إنسان وإنما حيوان يحتضر؟

هذه المحاورات تمت فى حوالى الساعة الثانية صباحا.

فى اليوم التالى وعندما تجمعت العائلة على الإفطار أُعيد سرد القصة على بقية أفراد الأسرة، وبين ضحكات الجميع حول قصة الكلب بوب الذى يحاول أن يتكلم وبين التعليق على أنه لا يجب النوم مباشرة بعد تناول عشاء ثقيل، حتى لا تحدث مثل هذه الكوابيس المخيفة أخذ أفراد الأسرة يضحكون وعندما تساءل البعض بالمناسبة أين الكلب بوب؟ أجاب البعض لابد أنه فى حديقة المنزل مع بعض الكلاب الأخرى، ولكن ابنة رايدر قالت لا لقد بحثت عنه البارحة ولم أجده وهو غير موجود حتى الآن، ولا أدرى أين هو ولا أين ذهب لقد بحثت عنه لأضع له طعامه فلم أجده.

فى اليوم التالى وبعد بحث مكثف عن الكلب ولكن دون جدوى وبعدها اكتشف (تشارلس بيدنجفولد) أحد خدم المنزل جثة الكلب طافية على شاطئ نهر قريب احتجزتها الصخور، فى مبدأ الأمر اعتقد الجميع أن شخصا ما قتل الكلب ثم ألقى بجثته فى النهر، غير أنهم وجدوا بقايا جثة الكلب ملقاة على قضبان السكة الحديد وتأكدوا أن القطار صدم الكلب فمزقه وتناثرت أجزاؤه على القضبان والنهر، ووجدوا فعلا بعض أجزاء الكلب وشعره الأسود مازالت عالقة بالقطار وعلى ضفاف النهر، وأفاد بعض المارة بأنهم شاهدوا بعضا من أجزاء جسم الكلب وهى تطفوا على ماء النهر وبالفعل قام الطبيب البيطرى بفحص الأجزاء الممزقة من جسد الكلب وتأكد أنها للكلب بوب وأن سبب الوفاة القطار.

مثل هذه الأحداث والحوادث تتحدث عن نفسها.. إنها ليست هلاوس وليست كوابيس ولكنها أحلام روحية يتم فيها تواصل ومراسلات واستغاثات روحية تنبئ بشيء وتقول أشياء وهذا ما عرضته واحدة من أهم وأشهر الصحف البريطانية جريدة التايمز اللندنية والتي ذكرت كذلك أن الأحداث الروحية لا تقع جميعها في غرف مغلقة أو في ظلام وأحلام وإنما قد تقع في - ومع - تمام اليقظة.

- في يوم السبت الموافق ٤ سبتمبر عام ١٧٥٩ وفي تمام الساعة الرابعة مساء وصل (سويد نبرج) إلى جوتنبرج قادما من لندن بناء على دعوة السيد (وليام كاسل) كي يزوره في منزله.. وأثناء حفل استقباله والذي حضره أكثر من خمسة عشرة شخصا، وفي حوالي الساعة السادسة ترك سويد نبرج قاعة الاحتفال واندفع مسرعا إلى الخارج وهو يصيح لقد اشتعلت النيران في استكهولم، التي تبعد عن مكانه بحوالي ٢٥٠ ميلا وعلى الجانب الآخر من السويد وفي حوالي الساعة الثامنة أعلن سويد نبرج أن النيران قد أخمدت وأنها وصلت إلى المنزل المجاور لمنزله تماما فدمرته تماما مع غيره من المنازل.. بعد هذا بيومين أعلنت الصحف والإذاعات خبر الحريق المروع، كما أعلنت أنه اقترب من منزل سويد نبرج وذكرت تفصيليا ما وصفه وأعلنه سويد نبرج وهو على بعد ٢٥٠ميل، هذه الرواية قصها علينا (إيمانويل كانط) المعاصر لـ (سويد نبرج) وأصر أعظم الفلاسفة الذين عرفهم العالم هذه القصص والأحداث التي نسوقها للقارئ ليس الهدف فيها إثبات حقيقة وطبيعة علم الباراسيكولوجي أو أن نقنعه بها وإن كانت قد أقنعت في الحقيقة الذين مارسوها ثم قاموا بقصها

علينا وهم من مشاهير العلماء الموثوق فى كل ما يقولونه[24] فإثبات طبيعة وحقيقة الباراسيكولوجى تتم من خلال وعبر الذين مروا بالتجربة ولكن الهدف من سرد هذه القصص هو إثبات أن غير المنطقيين والمعقولين أولئك الذين يرون ويصرون على أن الباراسيكولوجى غير معقولة وغير منطقية لأنها لا تثبتها النظريات والحقائق العلمية التى نعرفها وهى حقائق حسية[25]، ومرة أخرى يؤكد مؤلف كتابنا هذا أنه لا يقصد مطلقا أن يسوق هذه القصص والأحاديث بقصد إثبات وجود ما يسمى الباراسيكولوجى أكثر منه أن يلفت نظرنا إلى ضرورة النظر إليها من الناحية والوجهة النفسية[26] والحقيقة التى أراها أنه لا يجب أن نتقيد بالكتابات والتقارير التى عرفناها والتى تأتينا من الماضى ومن زمن بعيد، فهناك أشياء كثيرة ومستجدات عديدة قد حدثت وينتظر أن تحدث.

- ويسجل دكتور (فيرناند ميرى) الذى عاش فى باريس لأكثر من ثلاثين عاما يعمل طبيبا بيطريا يسجل فى كتابه الشهير والذى

---

[24] علم البارسيكولوجى لا يمكن إثباته عن طريق الحواس "الحواس الخمس" فهو علم معنى بالأثير.. والإثبات العلمى المتوافر الآن هو إثبات حسى ولكن علم الباراسيكولوجى يعتمد على الإحصاءات والبيانات التى وقعت بالفعل وكذا على الإثباتات الرياضية مثل النظرية الذرية ونظرية النسبية ونظرية الكم.

[25] انا شخصيا ووفقا لمعلوماتى وتجاربى العلمية لا أؤمن ابدا بشىء لا تثبته التجربة العلمية، التى تعتمد أساسا على الحواس "حاسة البصر، حاسة السمع، حاسة الشم، حاسة اللمس، حاسة التذوق".

[26] يؤكد فردريك شيللر ان الإنسان الحر هو الشخص الذى لا يقع تحت تأثير الأفكار ولا الذى يقع تحت تأثير المشاعر ولكنه ذلك الشخص الذى يجمع بينهما فالحرية الحقة هى استخدام الفكر والمشاعر بقدر متساو ومتناسب فهذه هى طبيعة وصفات الإنسان الحر.

يعرض فيه للعديد من الحوادث المشابهة لما عرضنا له حيث خرج من حياته العملية بتجربة فريدة ضمنها كتابه (أصدقاؤنا الحيوانات) وأحب أن أشير إلى أن كتاب دكتور ميرى يضم أكثر من حالة من حالات الباراسيكولوجى رغم أن دكتور ميرى ليس وسيطا وهو لا يعطى علوم الباراسيكولوجى كبير اهتمام مثله كغيره من بعض الأفراد الذين لا يؤمنون بهذا العلم حتى تقع لهم حوادث تؤكد لهم عكس ما يؤمنون به ويضطرون للنظر بإمعان فيما يعرضه علم الباراسيكولوجى.

* قرر أحد أصدقاء دكتور ميرى السفر إلى الخارج ومن ثم طلب من دكتور ميرى أن يعتنى بقطته (تيمى) أثناء فترة تواجده بالخارج حيث إنها قطة صغيرة وتحتاج لرعاية وعناية ومر عام على هذا الحدث ولم يتصل أحد بالدكتور ميرى سواء عن طريق الكتابة إليه أو حتى الاتصال التليفونى به، ثم وصله خطاب فجأة من صديقه يعتذر له بشدة عن عدم اتصاله ولكن فى الفترة الأخيرة ومنذ بضعة أيام كان يشاهد فى المنام أن القط (تيمى) يأتيه متألما ويشكو بشدة من رأسه التى كانت تظهر فى الحلم وهى ملفوفة بالضمادات، تكرر الحلم لثلاث أيام بعدها مات القط (تيمى) فجأة وأثبت الطبيب البيطرى أنه مات بالتهاب بالمخ، ومن ثم كان على أن أكتب إليك حتى تعلم بما حدث.

هذه القصة رغم أنها هزتنى كثيرا إلا أنها لم تغير مفهومى عن علم الباراسيكولوجى ولكننى عندما تمعنت فيها وجدت كم أنا متعصب وغير قابل للبحث والنظر العلمى فالأحلام لها دلالاتها

ومعانيها التى لا تخطئ أبدا، ولقد درسنا هذا فى علم النفس ولعل سيجموند فرويد أبو المدرسة النفسية التحليلية وأعظم ما أنجبه العالم فى العلوم النفسية، أعطى للأحلام وتفسيرها الشيء الكثير وأقر بأهميتها وصحتها[٢٧] فالأحلام دائما ما تنقل الحقائق والوقائع من خلال دلالات ورموز وليس عن طريق الكلمات، وما نقله حلم (تيمى) قد يكون معناه أننى أتألم من مرض فى مخى وأننى أريد صاحبى أن يأتى ويأخذنى لطبيب كى يكشف على ويعالجنى.

لقد كان القط يأتى فى المنام وهو متجه إلى حيث يسكن صاحبه ويخربش على نافذة حجرة نومه ويموء بألم شديد، ولكن النافذة كانت مغلقة وصاحبه لم يحضر لإسعافه، وتكرر الحلم وترك القط ليموت متألما بعد أن حاول أكثر من مرة أن يستنجد بصاحبه.

النافذة المغلقة دلالة على أن صاحب القط قد أغلق كل اتصال بينه وبين القط، وبالمصادفة صديقه أيضا!

فلم يعد أحد يهتم بالقط، تُرك وحيدا مع مرضه.

وهناك شعور وإحساس كبير بالذنب يشير إليه هذا الحلم إنه بعيدا عن علم الباراسيكولوجى.. إنه حلم يشير إلى أننا كثيرا ما نتصرف تصرفات سيئة للغاية ليس نحو الإنسان فقط بل والحيوان أيضا.. إن الأحلام قد تجعلنا نفكر أو نعيد التفكير أو نفعل أشياء أهملناها فى

---

[٢٧] من سيجموند فرويد هذا؟ رغم اننى من اتباع مدرسته فى علم النفس إلا اننى اشير لما هو اهم واصدق من كل ما قاله سيجموند "القرءان الكريم" انظر حلم فرعون ويوسف.... انى أرى سبع بقرات سمان.... وحلم سيدنا إبراهيم... إنى ارى فى المنام انى اذبحك......

اليقظة.

السؤال الآن: هل يمكن قبول الحيوانات كمرسل؟

هل يمكن لحيوان أن يرسل رسالة ذات معنى محدد أو طلب خاص؟

هل يمكن للحيوانات أن تعبر عن نفسها لتقول شيئا ما؟

بالطبع ليس بالكلام (نحن جميعا نعرف أن الحيوانات يمكنها ذلك) مثل: أنا فى حاجة إلى سيدى (صاحبى). أنا أريده الآن بجانبى. أو أننى فى حاجة لشخص ما بشدة.

ولكن للأسف إن استطاع الحيوان أن يعبر عن حاجته بطريقته إلا أن الإنسان كثيرا ما يقصر فى تلبية تلك الحاجة.

نعم.. يستطيع الحيوان أن يعبر تماما عما يريده من صاحبه، بل يستطيع أن يعبر بل ويفعل ما يريده صاحبه منه، انظر مثلا كلاب رعاية الغنم فى إنجلترا إنها تجمع وتوجه وتحافظ على قطيع الأغنام وبطريقة قد يصعب على كثير من بنى البشر القيام بها.

حسنا.. ولكن ترى ما موقف الحيوانات كمستقبِل؟

يقول دكتور (و. ج. تارفير) رئيس اتحاد الأطباء البيطريين فى إنجلترا بأنه لا يوجد كثيرون مروا بخبرتى وتجاربى فى سماع نباح الكلاب التى تركها أصحابها لدى للعناية بها أثناء غياب أصحابها فى سفريات لمدة طويلة، نعم كانت هذه الكلاب تستمر فى النباح بشدة عند اقتراب موعد عودة أصحابهم لأخذهم وإعادتهم للمنزل ثانية، كل كلب كان ينبح باستمرار معلنا اقتراب حضور صاحبه

لاستلامه، ولم تكن المسافة منها تعنى أى شيء.. بالنسبة للكلاب الرسالة وصلت والنباح مستمر.

أيضا لدى ملاحظات عديدة تثبت أن الكلاب كانت تنبح بهيستريا شديدة لحظة وفاة أصحابها وهم على مسافات بعيدة عنهم قد تصل مئات الأميال، ولكن الكلاب تشعر وتصلهم الرسالة، فيظلون فى نباح لفترة طويلة، ولن أنسى أبدا - هكذا يقول الطبيب البيرى دكتور تارفير - ذلك الكلب الذى تركه لدى أصحابه حيث كانوا سيقضون إجازة لفترة طويلة، وفى أحد الأيام وفى تمام الساعة العاشرة صباحا أخذ الكلب - وعلى غير العادة - فى النباح بصوت عال ومخيف ومؤلم، استمر نباحه لأكثر من ساعة متواصلة وعند عودة أصحابه لاستلامه أخبرتهم بما حدث للكلب وكيف أننى قمت بفحصه فلم أجد أى شيء غير طبيعى به، وهنا أخبرنى صاحبه أنه فى نفس اليوم والساعة اجتاحت السيول المنطقة التى كانوا يخيمون فيها واجتاحت المياه المخيم، مما اضطرهم للصعود على ظهر سيارتهم لحين حضور جماعات الإنقاذ فى اللحظات الأخيرة.

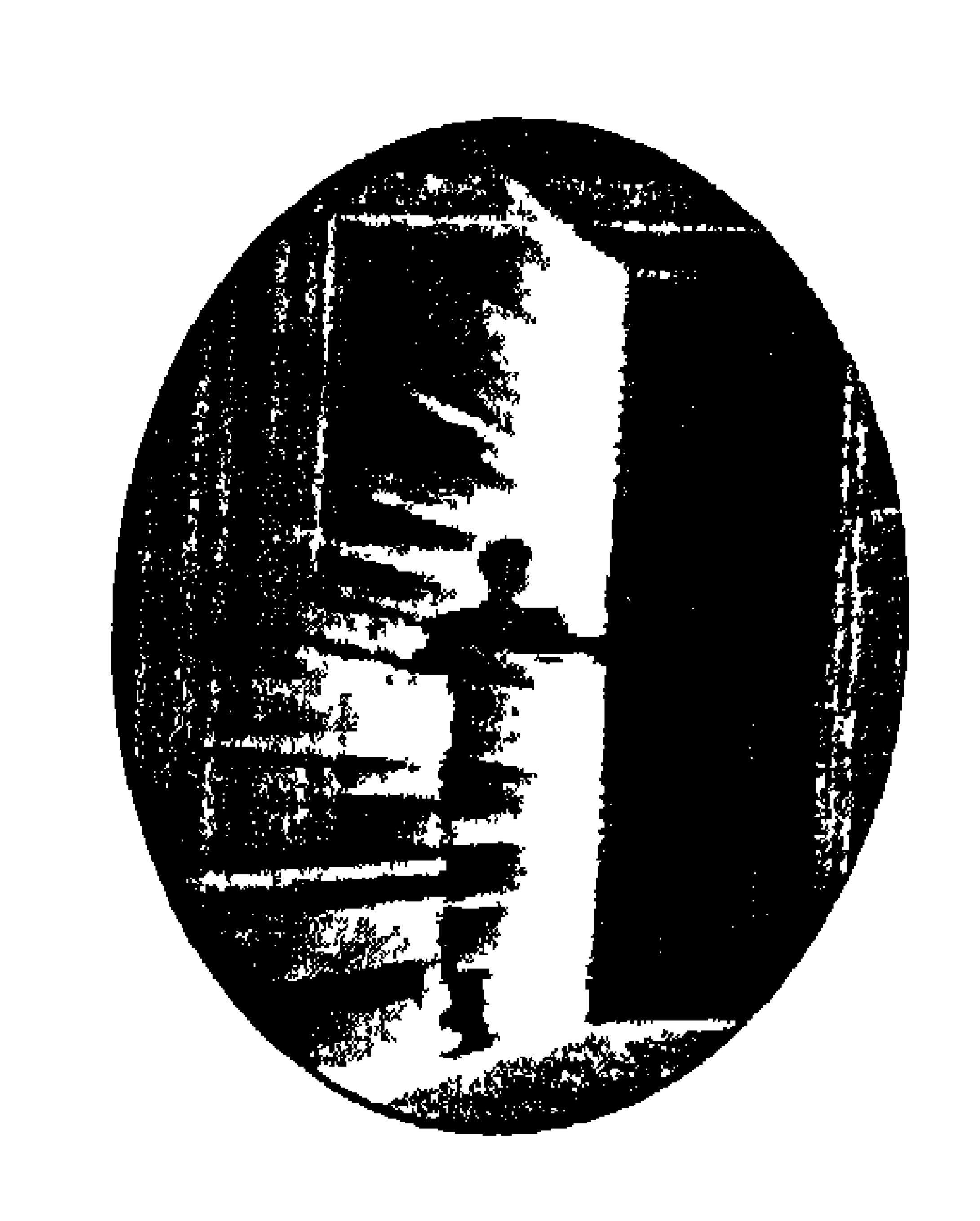
بالطبع عملية الاتصال فوق المألوف بين الإنسان والحيوان حقيقة يمكن متابعتها (إحصائيا).

أيضا عملية الاتصال بالطبع بين الإنسان والإنسان.

وتزداد هذه العملية فى حالة زيادة أو ارتفاع العلاقة العاطفية كالتى تربط بين الأم وطفلها أو المحبين، أو أثناء المرض والغياب.

حيث إن العاطفة تتدخل وتلعب دورا مهما وكبيرا فى العمليات فوق الطبيعية، تماما مثل الأحلام ولكن هذا يقودنا إلى التساؤل أية

مناطق وأجزاء فى الجهاز العصبى هى المعنية أكثر من غيرها بمثل هذه العملية؟



العالم الروحى
وأحداث تافهة!

الأحداث والقصص الروحية التى تمر بنا أو التى تقص علينا ليس مثلما نتوقع أو يتوقع الغير فهى ليست بالأحداث العنيفة والخطيرة والصادمة، ولكنها أحداث بسيطة واقعية طبيعية، بل نستطيع أن نقول عليها أحداث تافهة ولكنها تقع علينا وتقص لنا فنتذكرها بكل غرابة.. على سبيل المثال شخص يحلم أنه شاهد رجلا عجوزا يجلس فى بار وهو يحتسى البيرة ويرتدى جاكيت من الجلد الأسود ورباط عنق لونه أحمر شكله ملفت، أكثر من هذا أخذ يعطس خمس مرات متتالية، وفى صباح اليوم التالى توجه الشخص الذى حلم ذلك الحلم إلى أحد البارات كى يحتسى زجاجة بيرة فيجد أمامه الشخص الذى شاهده البارحة فى الحلم، رجل عجوز يرتدى جاكيت جلد أسود ورباط عنق أحمر ويشرب كوبا من البيرة ثم أخذ يعطس خمس عطسات بالتمام، حدث بسيط تافه لا قيمة له ولكنه يجذب الانتباه ويجعل الشخص فى حيرة شديدة.. ما تفسير ذلك؟

مثال آخر.. يقول مؤلف الكتاب فى نهاية صيف عام ١٩٧٤ صحوت مبكرا على غير عادتى إذ كنت أعد نفسى منذ البارحة لذلك، فقد كنت أريد زيارة أحد الأصدقاء عليه لى مبلغ من المال، وحيث إننى كنت ـ كما يقولون ـ مفلسا تماما رغم وضعى العلمى

والاجتماعى بل والمادى أيضا[٢٨] فقد قررت أن أقطع المسافة سيرا على الأقدام من الكوخ السويسرى الذى أمتلكه والموجود فى غابة القديس يوحنا المسافة من الكوخ إلى محطة المترو كبيرة ولكنها فرصة لإراحة النفس والتريض وتوفير النقود، والحقيقة أننى انتابنى شعور عجيب بالرغبة فى السير والسير لمدة طويلة رغم أن هذا يخالف طبيعتى، قضيت أكثر من نصف الساعة سيرا، وعندما وصلت لمحطة المترو وجدت أن المترو الذى أريد أن استقله قد بدأ فى التحرك أمامى أى أنه على أن أنتظر عشر دقائق أخرى كى استقل غيره، شعرت بضيق شديد فعندما تتعقد الأمور أمامى أتشاءم ويبدو أن حدسى كان فى محله، فقد شاهدت (سوزان بنشيوس) قادمة على وهى تبتسم وسوزان هذه مديرة النشر فى مؤسسة كبيرة ومشهورة، ولم يكن أى منا يحب الآخر.. كانت دائما تناقشنى وكنت أعارضها دائما لإحساسى بأننى على حق وهى مخطئة فى كل ما تقوله، ولكن بالرغم من هذا كنت أشعر أنها تكن لى كل الاحترام والتقدير لكفاءتى ومعلوماتى، أقبلت على مبتسمة وهى تقول:

- ياه.. مدة كبيرة منذ آخر لقاء لنا أليس كذلك؟

قلت لها باختصار:

- نعم.

---

[٢٨] الكتاب والمؤلفون والفنانون رغم ثرائهم الكبير إلا انه لم ينج واحدا منهم من ضيقة ذات اليد والحاجة الماسة للنقود فى أوقات كثيرة من حياتهم ويبدو ان هذا شىء طبيعى بالنسبة لكل الكتاب والفنانين، وأنا نفسى . ماهر يسرى . أيا كان تصنيفى العلمى والوظيفى مررت بهذا كثيرا.

قالت:

ـ كيف حال العمل معك؟

قلت:

ـ لا بأس (هذه كذبة طبعا).

قالت:

ـ نحن فى حاجة ماسة إليك.. نريد منك مراجعة بعض الكتب والمقالات وهى مطلوبة على وجه السرعة وليس هناك أفضل منك لعمل ذلك.

قلت لها:

ـ هل كنت تبحثين عنى؟

قالت:

ـ لا.. ولكن صدفة وقدر غريب أن أقابلك وهنا.

اتفقنا على الفور وكان الاتفاق للعمل عدة شهور وبمقابل مادى كبير أعاد الاتزان المالى لحياتى.. كان اللقاء لقاء إنقاذى وكان المقابل المادى كبيرا ومجزيا.. فقد كانت لديهم سلسلة من الكتب سوف ينشرونها تتكلم عن الحواس غير الطبيعية للحيوانات وعن علم الباراسيكولوجى، عندما سألها صاحب دار النشر: هل تعرفين من يستطيع القيام بذلك؟ قالت: نعم ولكننى لا أعرف أين هو الآن ولا كيف أتصل به.

ثم حدثت القصة التى رويتها.

شىء بسيط تافه ولكنه كان له تأثير كبير بالنسبة لى وبالنسبة لسوزان وبالنسبة لدار النشر.

لى صديق يدعى (روى جرانت) قال لى إنه حلم ذات ليلة بالكلية الملكية بأدنبرة وأنه أخذ يتنقل بين أروقتها وحجراتها الفخمة، وعندما استيقظ لم يعر حلمه أى اهتمام، فهو حلم عادى لا قيمة له.

وبعد عدة أيام ـ وأثناء جلوسه لمشاهدة التليفزيون ـ عرض برنامج خاص عن الكلية الملكية وبالرغم من أنه من مواليد أدنبرة إلا أنه لم يسبق له أبدا أن زارها أو حتى شاهد الكلية من الخارج، وعندما عرض البرنامج التليفزيونى دهش فالصورة مطابقة تماما لما شاهده فى الحلم.. أخذ يصيح بشدة: الآن سوف يذهبون إلى المكتبة شكلها كذا.. والكتب موضوعة هكذا.. وسوف نشاهد مقاعد حمراء اللون.. وبجوارها تمثال كذا.. كان يصيح بذلك قبل أن تعرض الصورة أمامه وكأنه شاهدها من قبل، كان يعيد ما شاهده فى الحلم وكأنه يعيد زيارة قام بها للكلية[٢٩].

---

[٢٩] احب ان أعلق على القصتين السابقتين بقصتين حدثتا لى فى الحقيقة واشهد الله أننى أقول الصدق ولا هدف من ذكرهما ولا حيلة لهما لإثبات شىء فى هذا الكتاب لأننى . وكما سبق أن قلت مرارا . فأنا لا أكتب كى يقرأ لى الناس ولكننى أكتب كى يفهمنى الناس.

القصة الأولى حدثت لى عام ١٩٧٣م عندما سافرت للسعودية لأداء العمرة وأثناء انتقالنا بالسيارات من مكة إلى المدينة انطلقت سيارتنا بسرعة وهبطنا منها فى ساحة واسعة ليس بها أية مبانى وتجمعنا لانتظار بقية السيارات، وهنا قلت لبعض رفقائى المقربين: تعالوا علشان أنا عايز أشترى شرائط قرآن بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.
فقالوا: ننتظر أحسن حتى لا نتوه. قلت لهم: لا.. لو مشينا إلى هناك (واشرت بيدى)

بعد شارع على اليمين سوف نجد محلات كثيرة كلها تسجيلات القرآن لجميع المقرئين، قالوا: طيب. وذهبنا ودخلنا يمينا فوجدنا بالفعل محلات كثيرة جدا تبيع شرائط القرآن، قال لى زملائى: اشترى اللى انت عاوزه علشان نرجع بسرعة. قلت لهم: لا .. أنا سوف اشترى من المحل اللى هناك ده. قالوا: لماذا؟. قلت: كده.. ومشينا متجهين للمحل مع تذمر أصدقائى الشديد منى، دخلت المحل وقلت: السلام عليكم. رد على صاحب المحل السلام. ثم سألنى ازيك قلت له بخير والحمد لله هل تعرفنى؟ قال نعم فنحن لا ننسى أبدا زبائننا دهشنا جميعا اشتريت الشرائط وخرجنا قالوا لازم نعود بسرعة لمكان التجمع قلت لهم إحنا مش قاصدين الحرم النبوى قالوا نعم قلت خلاص تعالوا نمشى ثلاث شوارع من هنا وسنجد المسجد النبوى وأقسم بالله العلى العظيم كنت اسير وكأننى عشت فى هذا المكان سنين عديدة ووصلنا للمسجد دون سؤال أى شخص واعتقد الجميع أننى سبق وحججت وجئت إلى هذا المكان من قبل وهذا لم يحدث فعلا.

الحدث الثانى أغرب كثيرا فقد اشترت زوجتى وهى من الصعيد مكتبا فى مجمع السلام ببورسعيد (حيث توجد الأسرة والعائلة وحيث إنها مولد أمى رحمها الله) وكان مزمعا أن يكون مكتبا للتصوير وكان على أن أنهى بعض الأوراق الخاصة بالمكتب، وبعد إلحاح من زوجتى صحبتها وذهبنا لبورسعيد لمقابلة أخى الصغير كى يتصل بمن يمكنهم إنهاء الأوراق المطلوبة، وقبل نزولنا من منزله للتوجه على بورفؤاد حيث يوجد منزل الشخص الذى سينهى الأوراق، استأذن أخى أن يؤدى فرض الصلاة أولا، وبالطبع وافقنا ولكنه أطال فى الصلاة بصورة اعتقدت معها أنه لا يريد الذهاب معنا لحل المشكلة وصحت فيه: أنا مش عايزك تيجى معانا. ولكن زوجتى هدأت الموقف ونزلنا للذهاب لبورفؤاد حيث منزل الرجل المطلوب وقبل أن نركب السيارة فوجئت بزوجتى تقول لى أنا نفسى فى الجيلاتى وأشهد الله على أننى منذ تزوجتها وحتى هذا الحدث لم يسبق لها ولو مرة واحدة أن قالت لى نفسى فى شىء قلت لها غاضبا مفيش غير دلوقت وجاية تقولى نفسى فى الجيلاتى؟ عموما هذه المنطقة ليس بها محلات جيلاتى لأفاجأ بأخى يقول لا فى محل رائع وعلى أحدث طراز فتح جديد على الكورنيش أمامنا على طول، فقلت إحنا جايين نحل المشكلة ولا ناكل جيلاتى عموما أنا مليش دعوة مش ضرورى نحل شىء وهى حرة هى صاحبة المكتب وهى اللى طلبت الجيلاتى.

وذهبنا لمحل الجيلاتى وأثناء جلوسنا لتناول الجيلاتى كنت أفكر كيف أعاقبها وكيف نأتى من مصر لحل مشكل فنأكل جيلاتى كنت أغلى بداخلى غضبا فجأة دخل المحل شخص هبط لتوه من سيارته يرتدى جلبابا منزليا وشبشبا ودخل ليشترى

القصة العادية الأخرى أو التافهة ولكن ذات المدلول الكبير والذى لا ينسى هى قصتى مع (مارسيل فوجل).. لقد قابلت هذا الرجل لأول مرة عام ١٩٧٤ أثناء إلقائى لمجموعة من المحاضرات عن الأرواح، وعلم الباراسيكولوجى (للعلم هو يشغل منصب مدير عام الإدارة الكيميائية لشركة I B M الأمريكية بولاية كاليفورنيا) ثم قابلته للمرة الثانية أثناء نشرى لمجموعة من الكتب حول هذا الموضوع أيضا، وهنا عرض علينا (مارسيل فوجل) بعض قدراته الخارقة فقد طلب منى ومن جميع الحضور أن نغمض أعيينا، وقال لنا إنه سوف يرسل لنا جميعا ومع اختلاف أعمارنا ووظائفنا وثقافتنا وشهادتنا معلومة محددة.. انتظرنا مغمضى العيون إلى أن طلب منا أن نفتح أعيننا، أثناء إغماضى لعينى شاهدت دائرة مضيئة بداخلها مثلث لونه أصفر تحول إلى الأحمر ثم إلى الأخضر عدة مرات، هنا سأل الجميع برجاء أن يقول كل شخص ما الذى شاهده، رفع ١٥ شخصا من الحضور أصابعهم وأخذ يسألهم واحدا إثر الثانى فقال الجميع شاهدنا دائرة من الضوء الأبيض بداخلها مثلث لونه أصفر تغير للأحمر ثم إلى الأخضر. تماما مثلما شاهدت أنا نفسى.. أعطى أحد الحضور ورقة سجل عليها الرسالة التى أرسلها لنا جميعا، وكانت مطابقة تماما لما شاهدناه.. صفق الجميع له ولقدراته الفائقة والحقيقة كنت متأكدا أنه يستحق أكثر من التصفيق.

جيلاتى هنا هب اخى واقفا يسلم عليه وفوجئت به وهو يقول له تعرف إحنا كنا جايين لك بورفؤاد ولو ما جيناش هنا ناكل الجيلاتى كنا ذهبنا لك، ولم نجدك بالمنزل شوف بقى صدفة.. صدفة.. شعرت بثلج يهبط على.. الراجل اللى احنا رايحين له جاء هو إلينا حيث نأكل الجيلاتى.

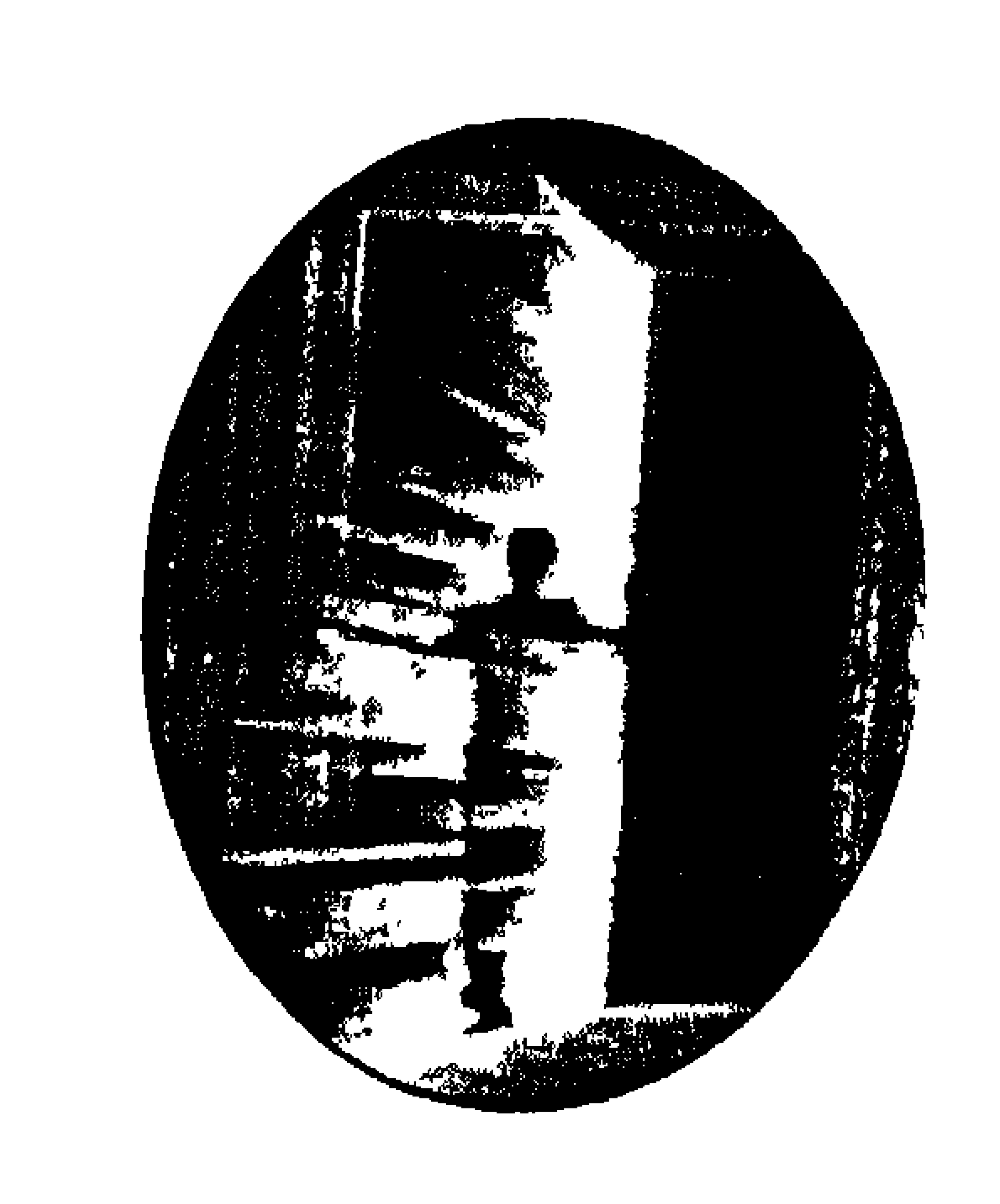
قوى ما فوق الطبيعة والظواهر الروحية الخارقة لها العديد من الصور التى تؤكدها وتثبت حدوثها إلا أن عملية إثباتها بالتجربة العملية التى نعرفها حتى الآن غير واردة والسبب بسيط للغاية فجميع التجارب العلمية تخضع للحواس الخمس (البصر، السمع، الشم، اللمس، التذوق) ولكن الأمور الروحية تخضع لشىء آخر.. حاسة أخرى[٣٠] غير الحواس الخمس أو الحواس المادية والنظرية العلمية لها صفة الدوام (عندما تطلبها تجدها) والعمليات الروحية لها صفة الاستدامة (هى موجودة ولكن لا تظهر عند الطلب) وهذا هو الفرق بينهما. فمن الناحية الموضوعية فإن ظاهرة البارانورمال (فوق الطبيعى والخارق) أو الباراسيكولوجى هى ظاهرة نادرة الحدوث حتى بالنسبة للروحيين أو الوسطاء الروحيين (لا تحدث كل وقت ووفقا للطلب ولكنها فعلا تحدث).

نظرية ندرة الحدوث وتفاهة الحدث (بمعنى عدم خطورته وعظمته) هى من أهم الأشياء المميزة للظواهر غير الطبيعية (وإلا كانت طبيعية وما اهتم بها أحد) ندرة الحدوث هى ما تميز الظاهرة الباراسيكولوجية وظاهرة الوساطة الروحية، ولكنها ظاهرة موجودة ومؤثرة تماما مثل عنصر الراديوم المشع.. غير موجود دائما ويوجد بندرة ولكنه موجود فعلا ويؤثر بشدة وكفاءة عالية. والحقيقة أنا أرى أن الباراسيكولوجى عمل ذاتى شخصى غير موضوعى والنظرية العلمية هى عمل موضوعى وعام وغير شخصى تماما مثل الشخص الذى يمارس رياضة التزحلق على الماء فهو يستطيع فقط أن يركب

---

[٣٠] انظر كتابنا الحاسة السادسة الذى نشرته دار مشارق.

الموجة عندما تظهر ويعدل استراتيجيته وفقا للموجة، ولا يتوقع أبدا أن تتقبل الموجة استراتيجيته هو وتعمل وفقا لهواه وهذا لا يعنى أبدا أننا أهملنا أحاسيسنا أو تمسكنا بالحقيقة.



أشياء تظهر
(المؤامرة)

نظرية المؤامرة[31] يمارسها ويطبقها الأفراد والجماعات عن طريق الفلسفات والديانات والسياسات والاجتماعيات وهكذا... خاصة تلك التى لم تستطع أن تصنع انطباعا حقيقيا أو فى بعض الحالات لم تستطع وفشلت فى أن تعطى انطباعا دوليا عالميا، فهذه الجماعات لم تقنع بالدول والإمبراطوريات التى تعيش فيها وتحاول أن تتحكم وتسيطر على الغير بطريقته الخاصة والشخص المنطقى والعقلانى فى مواجهة هذه النظرية غير المقنعة، ربما يفكر أو يعيد التفكير وتحت هذه الظروف هل يا ترى وجهات نظره وأفكاره هى جزء من الإجابة وليست الإجابة كلها؟

ولكن كثيرين سوف يتركون هذا كله ويصرون على أن هناك مؤامرة من الحكومة، من السلطة، من الجماعات المعارضة، من الجماعات الخاصة والقوية، من الأفراد الأغنياء، وحتى يتأكدوا من صحة ذلك يقولون إن وجهات نظرهم لا تسمع وأن انتصارهم

---

[31] نظرية المؤامرة أصبحت الشغل الشاغل لجميع المفكرين والمتحدثين العرب يتهمون الغرب دائما بأنه سبب كل فشلهم، والغرب يتهمهم بأن جهلهم هو سبب فشلهم وكلا الطرفين على حق فالغرب دائم التآمر على العرب من أجل مصلحتهم الشخصية ولغباء العرب، والعرب دائم اتهام الغرب بالتآمر عليهم وهذا حق فحتى لفظ غربى لم نعرفه إلا من الغرب انفسهم والعرب يفعلون ذلك لجهلهم ولتآمر الغرب عليهم. ومن لا يؤمن بنظرية التآمر على العرب فهو متآمر مع الغرب أو عميل لهم!!

النهائى والمؤكد يتم تأجيله وتأخيره وهم يسوقون على هذا مثلا ظاهرة الأطباق الطائرة يتم عرضها وسط ضباب شديد وبغموض أشد ولا يقدمون الحقيقة ويمنعون من يحاول ذلك على الرغم من أنهم - أى الولايات المتحدة الأمريكية - قد سجلت ذلك وقد أسقطت بعضها وهى تحتفظ لديها بحطامها بعد أن درستها.. ولكن أين الحقيقة؟ ماذا يريدون؟ لا أحد يعرف أى شىء.. إنها مؤامرة مخطط لها ولأهداف لا يعلنون عنها.

وهناك مثال يضربونه أو اخترعوه يقول إن المسيحية اخترعت الشيطان كى تعلق عليه فشلها فى بعض الأمور.

وكثير من أحزاب اليسار يدعون أن المحافظين من أعضاء البرلمان يحصلون على منح وأموال مباشرة من أصحاب المصانع والشركات.

وأن المليونيرات وأصحاب رؤوس الأموال هم الذين يعيقون حركة وتقدم الأحزاب الشيوعية والاشتراكية[٣٢] وثورتهم الاجتماعية من أجل تحقيق المساواة والعدل.

والأجزاب اليمينية تدعى أن النقابات العمالية فى هذه البلاد تتقاضى مبالغ كبيرة جدا وتشجيع من الاتحاد السوفيتى (قديما) وهذا هو أحد أسباب تدهور الاقتصاد البريطانى وعدم رضى أو قناعة العامل البريطانى[٣٣].

---

[٣٢] كان هذا يحدث فى مصر أثناء انتقالها إلى الاشتراكية ثم إلى الرأسمالية وبلغ الأمر فيها أن وظفت الدين نفسه لذلك.. مرة اشتراكى وأخرى رأسمالى. وكل هذا تحت مسمى المساواة والعدل والذى لم يتحقق أبدا فى أى بلد عربى.

[٣٣] لى رأى شخصى أن النقابات لم تخدم العمال بقدر ما خدمت النقابيين انفسهم.

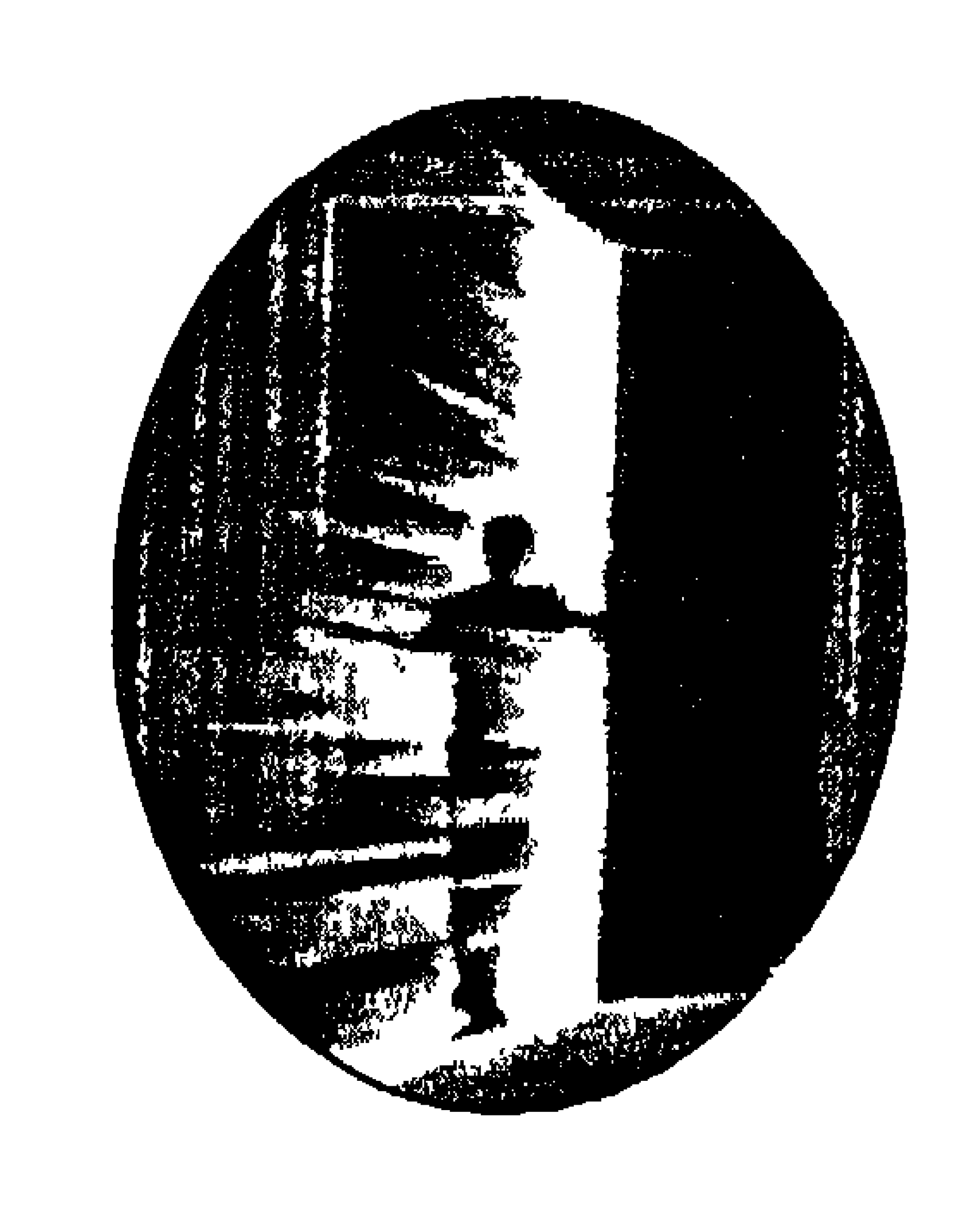
معظم العلماء إن لم يكن كلهم يؤمنون بأنه لا توجد سوى حقيقة واحدة فقط هى الحقائق العلمية.

الغريب والعجيب أن هناك نسبة ولو ضئيلة لا تزيد عن ١من ١٠ فى نظرية المؤامرة يتمنى البعض أن تتحقق حيث يرى أن فيها مصلحته وهذا يعتبر نوعا من الأمراض النفسية أو العصاب النفسى[٣٤].

---

[٣٤] ومن الواضح بالنسبة لى أن نظرية المؤامرة تنطبق تماما على أعمال علمية كثيرة (أعلنت محطة الإذاعة البريطانية أن هوانج كوسونج العالم الكورى الجنوبى وأول من استنسخ كلب اعترف بأنه نصاب وكذاب ولم يحدث هذا واستقال من الأكاديمية العلمية الكورية الإذاعة البريطانية ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٥ ولقد عارضت كثيرا ما قيل عن استنساخ النعجة دوللى فى بريطانيا وقلت إن الغرض غير علمى وغير امين ولكن الدعاية وجهل الناس ينتج بتصديق مثل هذه الخزعبلات والعجيب اننا لم نعد نسمع عن الاستنساخ شيئا مثلما لم نعد نسمع عن الأطباق الطائرة ولا مثلث برمودا شيئا هذه كلها مؤامرات تعمل لها الدول لأغراض وأهداف سياسية)

المهم اننى وكمبدأى دائما أحاول من خلال كتبى أن أعرض للحقيقة كما أراها .



الطران والذهاب
لـ(جاجا)

الطران كلمة لا معنى لها كلمة اخترعتها للتعبير عما يحدث وعما يقال عن الباراسيكولوجى وأعنى بهذه الكلمة التى لا معنى لها ما يستخدم كثيرا فى الباراسيكولوجى عندما يرتفع شخص فى الهواء وتترك قدماه الأرض ويتعلق فى الهواء مثلما يحدث لبعض الأشخاص سواء وسطاء علم الأرواح أو بعض المشاهدين لجلسات الأرواح[٣٥] هو ارتفع فى الهواء ولم يطر فى الهواء، ولكننا ننقل الحدث على أن الإنسان طار فى الهواء، تماما مثلما يكسب إنسان ١٠٠ جنيه فيدعى انه كسب ١٠٠٠ جنيه للتفخيم والتضخيم والتعظيم!

---

[٣٥] يستعمل الذين يكتبون عن هذا العلم كلمة تحضير او استحضار الأرواح وهو لفظ غير دقيق لأنه يشير إلى أن الروح قد تخضع لإرادة إنسان ما، وهذا غير صحيح لأن الروح لا تؤمر وليس لإنسان أن يزعم أن له عليها اى سلطان، ودور الوسيط هو دور من يمكنه الاستسلام لقوة غير منظورة قد تريد طواعية ان تظهر نفسها، أما دور الوسيط فهو سلبى بحت، لأنه لا يعلم كيف تحدث ولا متى او لماذا تحدث احيانا ولا تحدث أحيانا اخرى، وليس لظهور الوساطة سن معينة فقد تظهر متأخرة وقد تتطور مع الوقت وقد تنمو وقد تضعف وقد يفقد الوسيط موهبته الطبيعية لسبب لا يعلمه، وقد تعود إليه هذه الموهبة بعد وقت طويل او قصير وق لا تعود ابدا.

لهذا كله فأنا اعتبر هذه الظواهر وإن حدثت لا يمكن ابدا إثباتها علميا فهى لا رابط ولا نظام ولا اسس لها، ولا يمكن إثباتها علميا حتى الآن هى فقط ترصد وتقدم وتسجل إحصائيا، اما الإثبات العلمى فغير متحقق حتى الآن.

هذا هو رايى الخاص الذى أؤمن به.

وهذه صفة نفسية من صفات الإنسان.. أن يضيف بعض الأكاذيب للحدث، لإعجابه به ولدرجة أنه إن لم يحدث يتمنى أن يحدث، بل ويقول إن هذا يجب أن يحدث، هذا ما أسميه أنا الطران كلمة لا معنى لها تصف حقيقة مشوهة.

أما كلمة الذهاب لـ(جاجا).. فلا يوجد مكان اسمه جاجا ولا حتى مدينة بهذا الاسم، الذى أقصده أنا عدم تمكننا من الحقيقة وقول أى كلام.

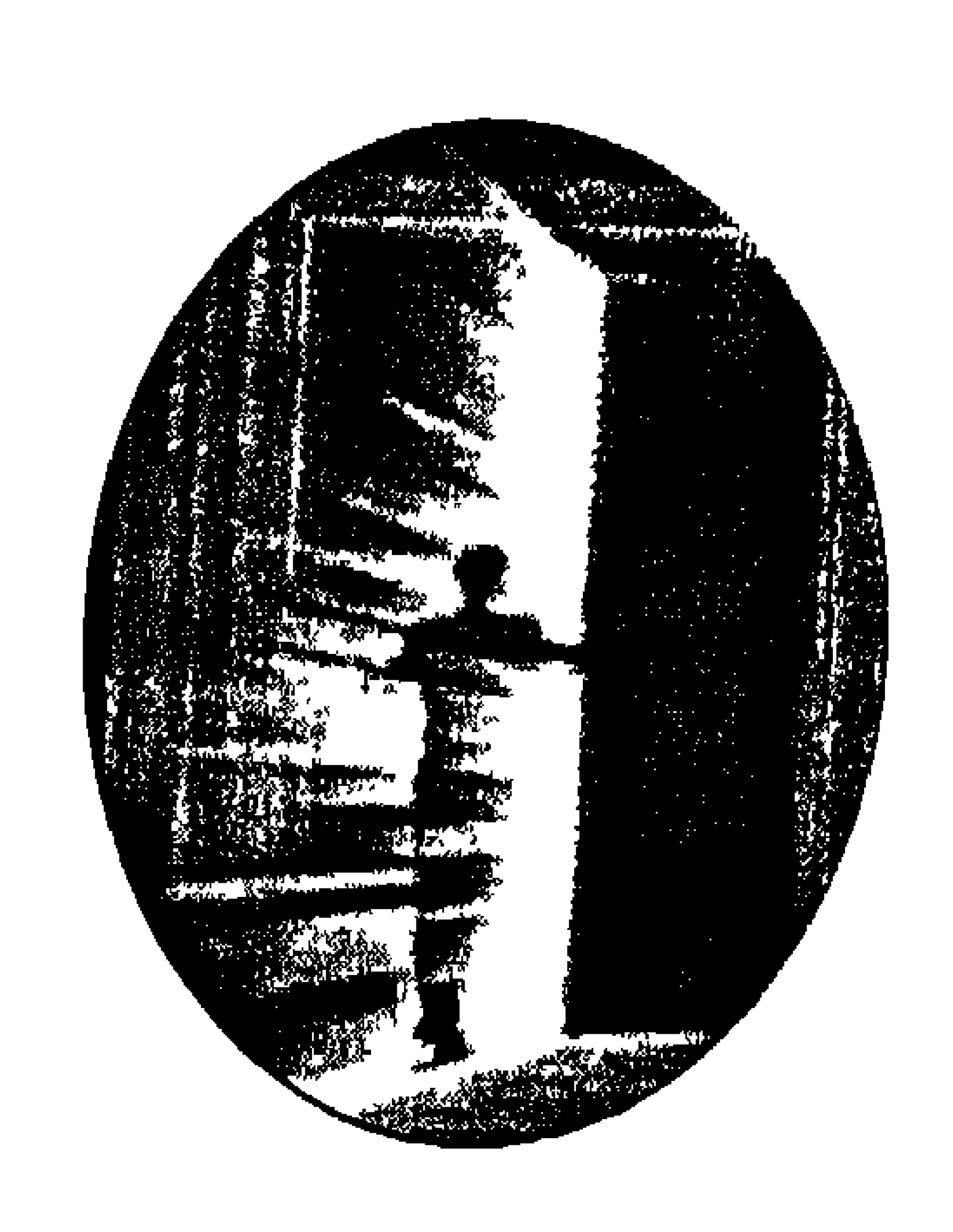
وهذا بالضبط ما يحدث فى جلسات الأرواح والباراسيكولوجى عملية استهواء، وأذكر أننى فى أحد المؤتمرات التى استدعيت إليها حيث سيتم مناقشة الباراسيكولوجى أننى وأثناء صعودى بالمصعد كان يقف بجوارى أحد علماء الطبيعة وعندما قلت لصديق كان يصعد معنا إن مشكلة هذا العمل (الباراسيكولوجى) أن بعض الناس إذا قلت لهم لقد ذهبت إلى كوكب المريخ سوف يسألونك هه... وماذا وجدت هناك؟ عندها نظر إلى عالم الطبيعة هذا بكل اشمئزاز وأشاح بوجهه عنى، إننى أعتقد أن من أهم وأخطر الأشياء مثلا عند مناقشة السحر أن كل القصص التى تقال عنه ينقصها الموضوعية العلمية[٣٦] ولكن الكثيرين يعتقدون فيها ويصدقونها رغم ذلك، إننا لا نطبق أبدا الموضوعية ونسير وراء الخيال والعواطف، التى يستغلها الكثيرون ضدنا ليحققوا مكاسب ذاتية، وأعتقد أن كثيرين

[٣٦] أنا شخصيا اهتم كثيرا بالموضوعية العلمية بل وضعت نظرية أسميتها المنهجية العلمية أى كيف تناقش اى موضوع وفقا للمنهج العلمى، واذكر انه اثناء دراستى للماجستير قدمت بحثا فى منهج البحث العلمى نال استحسان الدكتور المشرف ومنحنى الدرجة النهائية.. ثم.. اخذ البحث لنفسه!!!!

لا يعلمون أن كلمة SILLY بالإنجليزية وتعنى ساذج أو أبله أو سخيف تساوى تماما كلمة HOLY والتى تعنى مقدس أو دينى أو تقى، وواضح تماما مدى الربط بين الأبله والتقى أو ما يقوله العامة رجل طيب أى أن تكون طيبا وتقيا ودينيا يجب أن تكون ساذجا وأبله، وهذا مفهوم يصادم حقائق النص اللغوى معنا وإن كان يطابقه كثيرا فى الممارسة والتطبيق حياتنا.

وأنا شخصيا أعتقد أن الباراسيكولوجى أوالبارانورمال (ما فوق الطبيعة) يتم النظر إليه من خلال هذا المنظور أو المفهوم غير العلمى (إثباتا وتقريرا).

فالنظرية العلمية تقول إن الأشياء التى حدثت اليوم ستحدث أبدا مهما اختلفت أسباب الزمان والمكان، ولسنا لذلك بحاجة على دراسة الظواهر فى كل لحظات الزمان بل يكفى أن نلاحظ ظاهرة ما فى زمان ما كى نحكم بأن القوانين التى تحكم أشباهها ستكون دائما على هذا النحو، ومؤدى هذا القول أن القوانين ثابتة وأن القضية الأساسية التى تقوم عليها جميع العلوم الطبيعية هى أن جميع الظواهر خاضعة لقوانين ثابتة فى إمكان كشفها وهذا القول يمثل إحدى القضايا الأساسية التى يقول بها أنصار فكرة الحتمية العلمية، SCIENTIFIC DETER MINISM من أمثال كلود برنار ١٨٧٨م والذى يضيف إلى القول السابق بأن نفس الظروف لابد وأن تأتى بالضرورة بنفس النتيجة (أى أن النظرية العلمية لها معدل عال من الثبات والدوام).



مصائب

(كوارث)

يؤسفنى بشدة أن أشير إلى ثلاثة من النوابغ الذين بالرغم من هذا وقعوا ضحية لما أسميه ضعف العقلية النقدية وهؤلاء هم:

- البروفيسور/ جون تيلور.
- دكتور/ ليال واطسون.
- دكتور/ أندريا بوهارش.

بالنسبة للأول والثانى فإن وضعهما كما يبدو لى من السهل إعادة تقييمه ورجوعه للموضوعية العلمية، أما بالنسبة للثالث دكتور بوهارش فإن وضعه مشوش للغاية ويصعب جدا عودته للموضوعية العلمية البحتة ويحتاج ذلك لمجهود كبير.

الدكتور جون تيلور اشترك ومنذ أكثر من ثلاث سنوات فى بحوث وفحوص لعدد من الأطفال يدعون ويزعمون بأن لديهم القدرة على إحداث ظاهرة ثنى المعادن (الشوك والملاعق) مثل تلك الظاهرة التى اشتهر بها (يورى جيللر) وبالطبع تلك الظاهرة لم تخضع بل ولم تمارس عليها وتطبق النظريات العلمية، ولكننى فى الحقيقة غير معنى هنا بإثبات صحة تلك الظاهرة من عدمها، ولكن المهم هنا أن البروفيسور تيلور هو عالم كبير فى الرياضيات (ويشغل كرسى تدريس الرياضيات فى واحدة من أكبر وأعرق جامعات

البلد) الغريب أنه يقول على علمه هذا إنه تجارب وهو فى الحقيقة لا يمكن مع افتراض صحته أن يزيد عن مجرد ملاحظات غير خاضعة حتى للدقة والتحكم، على سبيل المثال:

يقوم البروفيسور تيلور بإعطاء طفل أنبوبة مختومة وبداخلها قطعة من الحديد، ويسمح للطفل بأن يأخذ الأنبوبة معه خارج الحجرة لعدة ساعات بل أكثر من ذلك يسمح للطفل أن يأخذها معه إلى بيته لعدة أيام، وبالطبع تكون الأنبوبة طوال هذه المدة غير خاضعة للمراقبة للتأكد من سلامة الأختام وكذا من أن المادة المعدنية لم تتغير وتتبدل بغيرها.. وأكثر من هذا أن أقل ما يمكن قوله يجب أن لا تفارق الأنبوبة أنظار المختبر، ولكنهم يدعون أن هذا يفسر التجربة (لا أدرى كيف) عموما حتى تطلق على أى عمل أنه تجربة يجب أن يخضع ويتصف بصفات وإجراءات التجربة، هذا هو رأيى وبالطبع رأى كل من يقوم بإجراء أية تجربة علمية أو بحثية.. أليس كذلك؟

فى مؤتمر عقده البروفيسور تيلور والذى حضرته عرض البروفيسور تيلور على الحضور موديل جميل لكلب صغير مصنوع كله من الدبابيس المعدنية وقال إن أحد أطفاله (الذين يجرى عليهم أبحاثه وتجاربه) أحضر له صندوقا به مجموعة من الدبابيس مشكلة على هيئة كلب، ثم هز الصندوق لتختلط الدبابيس ببعضها ثم تركها فشكلت هيئة الكلب مرة ثانية[٣٧].

---

[٣٧] ولم يذكر مؤلف كتابنا هذا (ستان كوش) ما إذا كان قد شاهد هذه العملية بعينيه ام أن الغلام اخبره بذلك، ولكنه قال إن هذا يمكن ان يتم بطريقة عادية تماما مثلما يحدث لقطعة المعدن داخل الأنبوبة، ورغم ان (ستان كوش) يسخر من هذا ويقول الظاهر إن علينا ان نؤمن بالكلب (وكان من الأجدر ان يوضح لنا انها عملية

أخيرا فى كتابه (عقول ممتازة) يعرض علينا الدكتور تيلور مجموعة كبيرة جدا من الصور بعضها لأطفاله هؤلاء الذين يجرى عليهم تجاربه، وبعضها من العصر الفيكتورى تظهر أشكالا لأرواح متجسدة ووسطاء تنساب منهم مادة يسمونها الاكتوبلازم هذه المادة التى تنساب من أجسام الوسطاء تتجسد على هيئة وجوه آدمية وأشخاص وأيادى أشخاص، الغريب أن هذه المادة لم تقدم أبدا لأحد كى يفحصها ويعرف مكوناتها والغريب أنه قديما كان هناك العديد من الوسطاء ومادة الاكتوبلازم والتجسدات الروحية التى صور العديد منها، واليوم لا نجد شيئا من هذا[٣٨] ورغم ذلك لم يحذر البروفيسور تيلور قراءه من أن هذه الأشياء جميعا قد تكون زائفة وأنا شخصيا أعتبرها زائفة[٣٩] ولا يوجد مرجع علمى واحد موثوق فيه أكد صحة مثل هذه الخزعبلات، وإن أشار إليها يشير إليها على أنها موضوع للمناقشة والمحاورة وليس كموضوع علمى[٤٠] ثبت صحته[٤١].

فاشلة يشوبها الدجل والنصب، تماما ككل عملية يقصها علينا العاملون فى مجال الباراسيكولوجى).

[٣٨] ذكرت أكثر من مرة أن هناك ظواهر تتم بواسطة الهيئات والحكومات بغرض فرض نظريات وأفكار مثل الأطباق الطائرة، ومثلث برمودا، والأرواح، والاكتوبلازم، وشغب الأرواح، والنعجة دوللى، والميلاتونين، وسرعان ما تنسى هذه الأشياء.

[٣٩] وأنا أيضا متأكد من أن جميعها زائفة.

[٤٠] وهذا هو رأيى الشخصى تماما.

[٤١] فى مقابلة صحفية بين الدكتور البروفيسور تيلور وصحيفة العلم الحديث فى ١٤يوليو عام ١٩٧٧م أقر البروفيسور تيلور انه الآن غير متأكد تماما من ظاهرة ثنى المعادن عن طريق القوى العقلية وأن ظواهر القوى الخارقة لدى الأطفال هذه آخذة فى التلاشى والتقهقر أمام البحوث العلمية الدقيقة، وهذا كان ومازال وسيظل رأيى أنا

أما بالنسبة للدكتور ليل واطسون فإن الحالة أكثر خطورة وأجل شأنا فهو عالم على أعلى مستوى من التدريب والتمرس العلمى فى علوم البيولوجيا فهو أحد مساعدى الدكتور (ديزموند موريس)[٤٢] وللدكتور العالم ليال واطسون كتاب شهير تحت مسمى (القرود القارضة) وأيضا كتابين شهيرين آخرين فى مجال الخوارق وهما (الطبيعة الخارقة)، (خطأ روميو) والفائدة العلمية لكل من الكتابين لا يمكن أن ينكرهما أحد وأنا واحد منهم ، ولكننى كانت تصلنى أخبار مستمرة تقول بأن الدكتور ليال واطسون يلقى بالعديد من المحاضرات فى العديد من المناسبات والأماكن مما جعلنى أخشى أن تضعف لديه الحجة والملكة العلمية البحتة فالأماكن والمناسبات يكون لها تأثير كبير على تفكير وآراء وطريقة تناول بعض المحاضرين لموضوعاتهم[٤٣] وبالفعل لاحظت أن محاضراته فقدت الكثير من نواحيها العلمية واتجهت إلى الوجهة الدينية، وبالطبع لا شىء فى هذا ولكن كلماته فقدت حدتها ونقدها اللاذع والعنيف وغير المجامل، أى أنه وصل إلى نقطة أى شىء جائز حيث إن الشىء يكون حقيقى لأنك قلته[٤٤] وهذا يكفى أنك قلته (لأنه عالم كبير ومفكر مرموق لا

الذى ناديت به كثيرا.

[٤٢] يعتبر الدكتور ديزموند موريس من اشهر اطباء بيولوجيا الحيوان، وله العديد من الكتابات والكتب العلمية التى لاقت نجاحا ورواجا كبيرا جدا فى امريكا اشهرها الفرد العارى وغيرها من الكتب التى سوف تقوم بترجمتها وعرضها دار النافذة للنشر قريبا.

[٤٣] هذا يحدث فى مصر كثيرا.

[٤٤] مثل نحن نأخذ كل ما يقوله رجال الدين حقيقة مسلمة لا نناقشها ولكن نقبلها كما هى وهذا خطأ كبير ولا يفيد الدين بل الصحيح من الدين ينكره.

يجوز مناقشته أو معارضته!).

دعنا ننظر بإمعان لبعض كلمات دكتور واطسون فى آخر كتاب له والمعنون تحت اسم بركة الأشياء غير المعروفة أو المعلومة.

الماشية فى الحقل أحيانا ما تنتقى بقعة من الأرض تقف فيها، هذه البقعة لا ظل فيها ولا ماء ولا عشب ولا أى شىء لماذا تركت الحقل بأكمله وذهبت لتقف فى هذه البقعة؟ ربما يكون السبب شىء لا نعرفه نحن، ولكنها تحسه وتعرفه وتريده فقد تخطئ أحاسيسنا وتصح أحاسيس مثل هذه الحيوانات.

هذه كلمات دكتور واطسون وأنا أخالفه الرأى تماما، فقد تكون هذه الحيوانات اختارت هذه البقعة من الأرض لأنه سبق لها أن وقفت عندها من قبل، أو لأن هناك حجرا أو شيئا ما يلفت نظرها ويجذب انتباهها إلى هذه البقعة، أما كون أنها اختارتها لأسباب نفسية وفكرية أو إلهية دينية فهذا مزايدة ومبالغة ممقوتة وغير مقبولة علميا وغير علميا..

الشىء الذى يجب أن نركز عليه ونهتم به هو الكلمات الأخيرة فى السطور السابقة وأن نسأل أنفسنا ثم نسأل دكتور واطسون

- ترى كم مرة راقب دكتور واطسون الحيوانات وكم مرة وجدها تنتقى بقعة بعينها؟

- وكم مرة راقب أو لم يراقْب الحيوانات الأخرى وحدد كيف تنتقى مكان وقوفها؟

- وكم مرة تقف أماكن قريبة من تواجد الإنسان والحركة وما

تحتاجه؟

- وكم مرة وقفت فى أماكن بعيدة عن تواجد الإنسان وما تحتاجه؟

- أليس من المحتمل أن تلا أو مرتفعا أو لون الأرض أو أى شىء من هذا القبيل هو الذى دفع الحيوان لانتقاء المكان؟

هل درس دكتور واطسون كل هذه الأشياء؟ أنا على يقين أنه لم يدرس شيئا منها، ومع ذلك قرر وحدد السبب ضاربا بكل شىء عرض الحائط اللهم إلا الادعاء بأن السبب إلهى دينى أو غير معروف، ولكن يجب أن نؤمن به مثلما نؤمن بالكثير مما هوغير معروف[٤٥].

نعود مرة أخرى إلى المحاضرات التى يلقيها دكتور واطسون.. فى واحدة من محاضراته أثنى كثيرا وعضد بشدة المعالجين الروحانيين ومنهم الفلبنيون الذين يجرون العمليات الجراحية للمرضى فينتزعون أشياء من أحشائهم بأيديهم العارية أو بأدوات بدائية للغاية، وهذا شىء عرضته بعض القنوات التليفزيونية وصورته الصحافة، وأنا لن أعلق على هذا بشىء سوى أنه لا يؤمن بالطب ولا بكليات الطب وما تحويه من تخصصات لا حصر لها، ورغم هذا نجد أن الطب مازال يفشل ويقف عاجزا أمام كثير من الأمراض.

---

[٤٥] إننى ومع احترامى الكبير لدكتور واطسون ولرايه فى انه يكتب شيئا علميا إلا أننى أرى وبكل وضوح ان كتابه غير علمى ولا يمت للعلم بصلة وكل الذى يمكننا ان نطلقه عليه أنه قصة، (اغلب الكتب الدينية عبارة عن قصص.. "نحن نقص عليك احسن القصص" صدق الله العظيم).

ترى هل الأطباء الفلبينيون الروحانيون يعجزون عن ذلك كذلك؟

ولى سؤال أخير لماذا الفلبنيون والروحانيون الفلبينيون؟

أليس هناك كما يقولون روحانيون أمريكان وإنجليز؟

أم ترى أن للتخلف والجهل والفقر علاقة بهذا الفرع العلاجى؟

هذه التساؤلات خير من يجيب عليها دكتور واطسون نفسه الذى تقلقنى بشدة وجهات نظره هذه والتى يلقيها فى محاضراته ولقاءاته ويثبتها فى كتاباته، وآخرها تلك المحاضرة التى ألقاها فى مايو ١٩٧٤م بلندن حيث ذكر أنه قابل صبى فى الهند يشرب الماء من خلال راحة يده[٤٦] وقد أكد لى دكتور واطسون أنه سجل هذا فى فيلم ووعدنى بأنه سوف يرسل لى نسخة منه، حتى أتأكد بنفسى وقبل أن أكتب كتابى هذا ولكن النسخة لم تصلنى حتى بعد كتابتى لكتابى بل وحتى الآن.

ما الذى حدث؟ هل ضاع الفيلم من دكتور واطسون؟ هذا يحدث أحيانا.

أم هل لديه أسباب تمنعه من أن يرى الفيلم لأحد؟ أم ماذا؟

هذا ما قاله لى دكتور واطسون وما ذكره أيضا فى كتابه هو[٤٧].

قال: لقد شاهد فى الهند طفلا يشرب من راحة يده بأن يحضر جرة من التى يضعون الماء فيها هناك ثم يصب الماء منها فى راحة

---

[٤٦] ليس بالطبع كما يفعل فلاحو مصر عندما يشربون من الترعة.

[٤٧] أمثال هذه الخزعبلات تذخر بها العديد من الكتب للعديد من المؤلفين المرموقين بل ولهم.

يده فيمتصها جسمه عن طريق المسام أو أى شىء آخر، ويدعى دكتور واطسون أنه طلب من الولد أن يفعل ذلك مرة أخرى ففعلها عدة مرات، يصب الماء فى راحة يده فيجف على الفور نتيجة لامتصاص جسده للماء.. يعنى أنه يشرب عن طريق امتصاص الماء من راحة يده.

ويقول أيضا منذ ذلك اليوم أصبح هناك تحول كبير فى حياتى.

مثل هذه الأقوال والأفعال تسبب لى قلقا شديدا، والتى فى الحياة العامة لا تعنى شيئا ولا تفيد بشىء[٤٨] ولكنها تبلبل الأفكار وتهز المفاهيم والعلوم، وكما سبق وقلت ضاع الفيلم أو حدثت أشياء.. وغيرها من آلاف ما يمر بالذهن ولكن بغض النظر دعنا من هذا كله ولنفترض صحة الحدث.

دكتور أندريا بوهارش يبدو أنه فقد القدرة على التفريق بين الرؤية البصرية والهلاوس تلك التى - حتى أنى بوصفى وسيط - أحيانا ما أخلط بينهما من حيث العمل، فإن الدكتور أندريا أستاذ وطبيب أمراض عصبية ممتاز والذى عمل بالجامعات الأمريكية لعدة سنوات، وحاصل على أكثر من خمسين براءة اختراع فى مجالات الطب الإلكترونى (صناعة المعدات الطبية الإلكترونية) أى أنه رجل ثرى للغاية ولديه اكتفاء ذاتى[٤٩].

---

[٤٨] كثير من علماء النفس يعتبرون ظاهرة الباراسيكولوجى "القدرات غير العادية" نوع من الهيستريا أو الهلاوس أو يصنفونها على انها مرض نفسى.

[٤٩] المال لا يمكن الوصول فيه للاكتفاء الذاتى ابدا، ولعل مقولة "شخصان نهمان طالب علم وطالب مال" هذه المقولة انا متأكد تماما من صحتها كل الصحة.

وكل المؤشرات تشير إلى أنه شخص مؤهل تأهيلا عاليا بل هو موهوب ويتمتع باحترام النفس وأيضا باحترام الناس له، وفوق هذا كله فإن ثراءه يمنع الكثيرين من اتهامه بمحاولة التكسب والتربح فهو ليس فى حاجة للمال، تلك التهمة التى يمكننا توجيهها للكثيرين، أيضا من الصعب اتهامه بأنه يبحث عن الرضا والقناعة الذاتية نتيجة لعوامل نفسية تدفعه للقيام بأية أعمال مثلما يعمل كما هو مستقر فى اعتقادى الكثيرون غيره.

منذ عدة سنوات أخذ دكتور أندريا فى ممارسة الأعمال الميتافيزيقية الخاصة بما وراء أو بما فوق الطبيعة، والآن أصبح متفرغا تماما لمثل هذه الأعمال، فقد ربط فيما بينه وبين الوسيط العالمى الشهير (يورى جيللر)"*.

وهنا أحب أن ألفت النظر لنقاط مهمة للغاية وهى:

أن الظواهر الروحية كما يدعيها ممارسوها تتلخص فى الظواهر التالية:

١ ـ ظاهرة الأصوات المباشرة.

٢ ـ التجسد الكلى والجزئى.

٣ ـ الشغب مجهول المصدر.

٤ ـ الكتابة والرسم التلقائيين.

٥ ـ التراسل الفكرى أو التخاطر العقلى.

٦ ـ التنبؤات.

---

* يورى جيللر. للعلم. يهودى الديانة إسرائيلى الانتماء.

٧ ـ الجلاء البصرى (الاستشفاف).

٨ ـ الطرح الروحى (طرح الجسد الكوكبى).

٩ ـ الجلاء السمعى.

١٠ ـ القياس الروحى.

١١ ـ تحريك الأجسام.

١٢ ـ المجلوبات.

١٣ ـ المأخوذات.

١٤ ـ العلاج المعجز.

١٥ ـ الصور والكتابات على الألواح الحساسة.

وجميع هذه الظواهر لم يستطع أى ممن يعملون فى مجال الأرواح أن يثبت أيا منها علميا، مدعين بأن الإثبات العلمى يعتمد على الحواس الخمس (السمع، النظر، اللمس، التذوق، الشم) وعلم الأرواح يعتمد على غير الحواس الملموسة، على الحاسة السادسة[٥١] والذى آخذه على البروفيسور (أندريا بوهارش) فى علاقته مع (يورى جيللر) والتى ذكرها فى كتابه أنه يدعى بأنهما تصلهما معلومات من الفضاء الخارجى[٥٢] وأنهما يستطيعان أن يرحلا فى الزمان لأبعد

---

[٥١] اكرر للمرة الأخيرة ان معظم هذه الظواهر لم يتم إثبات اى منها علميا، وان هذه الظواهر مثل غيرها تظهر فى فترات معينة يكون الناس فيها فى حالة هزيمة او انكسار أو انجذاب دينى نفسى، ثم سرعان ما تخبو الظاهرة وينساها الناس.. مثل ظاهرة ظهور السيدة مريم العذراء على كنيسة الزيتون بعد نكسة ١٩٦٧م وبالطبع لم تظهر سوى فى مخيلة من يريد ظهورها، وحتى لو حدث فما العائد وما الفائدة؟.

[٥٢] بالطبع يدعى من يعملون فى مجال الأرواح انها تقدم لهم المعلومات التى يسألونها

من ٦٠٠٠عام[٥٣] اختصار القول أنهما وسيطان روحانيان على درجة عالية، ولكن العجيب أن كل ما جاء فى كتاب البروفيسور (أندريا برهارش) أشياء يعلمها الجميع، وهى جميعا أشياء غير علمية حتى إن الدكتور (جون تيلور) نفسه ذكر أنه لا توجد فى الكتاب كله سوى حقيقة علمية واحدة وهى معروفة للجميع وليست بشىء جديد، وهم يدعون أن الأرواح أو الأشباح أو سمها كما تشاء لا تريد أن تظهر وتقدم لنا الجديد والمفيد فى العلوم حيث إنها لا تريد ذلك حتى تترك لنا الفرصة فى البحث والتقدم وأن لا تعيق تقدمنا العلمى[٥٤] .

بالقطع هناك عائد كبير جدا لكل من يعمل فى هذا الميدان، وأقصد به عائد مادى فهناك مئات بل آلاف المواقع على الإنترنت وكلها تحقق أرباحا طائلة، وهناك سيدهات وكتب تعد بالآلاف وهى باهظة الثمن كلها تتناول موضوعات الأرواح وعلوم الباراسيكولوجى ونحن لا نعارض ذلك ولكننا نطلب الصدق والدقة والعلمية.. أما ما يحدث فهى عمليات تربح وضحك على الجهلة وأنصاف المتعلمين والمرضى والمكلومين الذين يتعلقون بأوهى الأشياء، وقد

عنها، والمعروف أن الأرواح لا تعرف الزمن ولا تستطيع تقديم المعلومات الدقيقة والصحيحة حتى عما هو معلوم.

[٥٣] وهناك بعض الرهبان يدعون أنهم يطيرون فى الزمان والمكان "سواح" ولا ادرى ما اهمية ذلك إن صح.

[٥٤] وهذا يخالف تماما ما يدعيه وسطاء الروحية والعاملين فى مجال الأرواح، فهم يدعون ان الأرواح تقدم لهم الجديد والمتطور دائما وهذا لا يحدث بالتأكيد.. أمر آخر الأرواح حضرت من تلقاء نفسها كما يدعون ولم تقدم جديدا كما يدعون فما العائد من هذا كله؟.

لاحظنا أخيرا وفى بلاد متقدمة انتشار هذه الخزعبلات.

١ ـ التداوى بالأعشاب.

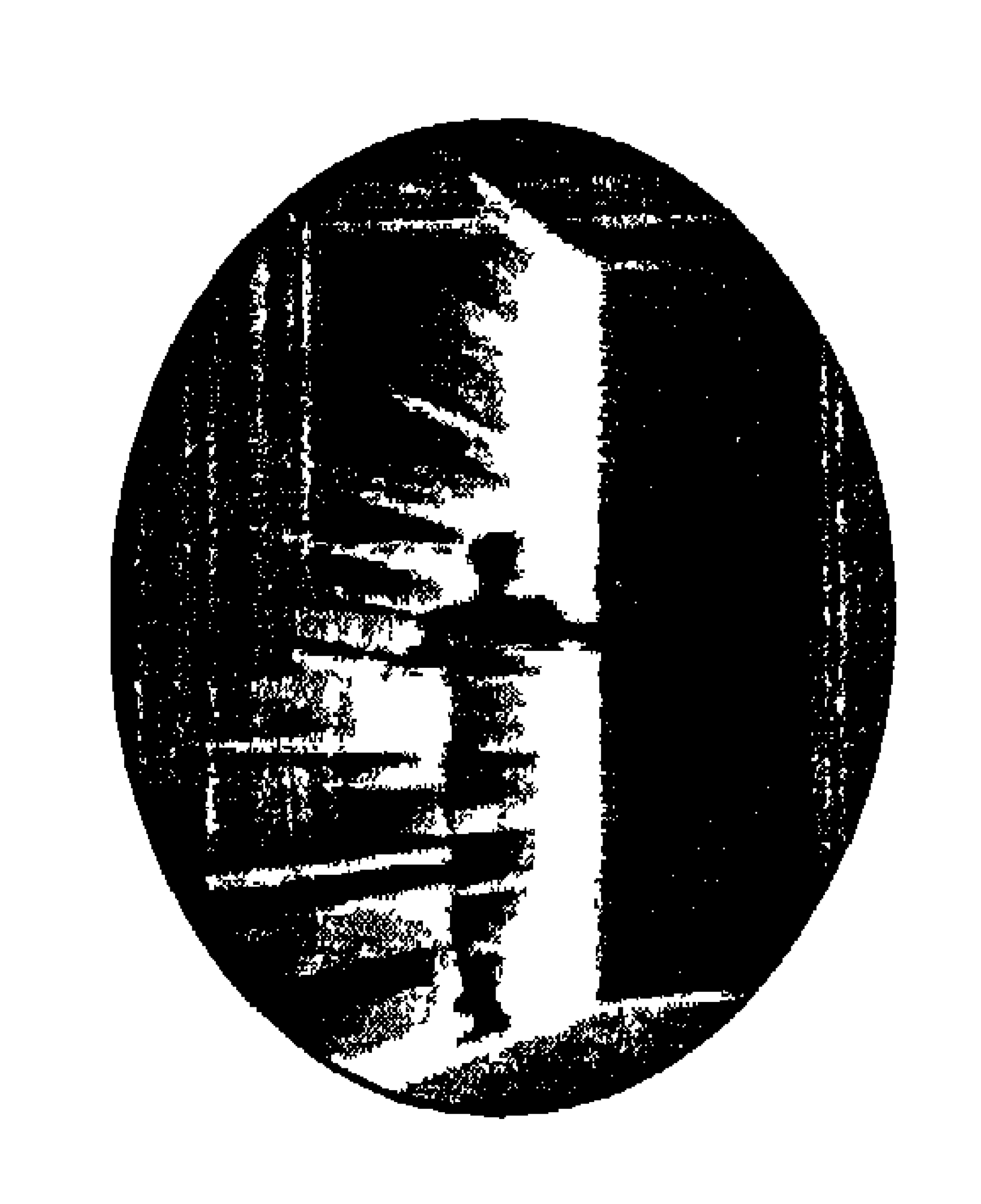
٢ ـ الأدوية الدينية (الطب النبوى، زجاجات المياه، والزيت والمياه عند المسيحيين...).

٣ ـ التداوى بالأرواح[٥٥].

---

[٥٥] وهذه كلها أكاذيب مثل عمليات تفسير الأحلام التى أصبح لها برامج تليفزيونية خاصة ومشايخ يعلنون عن انفسهم بالجرائد والمجلات (وبالطبع مع احترامى لسيدنا يوسف وفرويد فإن هؤلاء لا هم يوسف ولا هم فرويد).

فهؤلاء المدعون لا هم يوسف ولا هم أستاذنا فرويد حتى ولا هم الشيخ ابن سيرين، ولكنهم عرفوا كيف يستغلون شعبا أجهل منهم أفقر منهم ليكسبوا هم أكثر من يوسف ومن فرويد ومن ابن سيرين الذين لم يسمعوا عنهم.



مخطئون أكثر
من الخطيئة
نفسها!

عندما قال (جلبرت أندروس) فى محاضرة عامة وهو سكرتير الجمعية الوطنية للعلوم الروحية وقد سمعته بنفسى مرتين إنه شاهد بعينيه أياد متجسدة لأرواح وإنها أخذت تعبث مع الوسيط، كنت مستعدا تماما على أن أتقبل هذا منه لو أنه قال إنه تناول قبل إلقاء المحاضرة أحد عقاقير الهلوسة، فهى تحدث مثل هذه الرؤى والمشاهدات وتجعل صاحبها يتخيل أنها حقيقة.

ولكن يجب أن نعرف أنه ليس من السهل أن يحتفظ الفرد باتزانه العاطفى والإحساسى عندما يكون تحت ما يسمى ميدان وجو الباراسيكولوجى.. إن أفضل ما يمكنه الاحتفاظ به هو تخيل أنه طبيعى وأن ما يراه حقيقى، وهذا خطأ يقع فيه ولكنه خطأ أشد من الخطيئة نفسها، ولكن إن استطعنا أن نغفر للبعض تخيلهم واعتقادهم هذا فلن نستطيع أن نغفر للسيد ألن فوئمان محاضرته التى ألقاها تحت اسم (الصحة فى العصر الحديث) ألقى هذه المحاضرة عام ١٩٧٤م وهو بالمناسبة رئيس تحرير مجلة الروحانيات، حيث قال فى محاضرته (إنه تنبعث من أصابعه أشعة تشبه أشعة الليزر وذلك بعد أن يسلط عقله وتفكيره من أجل حدوث ذلك) ولا أدرى ما مقدار هذه الأشعة من حيث القوة والتأثير ومتى يستمر ظهور هذه الأشعة؟ وكيف تستخدم فى العلاجات الطبية؟ وهل شاهد أحد انبعاث هذه

الأشعة؟ وهل سجلت هذه الظواهر ورصدتها إحدى الجمعيات أو الدوريات الطبية والعلمية؟ إذا كان هذا حدث ولم أعلم به فأنا منتظر أن يعلمنى من يهمه الأمر بذلك.

وأكثر من هذا تلك الحادثة التى يقصها علينا أيضا ألن فوئمان فهو يدعى أنه كان يستقل سيارة مع يورى جيللر[٥٦] وأناس آخرين بالطبع لم يذكر لنا أسماءهم وأثناء انطلاقهم فى الطريق (فى نيويورك على ما أعتقد) حيث كانت السيارة تسير ببطء لشدة الزحام تراءت لهم سيارتهم نفسها أمامهم وقد وقع لها حادث تصادم، وبالفعل وبعد أن خف الزحام وبدأوا فى التحرك بسرعة وعند نقطة معينة هى نفس النقطة التى تراءت لهم من قبل وقع الحادث فعلا واصطدمت سيارتهم وأصيب عدد كبير من ركابها تماما مثلما شاهده بالضبط من قبل، وبالطبع لم يوجد من ادعى أنه شاهد الحادث، تماما مثلما يحدث فى كثير من الحوادث نادرا ما يحضر من يدلى بأقواله فيصف لنا الحادثة مثلما وقعت بالفعل، وحتى لو تم هذا فإننا نعرف تماما أن هناك نظرية فى علم النفس مؤداها أن لا نثق بالتفاصيل فكل من يدعى أنه شاهد شيئا عندما تطلب منه إعادة ما شاهده عدة مرات سيذكر فى كل مرة أشياء مختلفة عن بعضها وهذا ما نسميه بالحذف والإضافة عند ذكر الحوادث وإعادة سردها عدة مرات، وكان من الأجدر بالسيد ألن فوئمان أن يحضر لنا مجموعة ممن رأوا الحادث يدلون بما رأوه على أن يتم التثبت من أقوالهم وتحليلها وفقا للمنطق والعلم حتى نصل إلى الصحيح، ويجب فى جميع الحالات أن نعلم

---

[٥٦] يورى جيللر الوسيط الروحى اليهودى المشهور عالميا بقدراته فى التأثير على المعادن فيجعلها تنثنى بقواه العقلية وليست المادية.

أن ما نعتقده كثيرا ما يخالف الحقيقة.

* * *

إن آداب وكتابات المقالات التى تتناول ما وراء أو ما فوق الطبيعى كلها مليئة بالأكاذيب والادعاءات والأخطاء والتطرف والمبالغة والسخف بصفة عامة، ففى الكتاب الشهير والذى أفردت له جريدة الصنداى تايمز سلسلة من الأعداد والتى نشرت ابتداء من ١٥ سبتمبر عام ١٩٧٤م للكاتب الشهير (إيريك فون دانكن) تحت عنوان (البحث عن الآلهة القديمة) علقت الناقدة (جاكيتا هاوك) على الصور التى جاءت بالكتاب وهى تزيد على الأربعين صورة قائلة إنها جميعا مزيفة[٥٧] وتساءلت هل ناشرى كتب (إيريك فون دانكن) لا يعلمون أن كثيرا من الصور التى جاءت بكتبه مزيفة؟ أم هل هم مهملون لهذه الدرجة؟ أم هل هم غير مهملين ولكن لا يهمهم الأمر؟ أم ترى ما هى حقيقته؟

هل (إيريك فون دانكن) لا يعرف أن كثيرا من الصور التى جاءت بكتبه مزيفة؟ هل هو لا يهمه الأمر؟ أم هل هو.... ترى ما هو؟

يبدو أن الأمر لا يخرج عن كونه برنامجا يتم عرضه بغض النظر عن نتائجه.. مثلا الجميع يعرف أو يسمع عن البروجرام الذى اجتاح

---

[٥٧] الكاتب الشهير إيريك فون دانكن له كتاب تحت عنوان مركبات فضاء الآلهة وهو ملىء بالصور، ورغم أن الموضوع به من الغرابة ما يفوق الخيال إلا أن جريدة الصنداى ميرور والديلى ميل قامتا بالتقديم له، ولكن جميع الصور التى بالكتاب صور حقيقية ومعروفة لكل العلماء والباحثين، وسوف تقوم دار مشارق بترجمة هذا الكتاب قريبا.

العالم كله عما يسمى قضية أو موضوع مثلث برمودا عام ١٩٧٥م والذى أذاعته هيئة الإذاعة البريطانية وقتها تحت مسمى (أسطورة مثلث الشيطان) كما جاء فى نشرة العالم الحديث فى ١٤ يوليو عام ١٩٧٧ وصف لهذا المثلث والذى يقع فى المنطقة الغربية من برمودا (والتى تسمى أحيانا مثلث برموا) أو المنطقة التى تُفقد عندها السفن والطائرات، فقد سجلت الصحف والمجلات والإذاعات وبعض البيانات الرسمية اختفاء العديد من السفن والطائرات فى هذه المنطقة بطريقة مريبة ودون العثور على أى أثر لها ودون حتى صدور إشارات استغاثات منها أو وجود أى حطام لهذه السفن والطائرات مما جعلهم يطلقون على هذه المنطقة (مثلث برمودا) أو (مثلث الشيطان) وأصبحت أسطورة يتناقلها الجميع فى كل أنحاء العالم[٥٨] وتعلق نشرة (العالم الحديث) أن هذه الأساطير تنتشر عن طريق الترويج للأكاذيب والإضافة والحذف على الأمور الحقيقية والصحيحة، وتقديم التقارير التى تلقى هوى ورغبة وتقبلا فى نفوس العامة وبعض المشاهدين المصابون بالهيستريا، وإعادة وتكرار مثل هذه الأساطير يثبتها فى أذهان الناس فيعتقدون أنها حقيقة ويدافعون عنها بعد أن يؤمنوا بها على خطأ[٥٩] على سبيل المثال تلك

---

[٥٨] فى السبعينات ذاع وانتشر فى جميع أنحاء العالم أسطورة مثلث برمودا وأسطورة الأطباق الطائرة، ولم يعرف التاريخ الحديث القديم أسطورة انتشرت وتحدث عنها الجميع مثل هاتين الأسطورتين حتى أنه فى عام ١٩٧٤. ١٩٧٧م كانت معظم الكتب التى تلقى رواجا شعبيا هائلا هى تلك الكتب التى تتناول هاتين الأسطورتين، وأعتقد أنه لأسباب سياسية وعسكرية كانت الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة القسم الفنى للمخابرات تقوم بصنع وترويج هذه الأساطير.

[٥٩] تماما مثل ترويج أجهزة الإعلام والدولة عن كرة القدم التى أصبحت هى كل شىء

الشائعات التى انتشرت عن اختفاء طائرة من الأجواء عندما كانت تطير فوق مثلث برمودا، وقد روجت الإذاعات لهذا الحدث ثم ظهر بعدها بعدة ساعات أن الطائرة هبطت فى أحد المطارات اضطراريا (وبالطبع لم تذع المحطة ذلك ولينتشر الخبر).

ولكن بالطبع هناك أحداث غريبة ربما تقع فتثير البلبلة مثل حادثة اختفاء الباخرة الضخمة (بيرج استرا) فى ١٩٧٥/١٢/٢٩م هذه الناقلة الكبيرة فقدت ولم يعثر لها على حطام ولا حتى على أى بقع زيت، رغم أنها تعتبر من أكبر الناقلات للبترول وحتى لم تنطلق منها أية إشارة استغاثة.. كيف يمكن لناقلة ضخمة وحديثة كهذه تغرق أو تختفى دون أى أثر؟

فى ١٤يناير عام ١٩٧٦م قامت القوات الجوية بإنهاء عمليات البحث حيث لم يعثر على أى أثر لها، وفى ١٩ يناير وعندما فقد الجميع أى أمل ممكن عثر على اثنين من الناجين فوق طوق حيث قدما تقريرا قالا فيه إنهما سمعا صوت انفجار شديد فوق سطح السفينة قسمها إلى نصفين وبعدها غاصت لتستقر فى أعماق المحيط.

ترى ما المادة أو المعلومة المفيدة التى يمكن أن نستفيد منها من نشر مثل تلك الحوادث؟ إننى شخصيا لا أرى أية فائدة منها اللهم سوى معرفة مدى التخبط والخيال ومحاولة السيطرة على من هم فى مستوى أدنى من العلم حيث يستهويهم مثل هذه الخزعبلات

فى حياة الشعب الجاهل المهزوم والذى لا يجد سوى فى مثل الانتصارات الوهمية والغبية ما يفرغ فيه طاقته ويضع آماله بعد أن فقد كل شيء آخر.

والقصص والأساطير[٦٠] وبذلك يقدمونها لهم ويستفيدون من استثمارها في شكل محاضرات وندوات ومقالات وكتب لا تتكلم سوى عن خرافات وهى ظاهرة قديمة ولكنها انتشرت بشدة الآن مثلها تماما مثل ظاهرة الدعاة الجدد المتاجرون بالدين، ولكن ماذا نقول.. الجهل .. الجهل أوصلنا إلى ما نحن فيه وجعل أمثال هؤلاء المجرمون يستغلوننا تارة باسم الدين وتارة باسم الروح والباراسيكولوجى، حقيقة هناك بعض الظواهر الخارقة والتى بحثها العلم وفسر بعضها ولكن أن يقوم البعض بخلط هذه الظواهر مع غيرها من الخرافات ثم تقديمها للقراء والمشاهدين ويتركونهم ليحللونها ويفسرونها فهذا شيء لا يجوز، إذ يجب على الكاتب أو المحاضر أن يفسر ويوضح ما يقوله للناس لا أن يقدم لهم الأكاذيب ليبلبل أفكارهم فى سبيل تحقيق المكاسب والربح المادى وكفى.

ما الذى حدث نتيجة ذلك؟ إليك صورة مما قد يحدث.

بالنسبة لخرافة المعالجين أو الجراحين الفلبنيين[٦١] التى انتشرت

---

[٦٠] لاحظنا مؤخرا مدى انتشار من يطلقون على أنفسهم الدعاة الدينيين الجدد وهم شرذمة من التجار ورجال الأعمال، والفاشلين فى أعمالهم الأصلية أو الذين رأوا فى التجارة الدينية ما يحقق لهم ربما أكثر، وقد عرض التليفزيون المصرى وبعض الصحف أن أمثال هؤلاء الدعاة يحصلون سنويا على ٢،٥مليون دولار أو جنيه وهكذا... وكان ردهم أسخف منهم قالوا لا نأخذ من المحطات التليفزيونية المصرية ولكن نأخذ من الفضائيات... لا تعليق.. يبدو أن الدين لديهم انتقاء. وقال بعضهم نحن نأخذ الأموال ونتصدق بها "ليتها ما زنت وتصدقت".

[٦١] ظهر علينا بعض الفلبنيين الذين يدعون العلاج وإجراء الجراحات المستعصية، وقد شاهدناهم فى التليفزيونات يدخلون أيديهم فى بطن المريض ويستخرجون أجزاء من أجهزته الداخلية ويلقون بها، وأيديهم مخضبة بالدماء ثم يغلقون الجرح ويدعون أنه شفى، وهنا نجد البعض يدعى أن بمنطقة الفلبين وبرمودا يمر تيار قوى غير منظور

كثيرا فى وقت من الأوقات ثم تلاشت تماما الآن ويعد أن حقق كل شخص ما يريده من مال وضحكوا على عقول من ليس لهم عقول.

ووصل الأمر بالذين يؤمنون ويؤيدون الباراسيكولوجى الادعاء بأن منطقة مثلث برمواد والفلبين هى مركز قوى وطاقات روحية، وقد أيد ذلك بعض الكتاب مثل (جون ميشيل) فى كتابه الذى لقى رواجا كبيرا تحت اسم (منظر فوق أطلنطس)[٦٢] وبعضهم أى الذين يروجون لمثل هذه الخرافات أو الذين يؤمنون بالخرافات وما أكثرهم فى عالم يتصف بجهل متعلميه، هؤلاء يقولون إن هذه البقعة ملتقى ضريح الأنبياء أو مهبط الوحى (كلام مرسل يدل على صفاقة وجهل شديد).

وأحب أن أسوق هنا حدثا طريفا، فكثير من الوسطاء يدعون أن الروح المرشدة لهم اسمها (شانج) (واضح أنها لشخص صينى) وفى إحدى اللقاءات أو الاجتماعات التى تمارس فيها عمليات استحضار الأرواح (سبق وأن أكدت أن هذا اللفظ خاطئ تماما فلا يمكن لإنسان كائنا من كان أن يحضر أو يستحضر روحا وإنما أو كما يقول كبار العاملين فى هذا المجال إن الروح تنتقى شخصا محددا يتميز بخصائص معينة فتحضر عن طريقه) فى هذا الاجتماع سأل أحد الحضور من المهتمين بعض الشىء بعلم النفس لماذا يدعى معظم الوسطاء أن المرشد روح اسمها (شانج) حتى الأرواح المرشدة للوسطاء الأمريكيين اسمها (شانج)؟.

"الحجامة الروحية" يستغله هؤلاء لمثل هذه الخزعبلات. وكفى.

[٦٢] أطلنطس هى القارة التى يقال إنها فقدت بالكامل فى المحيط الأطلنطى.

أعتقد أنهم ينتقون أسماء غريبة ذات وقع غريب على آذاننا حتى نصاب بالحيرة ولا نلتفت لما يقدمونه من ترهات، وأخشى أن يأتى رئيس لكوريا يسمى نفسه (بوم شج ساك) حتى يمكن استحضار روحه فهذا سوف يفيد المتربحين كثيرا.

مضاد جاجا

إذا كان هناك الكثيرون ممن يؤمنون بمثل هذه الأشياء ويدافعون عنها (طبعا دون سند علمى) فإنه لا يجب أن ننسى فإن هناك من هم يعارضونهم ويقدمون من التجارب العلمية ما يثبت كذبهم، بل هناك من يستخدمون نفس طرقهم بحيث يظهر كذبهم واضحا للعيان.. كيف؟ باتهامهم هم لهؤلاء بالكذب.. كيف؟ وهم يقومون بنفس عملهم ويدعون نفس ادعاءاتهم، والغريب أن بعض المجلات العلمية تقدم لهم وتنشر أكاذيبهم[٦٣].

فى يوليو عام ١٩٧٥م قدمت مجلة (أخبار العلم) ظهور ساحر روحانى محترف اسمه (راندى المدهش) والذى قدم نفسه على أنه وسيط بجسد بدنى، وحيث قام فى مكاتب (مجلة الأخبار الروحية) وبواسطة الغش والخداع بثنى بعض الملاعق والشوك المعدنية وإيقاف عقارب ساعات الحائط وجعلها تدور عكس اتجاهها.

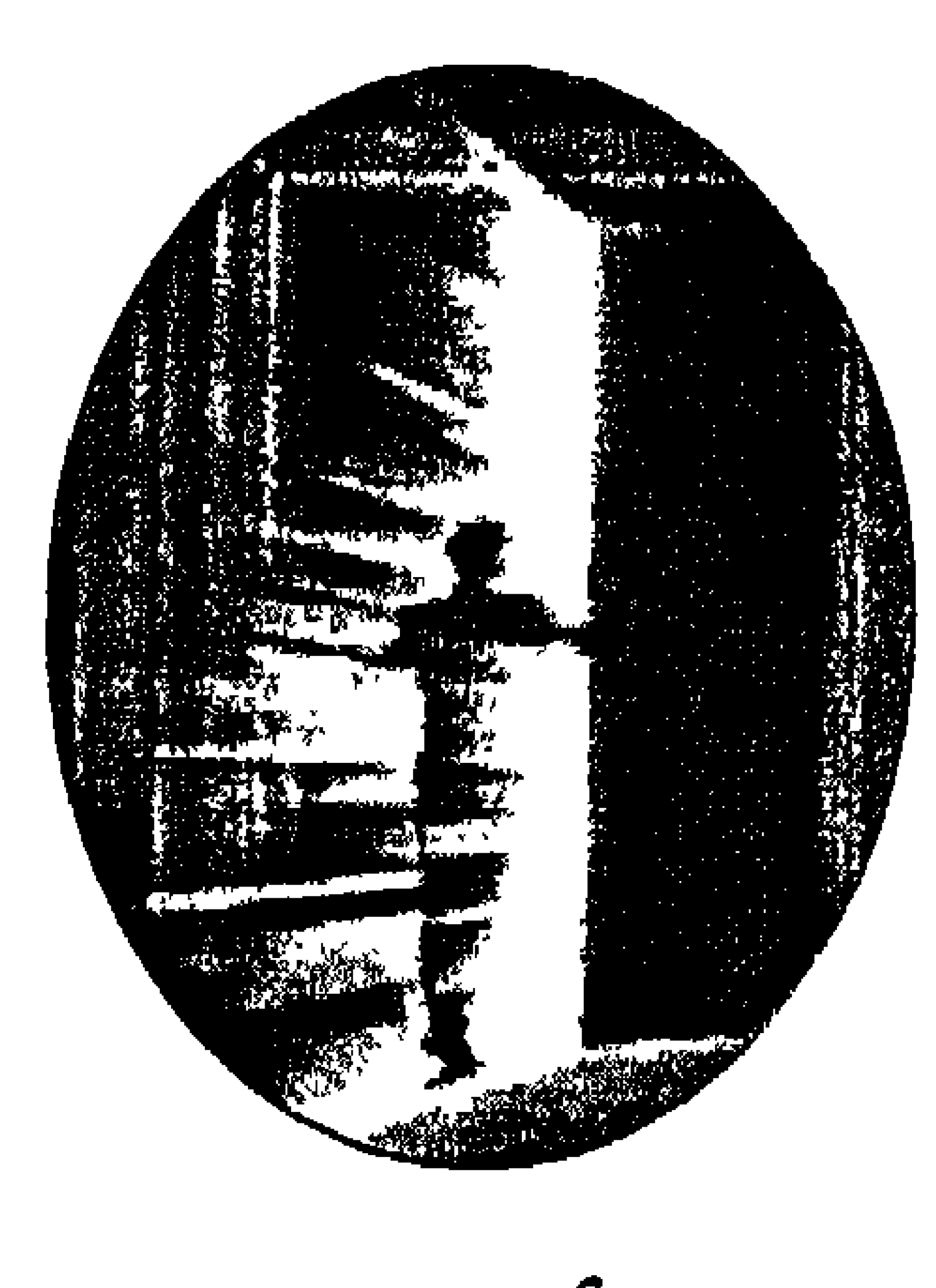
وفى عددها التالى ادعت المجلة ظهور (يورى جيللر) آخر وحدث

---

[٦٣] يبقى الغش والخداع أمرا محتملا جدا فى البحوث الروحية لاسيما فى الدراسات الحالية لأن بعض الوسطاء يمارسون الخداع، والتقييم فى البحوث الروحية يتم لحالات وقعت وانتهت لذا يبقى احتمال الخداع قائما.

صراع ما بين مجلة (أخبار العلم) ومجلة (الأخبار الروحية) وانحاز إلى كل من الطرفين العديد من أنصار الروحية إذا كان هذا هو الموقف.. ترى من نصدق؟ ومن على حق ومن المخطئ (لا نقول النصاب).

هذا دليل واضح نسميه نحن عيب.. عيب أن تسرق من المنزل الذى استضافك، ولكن فى الروحية عليك أن تسمع فقط أن تؤمن طالما قالوا هم ولكن من (هم) هؤلاء؟ إنهم مثل الوعاظ الجدد الذين يقولون ليتربحوا وعليك أن تستمع لهم دون نقاش طالما قالوا فعليك السمع والطاعة.



الأحلام

الأحلام من وجهة نظرى تؤدى خدمة كبيرة جدا لنا كى نتفهم ظواهر ما وراء الطبيعة[٦٤] وبصفة خاصة الأرواح الباراسيكولوجى، حيث تعبر عن وجود مشاعر وأحاسيس أخرى وكذا تعبر عن حياة بل وعالم آخر، ولقد كان فرويد هو أول من قدم التفسير العلمى للأحلام، وأنها خاضعة تماما للاشعور وأن لها قوانين ونظما خاصة بها تختلف تماما عن النظم والقوانين الشعورية التى نعيش بها ونستخدمها فى حياتنا اليومية، ولقد وضح عالم النفس الشهير كارل يونج فى كتابه الموسوعى الذكريات والأحلام والانعكاسات الذى صدر عام ١٩٦٣م العلاقة بين الأحلام وبين اللاشعور وكذا بينها وبين الباراسيكولوجى أى الخاصية فوق السوية بالعقل استنادا إلى علم النفس ذى الخاصية السوية، ولكنه فى الباراسيكولوجى له خاصية فوق السوية.. ويرى عالم النفس الشهير كارل يونج أن الأحلام واللاشعور لها علاقة أو تتلامس مع ما فوق العادة أو

[٦٤] يرى مؤيدو القوى الخفية وما وراء الطبيعة والبارسيكولوجى ان الأحلام إحدى الوسائل التى تثبت القدرات الروحية، فنحن نرى ونشعر ونشم بل وننتقل من مكان لآخر فى الأحلام بعضنا يحلم احلاما مزعجة فيقوم من نومه يلهث باكيا والبعض يحلم احلاما مفرحة فيقوم من نومه ضاحكا مسرورا، والاثنان قد يكونا نائمين بجوار بعضهما ولا يحس أيا منهما بما يحس به الأخر، ويقولون هذا هو تماما ما يحدث فى عالم الروح، أى انها أشياء حقيقية ولكن يصعب إثباتها علميا حتى الآن.

الطبيعى بالنسبة لى الوضع مدهش وفى غاية الغرابة.

فنحن مازلنا رغم كل شىء نجد بعض المحدثين من علماء النفس والفسيولوجى يعالجون ويتعاملون مع الأحلام على أنها نتاج جانبى ثانوى أو حادث طارئ للأعصاب، وكما لو كانت شيئا تافها متنافرا وغير متصل بالموضوع موضوع الحياة (كريس إيفانز) والذى أكن له كل تقدير واحترام اقترح أن الأحلام ليست سوى كمبيوتر المخ، وهى عملية اختزانية للأحداث اليومية التى يمر بها الشخص، أكثر من هذا العالم الشهير (أيان أوزولد) المتخصص فى سيكولوجيا وفسيولوجيا النوم يعتبر الأحلام منتجا أو نشاطا جانبيا لعمليات كيميائية تتم فى المخ، والعمليات هذه مهمة جدا ولكن الأحلام لا ترقى إلى هذه العمليات الكيميائية الدماغية.

إننى أريد أن أسأل من يتكلم عن الأحلام بمثل هذه الطريقة تماما مثلما أريد أن أسأل خبراء علم النفس هل سبق لهم أن شاهدوا أحلاما أو قابلوا إنسانا؟ إن طريقتهم ونظرتهم وفكرتهم بهذا الشكل تجعلنى أشك فى أنهم شاهدوا حلما أو قابلوا إنسانا.

الحقيقة أن أولئك الذين ينكرون أهمية الأحلام[٦٥] يحلمون أحلاما صغيرة متقطعة لا واصل ولا رابط بين حوادثها، وعندما يستيقظون لا

---

[٦٥] للأحلام أهمية كبيرة جدا فى حياة الإنسان بل فى حياة الملوك والشعوب.. انظر على سبيل المثال حلم فرعون وسيدنا يوسف وحلم سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل.. والكتب السماوية مليئة بالأحلام التى غيرت مسيرة البشرية. والعلوم النفسية الحديثة تؤكد هذا تماما، ولعل فيما كتبه رائد العلوم النفسية سيجموند فرويد ما يكفينا ويزيد، وستقوم دار مشارق بتقديم الأحلام وتفسيرها من جهة علم النفس والتحليل النفسى الحديث.

يتذكرون من هذه الحوادث البسيطة غير المترابطة سوى القليل والتافه منها، ولهذا يحكمون على أن الأحلام شيء تافه لا معنى له، والحقيقة أن حالتهم النفسية والعصبية فى حاجة إلى إعادة نظر وتكيف مع المجتمع الذى يعيشون فيه. أنا على سبيل المثال درست حالتى مع الأحلام التى أحلمها فوجدت أنه مع كل ضائقة مالية تكثر أحلامى ذات الطابع الملىء بالمغامرة والحركة وتحقيق الكسب، وعادة ما تكون هذه الأحلام طويلة وتفصيلية وواضحة، بل عندما توقظنى رنات المنبه وأصحو من النوم كثيرا ما أعود للنوم ثانية حتى أستكمل حلمى، ويحدث هذا فعلا.. أى أن الأحلام تفسر وتوضح وتستكمل ما يمر بنا ومن حولنا فى حياتنا اليومية، تستكمل البعض وتجيب عن تساؤلات البعض وتنبه وتنذر البعض الآخر[٦٦].

فى حلم آخر أطلق على الرصاص فقتلت وهنا والغريب جدا أن الحلم انتهى على الفور (لماذا؟ لأننى قتلت فكيف أحلم؟)[٦٧] أحيانا أخرى كنت أحلم أحلاما مؤلمة قاسية فأصحو والألم يعتصرنى ودموعى تنسال ، وكم صحوت فجأة من حلم كنت أضحك فيه بشدة، فأجدنى وقد صحوت أقهقه بشدة رغم أننى مستيقظ والسعادة والغبطة تملأ صدرى، وهناك أحلام ليست حقيقية فقط بل وعلمية، كذلك عالم الفيزياء (نلز بوهر) والحائز على جائزة نوبل

---

[٦٦] لقد حلمت انا مثلا أننى جاسوس اعمل مع حكومة بلدى، ولقد كنت فى الحقيقة والواقع اتمنى فعلا أن أعمل جاسوسا من أجل بلدى اقدم لها الخدمات، واكشف لها الكثير من المؤامرات التى كان يؤلمنى جدا فى الحقيقة وقوعها من بعض البلدان الأخرى على أوطاننا العربية.

[٦٧] وكأن الحلم يطابق الحقيقة تماما ويمثلها أصدق تمثيل سواء كحدث واقع أو سواء كحدث يتم تفسيره.

قال لى إنه حلم بترتيب ونظام الذرة فى الحلم فقام بوضع نظريته التى حاز بسببها على الجائزة. أيضا العالم الشهير (فون سترادونتز) شرح نظريته الذرية والتى ادعى أنه حلم بها تفصيليا، ومثله العالم (أوتولوى) الذى عمل على أعصاب وعضلات الضفادع وحصل على جائزة نوبل.

النهاية أن هناك علاقة وثيقة ما بين الأحلام والأعمال الاختلاقية والاكتشافات الباهرة، وهناك الكثير من الفنانين الذين يدينون للأحلام بالكثير من أعمالهم الفنية الشهيرة، أى أنه يمكن القول وبكل ثقة إن تلك الأحلام أو الخيال كثيرا ما تتحول إلى حقيقة وواقع يمشى على قدميه، وهذا هو الشكل الطبيعى لما نطلق عليه (الروحية).

الأحلام فوق الطبيعية الخاصة بى هى عبارة عن أحلام شديدة الخصوصية ومتميزة للغاية.. فى واحد من هذه الأحلام كنت واقفا أتجاذب أطراف الحديث مع الكاتب الروائى العالمى وعالم الفيزياء الشهير (إيزاك. آزيموف)[٦٨] هذا الرجل المشهور والذى لم يسبق لى أبدا أن تقابلت معه أو شاهدته على الحقيقة والطبيعة رغم شدة إعجابى الذى لا حدود له بموهبته الخارقة فى فن القصة العلمية، وحيث

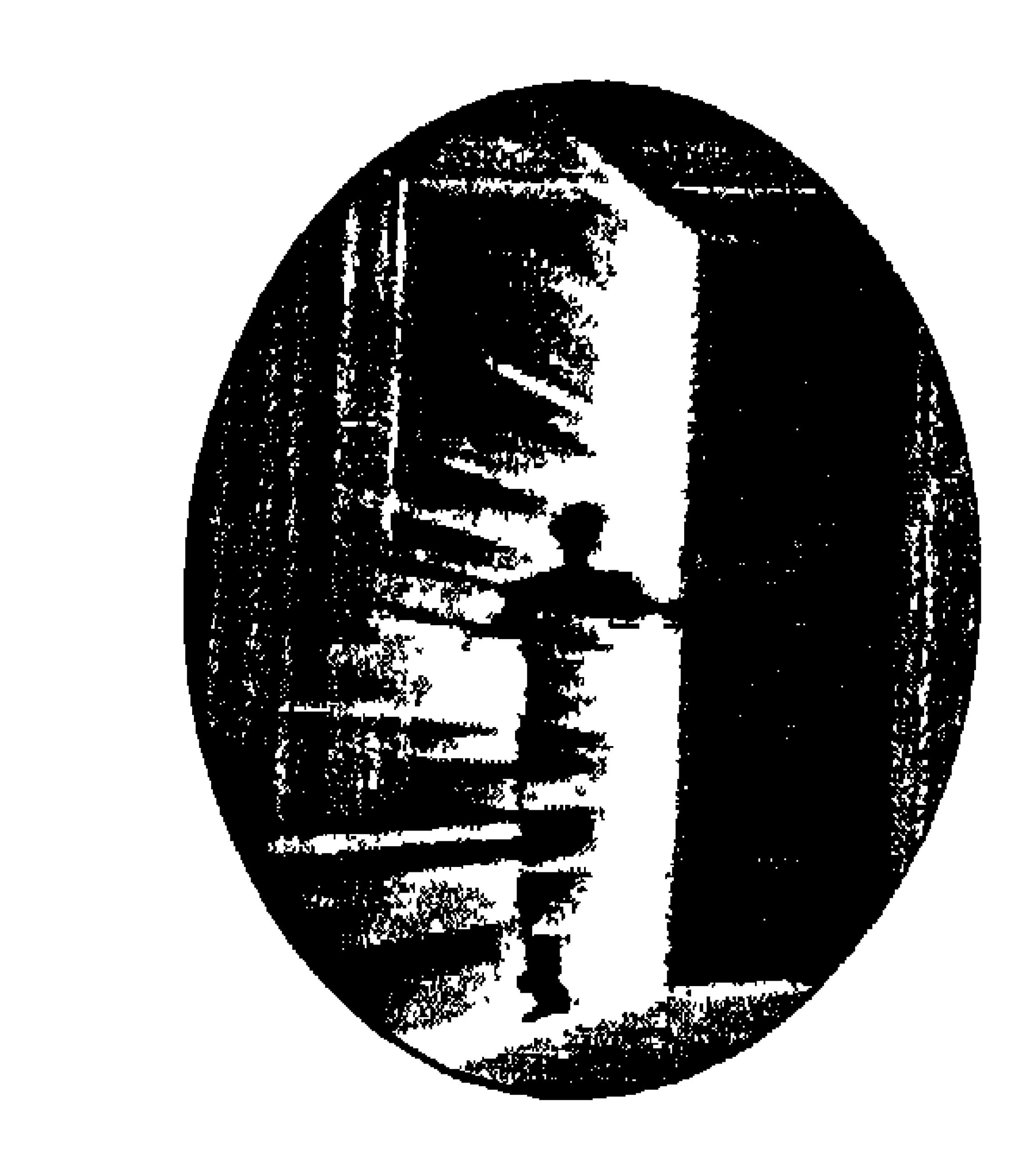
---

[٦٨] إيزاك إزيموف كاتب وعالم امريكى من اصل روسى، وهو غزير الإنتاج للقصص خاصة العلمية بل يعتبر الأب الروحى لكتب علم الخيال العلمى، وهو اصلا عالم متخصص فى الفيزياء، وانا شخصيا من اشد المعجبين به، ولدى جميع الكتب التى اصدرها وسوف اقوم بترجمتها والتعليق عليها لحساب دار مشارق للنشر، والظاهرة العجيبة اننى مجهز بالفعل كتبه كى اقوم بإعدادها وذلك كان قبل ان ابدأ فى هذا الكتاب.

إننى أقتنى بالفعل جميع كتبه التى كتبها.

الغريب أننا أثناء حوارنا فى الحلم لم أكن أتكلم معه، بل كانت الأفكار تنتقل من عقلى إلى عقله ثم العكس، حيث كنت فى الواقع أريد أن أسأله عن بعض النقاط التى ذكرها فى كتبه، لقد كنا فى حفل والغريب أن الحفل لم يكن موجود به سوانا نحن الاثنين، بل كنا محلقين فى الهواء يحيط بنا ضباب رمادى كثيف، وكان كل منا يحمل كأس مشروب فى يديه، كان (إيزاك أزيموف) يبدو فى الحلم أطول مما كنت أتخيله، وفيما بعد وجدت أن هذه هى حقيقته عكس ما كنت أتخيله وقبل أن أقابله فى الحلم بعد هذا الحلم بأيام قلائل اكتب إلى مجلة العالم الحديث[٦٩] وبالطبع لم أكن متأكدا من أنهم سوف ينشرون خطابى هذا لأنه سبق وأرسلت لهم العديد من الخطابات وفى نفس الموضوع من قبل وتم نشرها، أيضا لم يكن من المتصور أو المحتمل أن يتم نشر الخطاب فى العدد التالى مباشرة، ولكن الخطاب نشر فى العدد التالى مباشرة على تاريخ إرسالى لخطابى ونشر بجوار مقالة إيزاك أزيموف التى يكتبها فى كل عدد، وكانت مقالته تجيب على جميع التساؤلات التى سألتها له فى الحلم.

[٦٩] إحدى الدوريات العلمية التى يصدرها إيزاك أزيموف والشهيرة للغاية.



الهلوسة والأشباح

في اعتقادى الراسخ وإيمانى الذى لا يتزعزع أنه لا توجد ما نطلق عليه الأرواح أو الأشباح، ولكن هناك أكثر من دليل على أنه توجد أمراض الهلوسة تلك التى تكون مصحوبة أحيانا بما نطلق عليه القوى الخارقة، والاثنين معا يكونان ويشكلان ما نسميه الأرواح أو الأشباح.. وظاهرة الباراسيكولوجى (القوى الخارقة الشاذة) يعتقد كثيرون أنها صورة من صور الهلوسة الإيجابية ولذلك يطالب الباحثون فى هذا الحقل من ضرورة دراسة العلوم النفسية[٧٠] والأمراض أو الاختلالات النفسية حتى يمكنه التفريق بين ظاهرة الباراسيكولوجى وبعض الظواهر المرضية النفسية، وبصفة خاصة الشيزوفرنيا والهلاوس المرضية.

فهناك الكثيرون من المرضى يدعون أنهم يشاهدون الشيطان يجلس معهم، وآخرون يقولون إن الحمام لديهم ملىء بالتماسيح، إنهم يرون ذلك بالفعل تماما مثلما يرى بعض الروحيين آباءهم وأقاربهم الموتى وغير ذلك.. التفريق بين الحالات المرضية والباراسيكولوجية دقيقة وتحتاج للمنهاج العلمى، أيضا يجب أن نضع فى اعتبارنا أن استخدام بعض الأدوية يؤثر على الجهاز العصبى والنفسى ويجعل

---

[٧٠] الغريب ان علم الباراسيكولوجى يعمل على إلغاء العلوم النفسية وأن يحل محلها.

الشخص يرى أشياء وهمية على أنها حقيقة واقعة، وتزول هذه الحالة بزوال تناول مثل هذه الأدوية، فيجب أخذ ذلك فى الاعتبار.

ويمكن أن نشير إلى بعض الأشياء المحدثة لمثل هذه التخيلات مثل:

- الكحوليات.

مادة L.S.D

- الكبر فى السن.

- الحمى.

- التعب والإرهاق الشديد.

- الجوع.

كل هذه الأشياء تسمم العقل وتجعله يتخيل أوهاما يراها حقيقية.. بجانب هذه الهلاوس المرضية الناتجة عن حالات التسمم العقلى هناك أفراد طبيعيون يميلون بطبعهم للهلوسة أو تحدث لهم الهلوسة العفوية التلقائية وهؤلاء من نطلق عليهم أن لديهم مواهب روحية، وهؤلاء عادة ما تكون أحلامهم كثيرة وغنية بالأحداث، أنا مثلا أحيانا ما أتعرض لأحلام كهذه فأصحو من نومى لأجد أن هناك ثعبانا ضخما يلتف على قدمى وعندما أمد يدى كى أخلص نفسى يتلاشى الثعبان، وكثيرا وأثناء جلوسى وحيدا أرى ملاكا طويلا يقف أمامى وعندما أساله ماذا تريد؟ يتلاشى ليظهر ثانية.. وهكذا.

إن ظاهرة التحدث إلى شبح أو مشاهدة شبح لا تعنى مطلقا أنها أرواح أشخاص موتى، فكما سبق وشرحت أن كثيرا ما تحدث مثل هذه الأشياء نتيجة تناول بعض الأدوية أو غيرها، أو أن الشخص

نفسه لديه ميول واستعداد للهلوسة، وهذا قد يمر به بعض الأشخاص الطبيعيين جدا.

إن الهلاوس تتميز بأن الأشباح أو المناظر تبدو حقيقية تماما، وأنها لأشخاص وأشياء حقيقية ولكن ليس لها أى تأثير مادى[٧١] ويجب ألا ننساق وراء تفسيرات مبالغ فيها أو اعتقاد بأن هناك حياة أخرى بعد الموت (بمعنى الأرواح والأشباح وليس بمعنى الحياة الأخرى للحساب إن خيرا فخير وإن شرا فشر) وذلك للأشياء:

أولا: وكما قلت من قبل فنحن جميعا نعرف أن الإنسان قابل لأن تسيطر عليه الهلاوس نتيجة لكثير من الأسباب السابق ذكرها وهذا شيء يمر به حتى الإنسان السوى والطبيعى، والهلاوس تطرأ على الإنسان فيرى الخيالات أشياء حقيقية صحيحة.. على سبيل المثال ما نطلق عليه الأشباح فإن لديها القدرة على الانتقال السريع على المسافات واختراق الحواجز أو الطيران فى الفضاء، أى أننا نرى أشياء عضوية تحدث أمامنا وهى مجرد خيالات وهلاوس.

ولكن ما الموقف بالنسبة للأصوات التى نسمعها[٧٢] والتى تحدثها الأرواح؟ وما الموقف بالنسبة لتحرك بعض الأشياء والأجسام؟ وهذه كلها شاهدها العديد من الأشخاص الطبيعيين وشاهدتها أنا نفسى.

إن تحريك الأشياء من مكانها والأصوات المنبعثة والصرخات التى

---

[٧١] المؤمنون بالأرواح يقولون عكس ذلك، فهناك أرواح تتجسد عن طريق ما يسمى بالاكتوبلازم، وترفع أشياء وتجلب أشياء أى القيام بأعمال مادية.. وسوف نتكلم بإسهاب عن نظريات التجسد فى كتاب نعرضه قريبا.

[٧٢] سوف أناقش هذا الموضوع فيما بعد وأقدم دليل الإثبات عليه.

لا تكون تحت سيطرة الوسيط هى ما نطلق عليه حالات الشغب أو الأشباح المشاغبة (الأرواح المشاغبة[٧٣]) أو المنازل المسكونة وهى عادة تحدث فى المنازل التى بها أطفال صغار وبصفة خاصة البنات[٧٤] إن المعلومات التى نحصل عليها من الشبح أو الروح يمكن أن نحصل عليها سواء كانت عن الماضى أو الحاضر هكذا يتخيلها الفرد أو حتى يراها على شكل حلم أو حتى يراها فعلا فى الحلم كمعلومة تتحقق فيما بعد، أيضا الاتصال قد يتم عن طريق التخاطر أو الفكر أو عن طريق الحلم[٧٥].

* * *

بعد أن انتهيت من كتابة هذا الجزء من كتابى هذا والذى تناولت

---

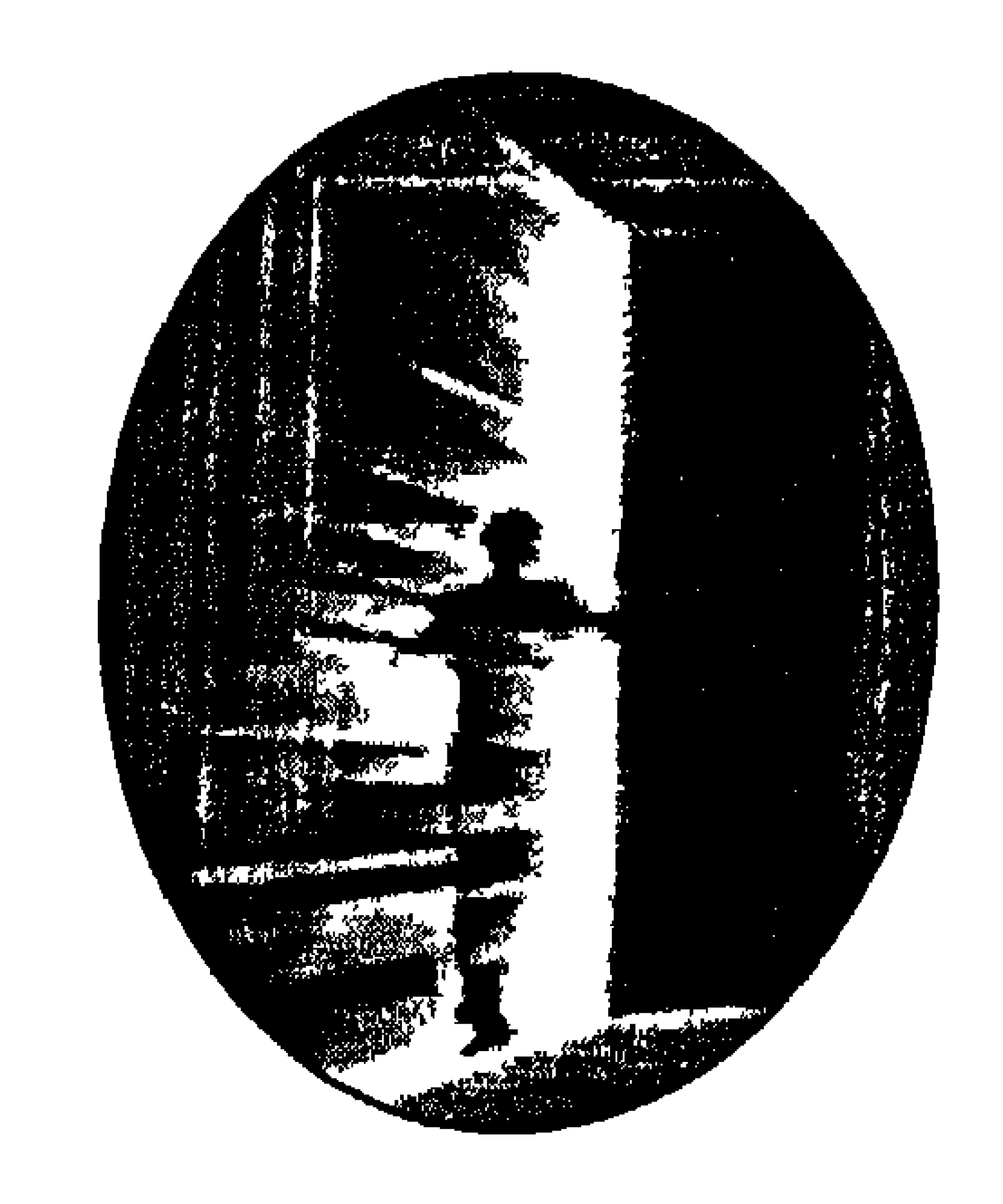
[٧٣] الأرواح المشاغبة هى أرواح تعيش فى المقابر بجوار جثتهم ينتظرون مع أجسامهم إلى يوم القيامة، هذه كانت إجابة الروح المرشدة فهم يرفضون التصديق بأنهم قد انتقلوا. من كتاب سفير الأرواح العليا أو تعاليم سلفريرش تأليف أ. و. اوستن. ترجمة دكتور على عبد الجليل راضى. ص٦١.

[٧٤] هذا المعتقد تغير أخيرا حيث إن الأرواح المشاغبة لا تظهر سوى فى وجود اشخاص ذوى صفات روحية تجلب إلى الأماكن التى يتواجد فيها مثل هذه الأرواح المشاغبة، وهى عادة ما تكون أرواح أشخاص انتقلوا إلى العالم الآخر ولكنهم لا يعرفون ذلك أو ان أرواحهم مازالت مرتبطة بالعالم المادى (الأرض) إما بسبب حبهم للحياة الأرضية او بسبب حبهم الشديد لأشخاص محددين لا يستطيعون فراقهم، أو ان هؤلاء الأشخاص توفوا فى ظروف شديدة القسوة والألم، وهم مازالوا يعانون من ذلك ويرغبون فى الانتقام، واحب أن اشير هنا إلى سؤال مهم جدا غفل عنه الكثيرون، هل الأرواح تظهر فى الأماكن التى لا يكون متواجدا بها إنسان؟ أم لابد من تواجد الإنسان حتى على الأقل يخبرنا والآخرين بمثل هذه الظواهر؟.

[٧٥] هذا تحليل ناقص فنحن نتحدث عن المعلومات الكاملة والمحددة وكذا عن الاتصال بأشخاص بعينهم نسألهم اسئلة محددة هذا إن حدث هذا بالفعل كما يدعى ممارسو الأنشطة الروحية التى تبعد عن مثل هذا التفسير البسيط.

فيه كيف أن مشاهدة الأشباح تلعب الهلوسة فيها دورا كبيرا حتى بين الأشخاص الطبيعيين، وكيف أن سرد القصص والروايات يجعل الأشخاص يتخيلون أشياء تبدو لهم أنها حقيقة واقعة.. نعم بعد أن انتهيت من هذا ذهبت لأحضر محاضرة للكاتب العالمى الإنجليزى الشهير (كولن ويلسون) عن موضوع الأرواح، وكيف أن الكاتب وصف العديد من الأشكال للأرواح التى جاء ذكرها فى العديد من القصص والحكايات، ولاحظت أن العديد من الحضور قالوا بعد المحاضرة إنهم فعلا شاهدوا مثل تلك الأرواح أو الأشباح، وأخذوا يقصون حكايات تتفق تماما مع ما ذكره ووصفه الكاتب كولن ويلسون.

أكثر من هذا سيدة صغيرة فى السن تم تنويمها مغناطيسيا، ثم أوحى إليها أكثر أنها عندما تصحو سوف تشاهد مجموعة من الأشباح لها مواصفات خاصة، وبالفعل بعد أن تم إيقاظها بفترة أخذت تردد أنها تشاهد أرواحا وأشباحا لها صفات وتصرفات خاصة تماما مثلما أوحى لها وهى تحت تأثير التنويم المغناطيسى، المقصود من هذا أن هناك صور قد تتواجد فى المخيلة فيراها الشخص على أنها حقيقة واقعة.



حالات الغشْية

تعبير أو مصطلح حالات الغشية[٧٦] يجعلنا نستحضر على الفور في عقولنا حالة الوسيط الروحى أو حالة الشخص الواقع تحت تأثير التنويم المغناطيسى (أى وجود مؤثر خارجى يسيطر على الشخص) هاتان أفضل صورتين توضحان تماما حالات الغشية، وإن كنت أنا شخصيا أمدد تلك الحالات إلى العديد من الصور مثل الأحلام واستخدام بعض المخدرات مثل الماريجوانا وLSD كمسببات لفقدان الإرادة، وعلى الرغم من أن هناك الكثيرين الذين لا يتفقون معى فى الرأى، إلا أننى رغم هذا أزيد من مساحة حالات الغشية فأجعلها تشمل كون الشخص طفلا أو كونه امرأة أو أنه فى حالة حب ووله، أو فى حالة تدين (انجذاب دينى) أو حتى اشتراكى (هذه الأشياء تجعل الشخص فى حالة اندماج كلى يفقد فيها سيطرته على نفسه) ولقد أكدت على وجهة نظرى هذه ودافعت ضد المهاجمين لها فى كتبى الثلاثة السابق نشرها عن الشخصية الإنسانية، وسوف أفعل أكثر من هذا فى كتابى الذى بين يديك عزيزى القارئ.

للحظة دعنا نفكر أن جميع حالات الغشية عادة ما تكون لها

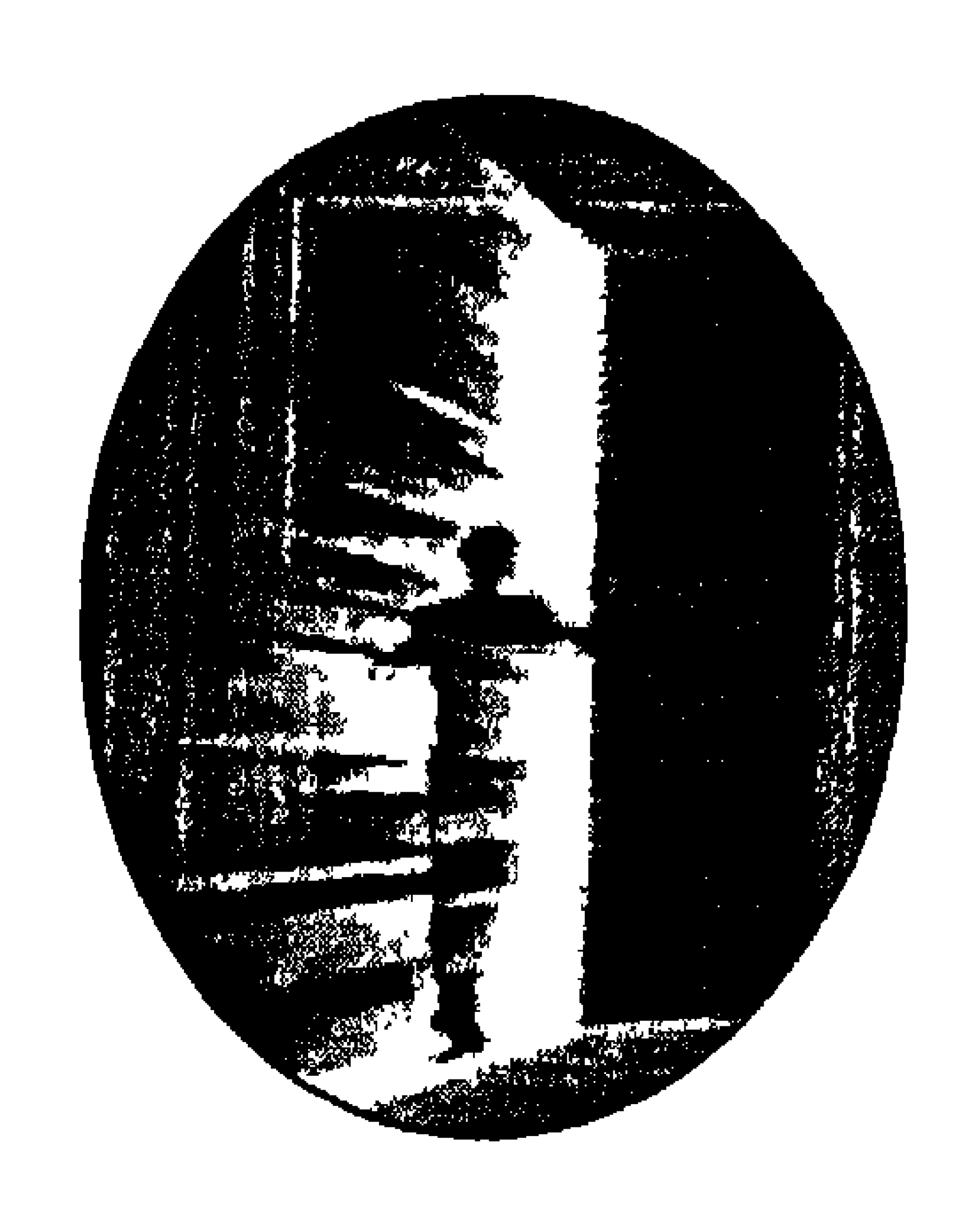
[٧٦] حالة الغشية: حالة نوم لا شعور ظاهرى أو استحواذى يفقد فيها صاحبها إرادته بحيث يصبح فى أحيان كثيرة طوع غيره كما يحدث فى التنويم المغناطيسى وجلسات تحضير الأرواح.

صلة بما يطلق عليه الخبرة الفائقة، حيث تكون هذه الظاهرة زائدة بعض الشىء لدى من تمر بهم حالات الغشية، وهذا لا يعنى أنه كى يمر الإنسان بحالة غشية أن لابد وأن يتمتع بخبرة فائقة ولكنه يميل عادة لذلك، وهذه المقولة تثبت صحتها تماما بالنسبة للوسطاء الروحيين، ولقد قامت الباحثة (لويزا راين) والتى جمعت الآلاف من الحالات على مدار بحوثها التى استمرت لأكثر من عشرين عاما، لدراسة هذه الحالات فقط حيث تقول إن أكثر من ٦٥٪ من هذه الحالات والخبرات تتم عبر الأحلام، أيضا نظريتا التى مؤداها أن كونك فى حالة حب تعنى أنك فى حالة من حالات الغشية ولا أعنى بهذا الحب بين الرجل والمرأة وإنما أية صورة من صور الحب وكل صور الحب، ففى حالات الحب الشديدة بين الزوج وزوجته غالبا ما يتم بينهما تواصل واتصال، أيضا حالات الحب بين الأم وابنها تجعلها تشعر به بل فى أحيان كثيرة تراه وهو على بعد، وكما سبق وعرضت أن مثل هذه الحالات تحدث بين الشخص وبين بعض الحيوانات مثل القطط والكلاب، عندما يكون الحب بينهما شديدا يحدث اتصال عن طريق الأحلام أو الغشية أثناء الصحو.

وكما قلت فالأطفال والنساء هم أكثر المخلوقات تأثرا وتأثيرا بحالات الغشية، خاصة فى حالة القرابة أو العائلة الواحدة ولذا يكثر بينهم الوسطاء.. أيضا العلم أثبت أن النساء يحلمن أكثر من الرجال والأطفال أكثر من البالغين.. هذا هو ما أعنيه بحالات الغشية ومدى ارتباطها بحالات القوى فوق العادية.

لقد تكلم فرويد بإسهاب عن حالات الغشية والأحلام ومدى

ارتباطها بعالم الواقع، بل إنه وضع مصطلح (الأحلام المتنحية أو غير الظاهرة) واعتبر أن كثيرا من الواقع هو فى الحقيقة أحلاما متنحية أى أحلام احتفظنا بها فى عقولنا فنحن جميعا نفسر ونخطط حياتنا وفقا لتفسيرنا للأحلام أى أن تفسير الحلم يعنى الواقع الحقيقى.



التجسد

أنواع التجسد:

للتجسد عدة مظاهر وأشكال نلخصها في:

(١) التجسد الكلى (الجسم كامل) أو الجزئى (جزء من الجسم: الرأس، اليد) وهو يسمى التجسد الاكتوبلازمى أى يلزم انسيال مادة الاكتوبلازم من جسد الوسيط كى تستخدمها الروح لتظهر من خلالها كجسد جامد ملموس استطاعوا أن يأخذوا لبعضها بصمة شمعية أو حتى مجسم شمعى لليد بكاملها أيضا تم تصويره بكاميرات تعمل بالأشعة تحت الحمراء، وهذا النوع يحتاج لوسيط على درجة عالية جدا من الروحانية.

(٢) التجسد التلقائى الحر أو المستقل ومنه تظهر الروح دون الحاجة لوسيط متى كانت الظروف تسمح لها بذلك، ويمكن مشاهدة الروح لأنها تكون فى صورة مادة ملموسة.

(٣) التجسد الشفاف أو الأثيرى وهو لا يستمر سوى للحظات قليلة[٧٧].

(٤) التجسد عن طريق تغيير شكل الوسيط فيتحول وجهه إلى

[٧٧] مثل تجسد العذراء على كنيسة الزيتون بعد ١٩٦٧ بمصر.

شكل وملامح وجه الروح، ويمكن تصوير ذلك بالأشعة تحت الحمراء.

ولقد بحث العلامة الفرنسى (شارل ريشيه) الحائز على جائزة نوبل فى الفسيولوجيا هذه الظاهرة ووضع فيها بيانات يعتمد عليها حتى الآن المؤمنين بالأرواح[٧٨].

بالنسبة لى فإن التجسد (أفضل أن يقال العودة للتجسد) تحدث للإنسان فجأة ودون سابق إنذار مثل الرؤيا بالمصادفة أو انتقال الأصوات وسماعها من مكان لآخر ومن وقت لآخر. هذه الأحداث مثلما حدثت ووقعت لى تحمل تأكيدا على صحتها وأنها حقيقة واقعة فالوقت الآخر (يعنى رؤية أو سماع أشياء ليست من الحاضر) والمكان الآخر يبدو أنها حقيقة وواقع، ومن يجب أن يطلق عليها هلوسة فى هذه الحالة قد نسميها هلوسة كاملة أو واقعية أى تصل للحقيقة (تلك التى نطلق عليها أحلام اليقظة).

وسأوضح الموضوع أكثر بقصة وقعت لى شخصيا.. لقد كنت أزور أحد المتاحف فى أورشليم (القدس) وفى أحد الأركان كان هناك قوس من الحجر بجواره طريق قديم يوضح معالم القدس، وقفت أسفل القوس ووضعت إحدى يدى على عمود من أعمدته، بينما أمسكت بيدى الأخرى على يد شقيقتى الصغرى، وفجأة وجدتنى أرى جنودا يمتطون الخيل ويصيحون صيحات الحرب وهم يفرون

[٧٨] انا شخصيا لا اعتقد بهذا فانا لا أؤمن سوى بالنظرية العلمية، وطرق الإثبات العلمى ومع احترامى لمثل هؤلاء العلماء فإن ما يقولونه إنه لم يثبت علميا لا يعنى لدى أى شىء سوى مجرد كلام، كما اننى أرى المؤمنين بالأرواح هم اكثر الناس رغبة فى تصديق كل ما يشاهدونه امامهم حتى ولو كان خطأ.

أمام الجنود الرومان.. كنت أشعر تماما بيدى القابضة على يد شقيقتى مثلما كنت أشعر وأرى وأسمع صيحات الجنود فى حربهم وفرارهم. كانت التجربة تبدو لى حقيقية تماما، ولا أستطيع أن أصف هذه التجربة بأنها هلوسة ولكننى أستطيع القول بأن الهلوسة ربما كان فيها أشياء من الواقعية والتى تبدو حقيقة مثلما شعرت أنا بأن ما أراه وأسمعه حقيقة واقعة.

أو يمكن القول إن الهلوسة التى تسببها الإصابة ببعض الأمراض، أو تناول بعض الأدوية لا تصل أبدا إلى مثل هذه الدرجة من الإحساس باليقين والواقع، الهلوسة عادة ما تأخذ شكل الحلم وهى تكون مليئة بالوحوش والحيوانات المخيفة والسقوط من أعالى الجبال وما شابه ذلك، مثل اختراق الجدران والطيران فى الهواء، عن الغشية أقوى من الحلم أو حتى الأحلام الواضحة أو البراقة[٧٩].

وبالطبع لم أحاول أبدا اختبار أو فحص أى من أحلامى أو بمعنى أدق حالات التجسد التى مرت بى مثل حالة الجنود الرومان الذين يطاردون اليهود، كما شاهدتهم وسمعتهم أثناء تواجدى بالمتحف حتى أننى لا أعرف بدقة ما إذا كان الرومان طاردوا اليهود أم لا[٨٠] إننى فقط أحاول أن أشرح ما تعنيه العودة للتجسد بالنسبة لى أو هى

---

[٧٩] تقول السيدة خديجة إن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعث كان يحلم فيتحقق حلمه تماما فى الصباح.. طبعا هذا للتنويه وليس والعوذ بالله للمطابقة أو المشابهة.

[٨٠] اعتقد ان الكاتب إما يهودى أو يميل لليهودية حيث إنهم مغرمون بزج روايات وقصص تعطى معان ومقاصد تخدم القضية اليهودية، انظر البحث الذى قدمته عن قصة الفك المفترس والتى قدمت كفيلم نال شهرة مدوية فى جميع انحاء العالم، وكتبت عنه أكثر من رواية قمت بتحليلها وشرحها وفقا للعقيدة اليهودية.

صورة قريبة من حالات الغشية والتى نطلق عليها الأحلام، فالأحلام هى الأخرى نتاج العقل اللاواعى فهو طريقه لتحقيق الأحلام ما هى إلا طريقة لتحقيق رغبات مكبوتة ومخزونة فى العقل الباطن، حتى الكوابيس والأحلام المؤلمة والمخيفة وغير السارة.. إن الأحلام ما هى إلا الطريق لتحقيق رغباتنا[81] .

إن حالة العودة للتجسد التى مرت بى أثناء تواجدى بالمتحف الإسرائيلى محاطا بكل تلك الآثار التى تعبر عن ماضى وقع بالفعل قديما هذه مرت بى لحظات على هيئة (فلاشات) ولقطات سريعة. حالة أخرى مررت بها حيث شعرت بأننى من الإسكيمو، وذلك بعد أن شاهدت فيلما يتكلم عن حياة الإسكيمو وهذه الومضات أو الفلاشات واللقطات التى تمر بالشخص سريعا قد تطول بعض الشىء عند بعض الأشخاص ويخالها حقيقة واقعية لا تقبل الجدل، وقد يراها مصحوبة بالصوت أيضا وليس بالصورة فقط.. إن بعض هذه الفلاشات تخلق انطباعا وتأثيرا حقيقيا لدى كثير من الأشخاص (فتاة معجبة مثلا بفنانة أو ممثلة معينة فتتقمص شخصيتها وتعيش حياتها وكأنها هى هذه الفنانة وترى أن هذه حقيقة).

ولقد ذكر (نلز جكوبسون) العديد من مثل هذه الحالات فى كتابه (حياة بلا موت) وإليك مثال مما جاء فى هذا الكتاب.

فى أحد أيام الربيع كنت قد تعلمت كيف أتكلم (الراوى كان

---

[81] (وقد تكون صورة لواقع سيحدث مثل حلم سيدنا إبراهيم، وحلم فرعون وسيدنا يوسف، وحلم يوسف وإخوته) وعلم النفس يهتم اهتماما كبيرا بالأحلام كحقيقة علمية وقد كتب فيها سيجموند فرويد ابو التحليل النفسى كتبا كثيرة سوف نقوم بعرض بعضها عن طريق دار مشارق.

مصابا بشلل يمنعه من الكلام وكان يتعالج ويتدرب على كيفية العودة للكلام) أثناء سيرى أمام المنزل شاهدت شروخا بالأرض، وعلى الفور تذكرت أنه سبق لى وأن شاهدت مثل هذه الشروخ فى أحد الأفلام وأخذت الشروخ تتسع شيئا فشيئا، وعلى الفور تذكرت أن ذلك يعنى حدوث زلزال.. أخذت أصيح ولكننى ما كنت أستطيع أن أنطق كلمة زلزال بطريقة صحيحة وازداد صراخى: هزة.. هزة. ولكن ما أحد كان يفهم ما أقول أو ماذا أريد أن أقول إلى أن وقع الزلزال..

مثال آخر...

أذكر عندما كنت صغيرا كنت دائما أقص على أخى الأصغر قصصا كثيرة عن أمريكا كنت لا أعلم من أين أتيت بها فأنا لم أسمعها من أحد، ولم يسبق لى أن قرأتها وبصفة خاصة القصص التى تحكى عن قبائل الآزتك[٨٢] وكيف أنهم كانوا يمارسون طقوسا تقضى بذبحهم أضاحى بشرية، وعندما كبرت وفى سن الأربعين قرأت عن الآزتك، وكم كانت دهشتى أن كل ما قصصته على أخى الصغير كان صحيحا تماما. كيف.. لا أدرى..

المثالان السابقان لصبيين صغيرين تحدثا بكل دقة تصل إلى الكمال العلمى، وإن كانتا تعنيان شيئا فهو وصول معلومات من جهات غير معلومة (بالنسبة لنا) إليهم.. ليس هذا فقط بل وتجسد

---

[٨٢] إن سمحت الظروف سوف نقوم بترجمة اهم مرجع فى العالم يتناول الآزتك، وممارستهم للتضحية البشرية، ويناؤهم للأهرامات المدرجة وغيره.. وهذا المرجع النادر وصفه العلامة المتخصص جورجى فيلانت وهو يشرح ويوضح ويصور كل شىء عن الآزتك.

المعلومات والصور لديهم بعد فترة ووضوحها تماما[٨٣] فاستعادة أحداث ووقائع يومية أو تاريخية حدثت من قبل هو إحياء أو بمعنى أدق عودة لتجسد الحدث.. وأضرب مثلا على هذا رواية الكاتبة المشهورة (جوان جرانت) (الفرعون المجنح وكذا رواية عين حورس) حيث يقص وقائع وأحداثا تاريخية من آلاف السنين أى تعيدها للحياة ثانية، أو تجسدها لنا ثانية فى شكل معلومة[٨٤].

وكتاب (جوان جرانت) الأخير تحت اسم ذكريات بعيدة يبدو كما لو كانت قد كتبته وهو تحت تأثير غشية (أى حالة نوم أو لا شعور ظاهرى يفقد فيه الشخص إرادته الحرة، كما يحدث فى جلسات التنويم المغناطيسى وتحضير الأرواح) إلا أننى لى بعض التحفظات والآراء حول معالجة (جوردهام ريل) و(جوان جرانت) للحقائق فى كتبهم حيث أرى أنها خيال قصصى وليس معنى هذا أننى أنكر موهبتهما الفذة ولكن العلم شيء والخيال شيء آخر.. ودعنا ننظر للموضوع من جانب آخر، على سبيل المثال الكاتبة والباحثة العالمية

---

[٨٣] كثيرا ما يرى الناس أشياء فى المنام تحدث تماما وبكامل تفاصيلها وكأنها معلومات تلقى عليهم وسوف تحدث بعد فترة وتحدث.. مثل كما سبق وقلت حلم سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل وحلم سيدنا يوسف وإخوته وحلم فرعون وسيدنا يوسف.. بل وأحيانا يرى الشخص فى اليقظة أن هناك حدث سيحدث فيحدث بالفعل تماما، وأنا أرى أن هذا دليل على وجود قدرة وتفرد الله العظيم فهو قد نبه عن الحدث ثم خلق الحدث.

[٨٤] لقد كان هدف الفراعنة من كل هذه الآثار التى تركوها خاصة المكتوبة منها على جدران المعابد أن يعودوا إلى الحياة على مر العصور وأن يتذكرهم الناس فلا ينسونهم، وهذا ما حدث بالفعل الشخص قد ينسى آباه وأمه بعد رحيلهم بفترة أو قد ينساهم أحفادهم ولكننا مع هذا نتذكر الفراعنة اسما وتاريخا وأحداثا على مر العصور. إننا نجسدهم ثانية.

(ماری رينولت) التی تقول أكثر من أی كاتب أو مؤلف تاريخی آخر أن لديها القدرة علی استقراء ومعرفة والكتابة عن الشعوب الضاربة فی القدم، فهی تعتبر من أهم من كتب عن تاريخ وحياة اليونان القديمة (آخر المنتصرين) (عجل البحر) وغيرها من الكتب التی نالت شهرة عظيمة لأنها كما يقولون كاتبة مفوهة تستحوذ علی عقل وخيال وكيان القارئ تماما.

كل ما سبق عرضه أعتقد أنه يوضح بشدة العلاقة ما بين العقل الباطن والعقل الواعی، وعملهما معا لخلق صور وأحداث جديدة، وقد أوضحت من قبل كيف أن عقلی الباطن كان يدفعنی لأقدم وأصنع أعمالا جديدة فی شكل قصص وروايات وأفكار، بل كيف أنه فی بعض الأحيان كنت أحلم بأعمال قدمتها فی الواقع واعتبرت كشفا ورؤية جديدة، ولم تكن فی حقيقة الأمر سوی أحلام حلمتها من قبل. مثل هذه المواقف والأحداث يعرفها ويعلمها ويمارسها تماما كل من يعمل فی ميدان الفنون الخلاقة (الرسم والنحت والكتابة) وبصفة خاصة واضعو الموسيقی والألحان ومصممو الرقص.. وتقص علينا مصممة الرقصات (ليذسای كيمب) فتقول إن معظم رقصاتها الشهيرة استوحتها من أحلامها.. أما الروائی العالمی الشهير (روبرت لويس استيفنون) فيؤكد علی أن معظم أعماله الخالدة استوحاها من أحلامه ولعل أشهرها (دكتور جيكل ومستر هايد).. أكثر من هذا يقول الشاعر (كلوريدج) إن منظومته الرائعة (كوبالا خان) لم تكن أكثر من حلم حلم به، وللأسف استيقظ من حلمه لهذا فإنها لم تستكمل!!!

بل أكثر من هذا بكثير من الاختراعات والاكتشافات العلمية حلم بها أصحابها قبل أن يقدمونها لنا على أنها حقيقة علمية، رأينا إذن كيف يؤثر اللاشعور على الشعور بحيث تبدو له الأشياء اللاشعورية (أحداث، أحلام، أفكار، خيالات) على أنها حقائق شعورية يعيشها ويتفاعل معها على أنها واقع لا يقبل فيه أى جدل، فكثير من الناس ليس لديهم القدرة على الفصل بين ما هو لاشعورى وما هو شعورى، أى يخلط الوهم والحلم والخيال بالواقع. والمطلوب أن يكون للاشعور موقعه ومكانه من حياة الشخص ولكن على أنه لاشعور، أما أن يعتقد أنه حقيقة وواقع فهذا نوع من حياة الشخص ولكن على أنه لاشعور إما يعتقد أنه حقيقة وواقع فهذا نوع من الثنائية وانفصام الشخصية مجازا، علما بأن اللاشعور قد يدفعنا شعوريا للأمام والتطور وكم من الخيالات والأحلام أصبحت حقيقة ولكن على أن يوضع كل منها فى موضعه الحقيقى.

فالكاتب والشاعر والمؤلف والموسيقى والرسّام كثيرا ما يحول ما يجول فى خاطره إلى أعمال واقعية رائعة وخلاقة.. فالقصة والمسرحية واللوحة كلها كانت لاشعور تحول شعورا فهناك فرق كبير بين خلق وتجسيم الخيال إلى واقع، وما بين الاعتقاد بأن هناك من تحدث معه وأملى عليه ووجهه إلى هذا العمل من الجانب الآخر، أو من أى مكان آخر .

وأحب أن أشير هنا إلى حدث شهير نال اهتمام العالم أجمع سواء عندما عرض كقصة أو كحقيقة وقعت أو كفيلم يربط بين القصة المتخيلة والحقيقة الواقعة. الكاتب المرموق (مورجان روبرتسون) كتب

عام ١٨٩٨م قصة غرق السفينة تيتانك وذكر بالقصة كل تفاصيل الحادث بصورة لا يمكن تصورها أبدا: اسم السفينة، حجمها، طوالها، وزنها، عدد توربينات الدفع بها (الرفاصات)، قوة محركاتها، أقصى سرعة لها، عدد زوارق النجاة على سطحها، أكثر من هذا عدد الركاب وموعد إبحارها، ومكان الحادث بالضبط.

كل هذا حدث بالضبط بعد أربعة عشرة عاما من صدور الكتاب.

ولكن يجب ملاحظة أن هذه القدرة كانت على معرفة المستقبل وليس الماضى..

ولى هنا ملحوظة مهمة.. أن كل من استعاد واسترجع الأحداث الماضية يتميز بصفات إيجابية.. الكل يتذكر أنه كان قائدا أو بطلا أو شخصا مرموقا.. نعم لم أجد أحدا تذكر أو مر بذهنه أنه كان لصا قاتلا فى الماضى أو مجرما تطارده العدالة.. الجميع كاملين.

حتى من يتذكر أنه كان عاملا، أو صانع أحذية معدما إلا أنه كان محترما يؤدى واجبة فى كرامة.. ترى لماذا لا يسترجع شخص حياته السابقة التى كانت مملوءة بالخزى والعار، لم أجد شخصا واحدا ادعى ذلك، ولكن هذا ما لاحظته دائما فى دراستى النفسية والباراسيكولوجية.. نفس الشيء كنت أدهش له كثيرا.. فلم أجد فرنسيا واحدا لم يدع أنه اشترك فى أحداث الثورة الفرنسية، وإن كنت قد وجدت أن هناك الكثيرين من الألمان لم يكونوا أعضاء فى الحزب النازى، أو ربما لا يجرؤن على ادعاء ذلك[٨٥] هذه الظاهرة

---

[٨٥] قامت إسرائيل وكثيرا من ابنائها بتتبع اعضاء الحزب النازى وتم اغتيالهم جميعا من خلال منظمات وآخرهم (اغمان) الذى أجرى عملية تجميل لتغيير شكله وعاش

المثالية العجيبة (حب أى إنسان لأن يكون مثاليا وهدفا يحتذى به) أى جو الاستحسان فى كل ما يحيط بعلم وممارسى ومعتقدى الباراسيكولوجى بحيث يبدو كل شىء حسنا أو على الأقل فى صورة حسنة.. على سبيل المثال أسماء جميع الوسطاء الروحانيين أسماء تتفق مع اللغة الإنجليزية على الرغم من أنهم من جنسيات ونوعيات وبلاد غير إنجليزية بل حتى أسماء المرشدين والموجهين الروحانيين (الأرواح المساعدة) أسماؤهم جميعا يسهل على المتحدث باللغة الإنجليزية فهمها فى سهولة وهى أسماء غير منفرة (أرأيت كل شىء حسن ويسير بطريقة حسنة).

من هذا كله نرى أن عالم الروح والباراسيكولوجى لم يأت لنا بالجديد بل هو مثل كل نشاط إنسانى موجه للمثل العليا والخير وحب الرفعة والتقدم، إن أمكن هذا حتى خياليا وتصوريا أى لا نجد فيه الجديد بل هو كله نتاج عقل وفكر ورغبة الإنسان ونفسيته وما يأمله، وإن كان البعض لا يؤمن بمثل هذه الأشياء والبعض الآخر يبالغ فى تخيلاته وتصوراته وآماله فيرى أشياء قد لا يكون لها واقع حقيقى سوى فى خيالاته هو، وقد درس كثير من العلماء هذه الظاهرة وقال البعض إن العنصر الأفريقى والأسيوى لديه تكوين مخى مخالف بعض الشىء عن تكوين المخ الغربى والأوروبى فيما نطلق عليه فى المخ CEREBELLUM تكون لدى

كرئيس شركة سيارات فى بلدة أوريين وذهب الموساد واختطفوه إلى إسرائيل حيث اعدم.. هذه هى طبيعة إسرائيل فهى حقا دولة قوية أرهبت الجميع (رغم كرهى لها إلا انى احترمها) وسوف نقوم بتقديم العديد من الكتب التى تتكلم عن أهم عمليات هذه المنظمة.

الأسيوى والأفريقى ضخمة عنها فى تكوين مخ الأوروبى والأمريكى وهذا ما يجعله يميل لمثل هذه التصورات والخيالات[٨٦].

هناك مؤثرات أخرى تحدث مثل هذا الأثر، أى التخيل والتصور أو المعرفة، كحالة الطفل الصغير الذى كان والده يقرأ عليه الشعر اليونانى وهو فى السنة الأولى من عمره كل يوم، وعندما كبر وفى سن الثلاثين فوجئ بأنه يستطيع ترديد الشعر اليونانى وسهل عليه تعليم اليونانية واعتبر هذا معجزة، وشيء غير عادي ولكن الحقيقة هى احتفاظه بهذه المعلومات فى اللاشعور ودون أن يدرى ثم إخراجها عندما حانت الفرصة فاعتقد وتصور ما تصوره.

صورة أخرى تلك التى ذكرها (جيفرى إيفرسون) فى كتابه (حيوات كثيرة بدلا من حياة واحدة) حيث ادعت امرأة وهى تحت تأثير التنويم المغناطيسى أنها كانت تحيا فى الماضى البعيد فى العصور الوسطى تحت اسم يهودى إذ كانت تعيش وقتها فى إنجلترا التى وصفتها بدقة ووصفت ما أطلقت عليه بالإنجليزية بوابة كوبر الكبيرة GREAT COPPER GATE فى المدينة التى كانت تدعى أنها كانت تعيش بها كيهودية من زمن سحيق، الحقيقة أنه لم يكن هناك بالفعل بوابة GATE وإنما كلمة GATE قديما تعنى شارع STREET وهو موجود بالفعل فى إنجلترا الآن.. نعم يوجد شارع بهذا الاسم STREET OF COPPER.

---

[٨٦] لا اتفق مع هذا من حيث التكوين المخى BRAIN ودليلى ان فى الغرب كثيرون بل إن معظم هذه الأبحاث موجودة هناك الآن (امريكا، روسيا، اوروبا) حقيقة أن منشأ الخرافات والخزعبلات وجدت فى الهند ومصر وآسيا ولكنها موجودة فى الغرب الآن ما لم يكن ممارسوها هناك لديهم مثل هذا التضخم المكون للمخ.

أى أن الموضوع كله تخيلات نفسية شعورية ولا شعورية اختلطت ببعضها.. هذا هو تخيلى[87] .

ولكن للحقيقة لا يمكننا أن ننكر أن هناك حالات جعلتنى فى حيرة من أمرى وأصابتنى بالشك والتردد، مثل تلك القصة التى تقصها علينا (جوان جرانت) حيث إنها - وكما أعلم - كانت الوحيدة وأول من قالت إن قدماء المصريين كانوا يحتفظون بقنانى صغيرة يحتفظون بها ويحفظون فيها الدموع.. نعم دموعهم.. ومعروف أن المصريين كثيرة دموعهم وأحزانهم، فثقافتهم ثقافة احترام وتقديس للحزن والموت ولا يفترقون عنه.

وعندما بحث الحفريون والمتخصصون فى الآثار ذلك وحددوا أن ما تقوله (جوان جرانت) صحيح.. كيف عرفت ذلك؟ وهل القدرات التجسدية والباراسيكولوجية تمكنها من معرفة هذا وعلى بعد المسافات والثقافات؟ شىء محير ولكنه حدث.

ولكننى رغم هذا كله غير مقتنع بما يدعونه من انتقال المعلومات عن بعد، ولا بالظواهر الخارقة والخارجة عن استخدام الحواس الخمس والتى يدعون أنها من علم الباراسيكولوجى أى المعلومات الخارقة وفوق الطبيعية أو المنقولة بطريقة غير أو فوق طبيعية كل الأمر ما هى سوى خبرات لاشعورية تصبح شعورية فى ظروف وأوقات معينة.

حتى ما يدعيه (ج. م. جالشكن) من انتقال المعلومات عبر المسافات أو السفر الكوكبى والتى قد يطلق عليها البعض الأحلام

---

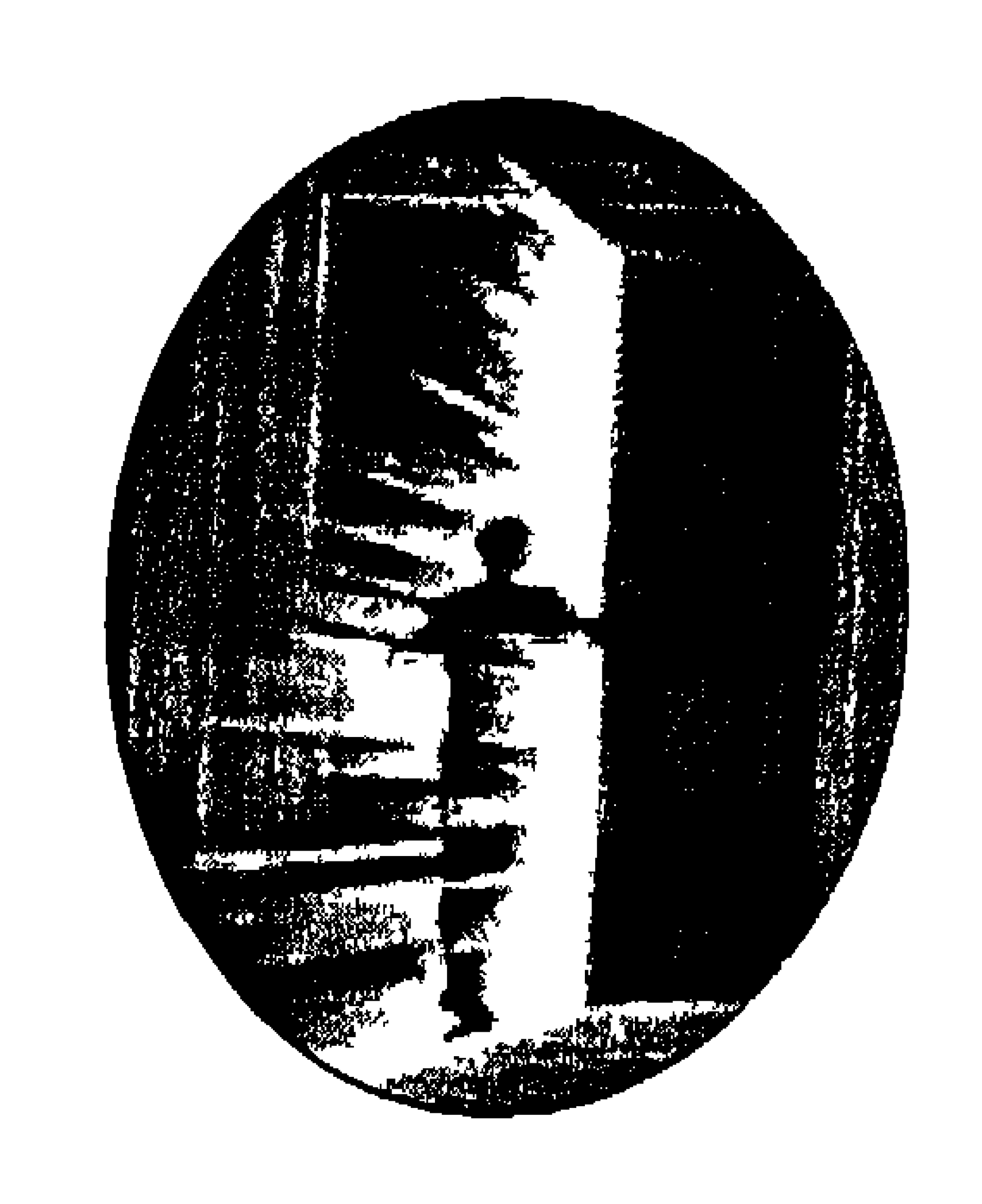
[87] وهى نفس نظريتى وتحليلى أنا شخصيا.

الصادقة أو الشفافة.. أنا لا أؤمن مطلقا بما يطلقون عليه الخبرة خارج الجسد، أى المعلومات والخبرات التى تأتى من خارج الجسم البشرى أيا كان مصدرها.. أنا أؤمن فقط بالمعلومات داخل الجسد، الحقيقة أنه لا أحد رحل إلى حيث يوجد الفراعنة أو الفراعنة لم يأتوا إلينا.. هذه كلها رحلات معلوماتية خيالية خائبة لا يصدقها سوى من يريد تصديقها، هل لدينا صور ومعلومات عن كيفية سرقة الفراعنة للبنوك (بفرض أنه كانت لديهم بنوك أما اللصوص فهم موجودون دائما وعلى مدى التاريخ). إنها كلها خيالات وتصورات قد يصيب بعضا منها والواقع لا أكثر.

ولقد سبق لى فى أحد الحوارات مع أحد المؤمنين بالأرواح ومن النشيطين فى جمعية تحضير الأرواح البريطانية، لماذا وبعد كل تلك السنين الطوال فى تحضير أرواح المرشدين، إننا مازلنا على الأرض مجرد مغفلين؟ أين علومهم وتوجيهاتهم وعلاجاتهم..؟ وكم كانت إجابته حقيقية لا أستطيع حفاظا على الأدب أن أقول.. إنها غريبة كتصرفاتهم قال لى: لأنهم - أى الأرواح - يتركون الجانب الغبى منهم على الأرض أما الجانب الذكى فهو الذى يصعد إلى السماء[٨٨].

---

[٨٨] نفس السؤال وجهته لأحد أساتذة القانون المشهورين بمصر فى القانون وعمليات وجلسات تحضير الأرواح، قلت له لقد قرأت بكتابك الأخير اشعارا تدعى أن قائلها روح امير الشعراء أحمد شوقى، هل الشعراء الجاهليون وغيرهم مازالوا يرسلون الشعر؟ لماذا إذن نشترى كتب الشعر بأثمان باهظة؟ ولماذا لم ترسل روح شاعر النيل حافظ إبراهيم ببعض الأشعار فأنا شديد الإعجاب به، أيضا الأطباء لماذا لا يستمرون فى إرسال روشتاتهم وعلاجاتهم خاصة وأن أسعار الأطباء الآن كما يعلم الجميع فلكية.. طبعا لم يرد على بشىء!!



البقاء بعد الموت

عالم النفس الشهير (كارل. ج. يونج) فى مذكراته عن الأحلام والذكريات والانعكاسات ذكر الآتى:

فى ليلة أصابنى الأرق وعصى على النوم وفجأة أخذت أتذكر الموت، وبصفة خاصة موت صديق حميم لى حضرت جنازته منذ يوم واحد مضى، فجأة شعرت وكأنه معى بالحجرة.. أحسست بأنه يقف هناك عند طرف السرير عند رجلى، يطلب منى أن أذهب معه[٨٩]. وبالطبع لم أكن أرغب فى ذلك بالإضافة إلى أننى أقنعت نفسى بأنها مجرد رؤى وتهيؤات ولكن وحتى أكون صريحا مع نفسى هل لدى أية إثباتات على أنها تهيؤات؟ نفترض أنها ليست بتهيؤات وأن صديقى موجود معى بالفعل.

ولكننى قررت فيما بينى وبين نفسى أنها خيالات وتهيؤات ولكننى مع هذا كله تتبعته، قادنى إلى خارج المنزل إلى الحديقة ومنها إلى الشارع ثم إلى منزله الذى يقع مجاور لمنزلى، فتح باب

[٨٩] بعد وفاة امى بمدينة بورسعيد وعند عودتى إلى مصر وجلوسى فى مكتبى حزينا كثيرا ما كنت احس وارى امى كخيال تحضر إلى وتمد يدها طالبة منى ان اتبعها، وكانت زوجتى الثانية الحاجة (ليلى) تقول لى فجاة ودون ان اذكر لها ما يحدث لى.. لو حضرت امك وطلبت منك ان تتبعها قل لها انا مرتاح جدا اتركونى.. وحدث هذا بالفعل فلم ارها ثانية!

منزله واتجه إلى حجرة مكتبه، وهناك صعد على منضدة صغيرة ومد يده حيث توجد خمسة كتب لونها أحمر مرصوصة فى الصف الثانى من المكتبة، كان الموقف شديد الغرابة بالنسبة لى.. صباح اليوم التالى ذهبت إلى أرملته وسألتها هل يمكننى أن أرى شيئا ما فى مكتبة صديقى؟ رحبت بالطبع ودخلنا حجرة المكتب فوجدت المنضدة الصغيرة فى مكانها تماما كما تركناها الليلة الماضية، وحتى قبل أن أصعد عليها شاهدت الكتب الخمسة ذات الأغلفة الحمراء، صعدت على المنضدة كى يمكننى قراءة عناوين هذه الكتب، كانت ترجمات لروايات الأديب العالمى (إميل زولا) وكان عنوان الكتاب الثانى ـ الذى أمسك به صديقى عندما اصطحبنى أمس ـ (أسطورة الموتى) موضوع الكتاب لم يكن يهمنى البتة ولكن اسمه وارتباطه بالأحداث كان شيئا مدهشا ومحيرا بالنسبة لى لم أستطع تفسيره أبدا.

كثيرون بل كثيرون جدا وخاصة المؤمنون بعملية الأرواح سوف يأخذون هذه القصة على أنها دلالة على وجود حياة أخرى، حياة روحية، وأن الإنسان والحيوان لا يموتان أبدا، بل يظلون أحياء فى أجسام أثيرية تمدنا بالمعلومات والخبرات فوق العادية، ولكن رغم هذا كله ورغم الحدثين أو القصتين السابق ذكرهما فمازلت أنا لا أتقبل مثل هذه الروايات، ولا مقولة أن الإنسان يظل حيا بعد الموت وإن كنت لا أنكر أن هناك بالفعل قوى فوق طبيعية وفوق العادية، وأن العقل البشرى يمكن أن يتقبل أو يستقبل معلومات تفوق المعلومات العادية، سواء كانت عن الماضى أو المستقبل، فعقولنا يمكنها أن تتقبل المعلومات من مصادر وعقول أخرى لأفراد آخرين ومن على مسافات ليست بالبعيدة جدا، يجب أن نركز على كلمة ليست

بالبعيدة لأننى سوف أعود إليها فيما بعد، ويبدو أن الجزء الخاص فى عقولنا والذى يتقبل مثل هذه المعلومات، يتمتع بقدرة كبيرة على التخيل والتصور الدرامى، ذلك الجزء الذى يتصور ويتخيل الصور واللوحات والموسيقى والكتابات والرسومات، فالمهارة الأدبية والصور الرومانسية والفنون هى من هذا القبيل.

إننى - وحتى أعرض ما أعتقده وأحس به نحو هذا الموضوع - أعتقد اعتقادا جازما أنه لا حياة بعد الموت (روح) يمكن استدعاؤها أو الاستعانة بها فى أى شيء.. ووضعت لإثبات ذلك تساؤلا.. إننا وحتى الآن لم نعرف من الأرواح أى شيء لا نعرفه، لم يعرفوننا أى شيء جديد، كل ما تعرفه الأرواح معلوم ومعروف لدى الأحياء وكان من الأجدر عليهم أن يأتونا بشيء لا نعرفه.. ليس هذا فحسب بل وأن يعرفوا هم (الأرواح) ما لم يكن يعرفوه.

ولكننى بالرغم من هذا سوف أعرض مثالا يدل على عكس ما أعتقده.. هذا المثال جاء فى كتاب (نلز جاكسون) (حياة بلا موت) الذى طبع فى نيويورك عام ١٩٧٣م دار ديلا كوتى للنشر[٩٠].

فى عام ١٩٢٨م صدمت حافلة ضخمة عمى أثناء سيره فى الطريق صدمة عنيفة، ظل إثرها فى غيبوبة عميقة بالمستشفى لمدة ثلاثة أيام ثم توفى بعدها إثر الصدمة التى أثرت على مؤخرة رأسه.

وفى عام ١٩٣٤م وأثناء زيارة أبى لإنجلترا حضر والدى جلسة أرواح ادعت فيها إحدى الأرواح أنها روح شقيقه الذى مات فى حادثة السيارة، وأخبرته أنه لم يمت نتيجة إصابة مؤخرة رأسه ولكن

---

[٩٠] لأهمية هذا الكتاب سوف تقوم دار مشارق للنشر بتحقيقه قريبا.

بسبب مرض فى العظام، وبالطبع كان هذا شيئا غريبا وشاذا، فنحن جميعا نعرف أن عمى قد مات نتيجة اصطدام رأسه بقوة وحيث إن العائلة كلها تعلم علم اليقين سبب موته.. قررت عام ١٩٥٦م أن أراجع المستشفى التى توفى بها عمى وبالفعل بحثنا بالسجلات فوجدنا أنه دخل المستشفى مصابا بارتجاج فى المخ نتيجة لحادثة سيارة، جعلت رأسه من الخلف ترتطم بجسم صلب مما أدى إلى إغماءة مستمرة، وقد تم إجراء جراحة فورية له ولكنه لم يفق من غيبوبته ومات بعد ذلك بثلاثة أيام، وقد أثبت تشريح الجثة أنه لم يمت نتيجة الإصابة بمؤخرة الرأس، ولكن نتيجة جلطة فى العظم والتى تمنع تدفق الدم فى المخ.. وهذا يعنى أن ما قيل لأبى بواسطة الأرواح عام ١٩٣٤م تحقق الآن بعد اثنين وعشرين عاما.

ويقال إن الأديب الألمانى العالمى جوته[٩١] عندما وافته المنية أخذ يصيح: ضوء أكثر[٩٢].. ضوء أكثر.

وقد انقسم الحضور فيما.. يعنيه هل كان يريد القول إنه يرى نورا

---

[٩١] جوهان فولفجانج جوته ١٧٤٩ ـ ١٨٣٢ من أعظم الأدباء الألمان، ويعتبر أعظم الشعراء الألمان على مر العصور، وقاد حركات التنوير والتعليم فى ألمانيا والعالم الحر كما أنه من أعظم شعراء الرومانسية.

[٩٢] أثناء عملى بإحدى الشركات العملاقة فى صناعة الحديد والصلب، كمدير عام للعلاقات العامة شاهدت احد الملاحظين الأكفاء والذى يقال إنه اصيب بلوثة عقلية كان يتجول فى المصنع يصيح: الضوء قال لى... الضوء قال لى.. سألته مرة ماذا قال لك الضوء؟ فكان يجيب على بكلام علمى يصعب ان يعرفه ملاحظ فى مثل عمله وثقافته، فالمعلومات التى كان يدعى ان الضوء قالها له أعلى بكثير مما يستوعبه عقله ومستواه العلمى، ولكن الجميع كانوا يقولون عنه إنه مجنون، وحتى الآن لا أعرف حقيقته!

أكثر فأكثر؟ أم إنه يريد نورا أكثر فأكثر؟ الإجابة على هذا السؤال بالنسبة لى أنا.. لا أعرف.

أصوات رايوديف

أذكر هنا جانبا آخر بالنسبة لعمليات أو ظاهرة أو سيرك الأرواح كما أحب أنا أن أطلق على هذه الظاهرة (ظاهرة الأرواح) .

فى عام ١٩٥٩م ادعى الفنان السويدى (فودريك جيرجنسون) أن هناك أصواتا مصدرها العالم الخارجى أو العالم الآخر (عالم الأرواح) تتحدث إليه وتكلمه شخصيا، فقد كان يقوم بتسجيل بعض أصوات الطيور والعصافير كى يستخدمها فى عمل خاص به ولشد ما كانت دهشته عندما أدار التسجيل ليسمع أصواتا آدمية تتحدث إليه مباشرة، مصدرها عالم الموتى (الأرواح) ومن ثم قام بتأليف كتاب عن هذا الموضوع أسماه (أصوات من الفضاء) نشره عام ١٩٦٤م وليأتى بعدها أحد أتباعه والمؤمنين به (كونستانتين رايوديف) ليؤلف كتابا عام ١٩٦٨ تحت اسم التداخل أو تحطيم الموانع والاتصال المباشر. وتصير بعدها هذه الظاهرة معروفة باسم ظاهرة رايوديف أى ظاهرة تحدث واتصال الأرواح بالإنسان عبر أجهزة التسجيل.

وأذكر أن صديقة لى قامت بتسجيل شريط صوتى (كاسيت) لجلسة من جلسات تحضير الأرواح فى أحد منازل لندن الهادئة وعندما عادت إلى منزلها وأدارت الشريط فوجئت بسماع حديث يدور بين أحد سائقى السيارات الأجرة وبين شركته. هل هذا حديث وصوت سائق تاكسى متوفى؟ وهل مازال يعمل سائقا على تاكسى

فى العالم الآخر؟

هكذا قلت للصديقة عندما عرضت على الشريط لأسمعه لأننى فى الحقيقة أشك فى هذه العمليات، وأعتبر ممارسيها مثل لاعبى السيرك والبهلوانات يعرضون ويقصون علينا قصصا للتسلية.

ولكن هناك - للأسف الشديد - واقعة حدثت لى أنا شخصيا فقد دعانى أحد الأصدقاء إلى منزله كى يعرض على أحدث جهاز للتسجيل تم اختراعه (وقتها)، وحيث إن إمكانات الجهاز عالية جدا لذا يجب أن أراه، وذهبت لمنزل الصديق وبالفعل شغل شريط مسجل عليه مقطوعة موسيقية رائعة استمتعنا بها كثيرا، وأثناء قيامه بانتقاء شريط آخر كى نسمع مقطوعة موسيقية أخرى فجأة وجدت الجهاز يعمل تلقائيا ونسمع أصوات فيلم كان يعرض بسينما تبعد عن المنزل بحوالى ٢٠٠ متر.. أخذتنى الحيرة بالفعل ولم أستطع سوى القول: ربما يكون هذا ما يمكن أن نطلق عليه التلوث الصوتى إذا شئنا أو التلوث الإذاعى، فهناك فى الجو مئات بل ملايين الموجات الصوتية.

نعود ثانية لظاهرة الراديو فست أى سماع أصوات تحدثنا من عالم الأرواح وأن أصواتها مسجلة على أجهزة التسجيل.. نعم أصوات تتحدث إلى أشخاص محددين عن طريق أجهزة التسجيل الخاصة بهم، بل أكثر من هذا تجيب على تساؤلاتهم وأسألتهم التى يلقونها عليهم.

فما عليك سوى إلقاء السؤال بعد تشغيل جهاز التسجيل ثم الانتظار برهة مناسبة وبعدها ترجع الجهاز من البداية لتجد إجابة سؤالك قد سجلت على الجهاز وبعد السؤال مباشرة.

سألت صديقى والقلق، بل شىء من الشك، يساورنى: ماذا يحدث عندما يسمع الناس أصوات ضجيج عالية ومستمرة لا معنى لها؟ أجابنى: يستمع وسط الضجيج إلى ما يشبه صوت بعض الكلمات والألفاظ.. أو هكذا يخيل إليه. قلت له: الجهاز العصبى يفعل ذلك عادة.. ليفصح عما بداخله لا شعوريا فيتخيل من لا شىء شيئا ويفهم من لا شىء أشياء.. وقد استغل علماء النفس هذه الظاهرة فيما يسمى اختبار (رور شاخ)[٩٣] لاختبار ودراسة الشخصية.

وهذا ما نطلق عليه الصفات الشخصية النفسية والتى تظهر بوضوح عند سماع موسيقى أو كلمات نثرية أو شعرية فنشعر بالفرح أو الغضب أو حتى البكاء، وهذا يحدث أيضا عند مشاهدة بعض الصور والمناظر التى توحى إلينا بشىء أو تستدعى إلينا أحداثا قد تكون مفرحة أو محزنة.. المهم أنها تؤثر فينا بشدة دالة على مدفون لحوادث وخبرات شخصية موجودة فى أعماق النفس البشرية فى اللاشعور.

ولقد قام الباحث الدكتور (د. ج. إليس) بدراسة دقيقة ووضع نتائج دراسته القيمة عن ظاهرة الرايوديف تعتبر من أهم وأدق الدراسات فى هذا الموضوع، ولقد شاركه فى دراسته هذه (د. رايوديف) نفسه[٩٤] حيث استخدم وقدم العديد من الشرائط المسجل

---

[٩٣] من أشهر الاختبارات النفسية وأهمها فى دراسة وتحليل ومعرفة الشخصية، والاختبار عبارة عن قطعة ورق مبللة بالماء نسقط عليها بعض قطرات الحبر ونحركها فتنساب على الورقة مشكلة أشكالا، نعطى الورقة للمفحوص ونطلب منه ان يتأملها ثم يقول لنا ما يراه.. هنا سيتخيل كل فرد أشياء تخالف غيره وتعبر عن حقيقة نفسه.

[٩٤] ستقوم دار مشارق بترجمة هذا البحث المعنون باسم (الاستماع إلى أصوات رايوديف)

عليها تلك الأحاديث، وقد فرغت تلك المحادثات ووضعت فى الكتاب.

تعليقى على هذا كله سواء كانت الأصوات والأحاديث التى على الشرائط المسجلة قادمة من الفضاء أو هى أصوات أرواح.. لا أجد ما أقوله سوى أنها كلها قمامة.

الهالة الكيرليانية

الهالة الكيرليانية هو مصطلح أو بالأحرى اسم أطلق بعد كل تلك الأبحاث والدراسات الشاقة والمستمرة التى قام بها الباحثان (سايمون وفلنتينا كيرليان) فى روسيا فى بداية هذا القرن وهما لم يكونا أول من بحث فى طبيعة وشكل هذه الهالة الضوئية التى تحيط ببعض أجزاء جسم الإنسان وبصفة خاصة الرأس، ويقال إن هذه الهالة تظهر عند أخذ صور بكاميرات وأفلام خاصة اخترعها وطورها الزوجان الباحثان الروسيان (سايمون وفلنتينا) ولذلك سميت هذه الهالة باسمهما، وهذه الهالة تبدو فى الصور على هيئة شعاع أو ضوء مبهر يحيط بالرأس أو بعض أجزاء جسم الإنسان، ومن ثم أطلق عليها الهالة الكيرليانية وهذه الهالة تختلف فى الشدة من حيث الإضاءة واللون تبعا للحالة الصحية والمزاجية (النفسية) للشخص، فهى وكما يقولون تدلنا على الحالة الصحية والنفسية والروحية وهل هى مرتفعة أم منخفضة أم فى مرحلة سكون. وقد وضع (كارولين ديرو فيتسن) تقارير وأبحاث عن أعمال (وليام تيللر) الأستاذ بجامعة

والذى نشرته جمعية الأبحاث الروحية عام ١٩٧٥م.

ستانفورد المتخصص فى العلوم ومساعده (ديفيد بويرز) الحاصل على الدكتوراة فى الهندسة تخصص كهرباء، فقد قام هذان العالمان بدراسة مستفيضة عن الهالة الكيرليانية وخرجا من أبحاثهما بأن هناك العديد من الأخطاء سواء فى الأجهزة المستخدمة لقياس وتحديد ووصف هذه الهالة، أو فى طرق البحث نفسها، بل قاما بتصنيع أجهزة جديدة أخرى لقياس وتحديد صفات الهالة الكيرليانية وطبقا أبحاثهما وأجهزتهما على العديد من الوسطاء الروحيين فوجدا أن الهالة لا يتغير شكلها بدرجة تعنى حدوث شىء ما بل طبقا أبحاثهما على العديد من المصابين بالذهان[٩٥] لتحديد مدى إصابتها من عدمه.

وإذا كنا نتحدث مستخدمين الأسلوب العلمى أقول يجب أن تتوقف موجة الهالة الكيرليانية التى ما فتأت تخبو لتعود ثانية أشد قوة وأكثر دعاية، حتى إن كتاب كارولين ديرو فيتش أعيد طبعه ثانية عام ١٩٧٤م وسمع الناس الكثير والكثير من الأكاذيب والمبالغات، وكان يجب أن يسمع الناس كلاما علميا صادقا.. حقيقة هناك كثير من الباحثين والعلماء الجادين أشاروا إلى أبحاث تيللر/

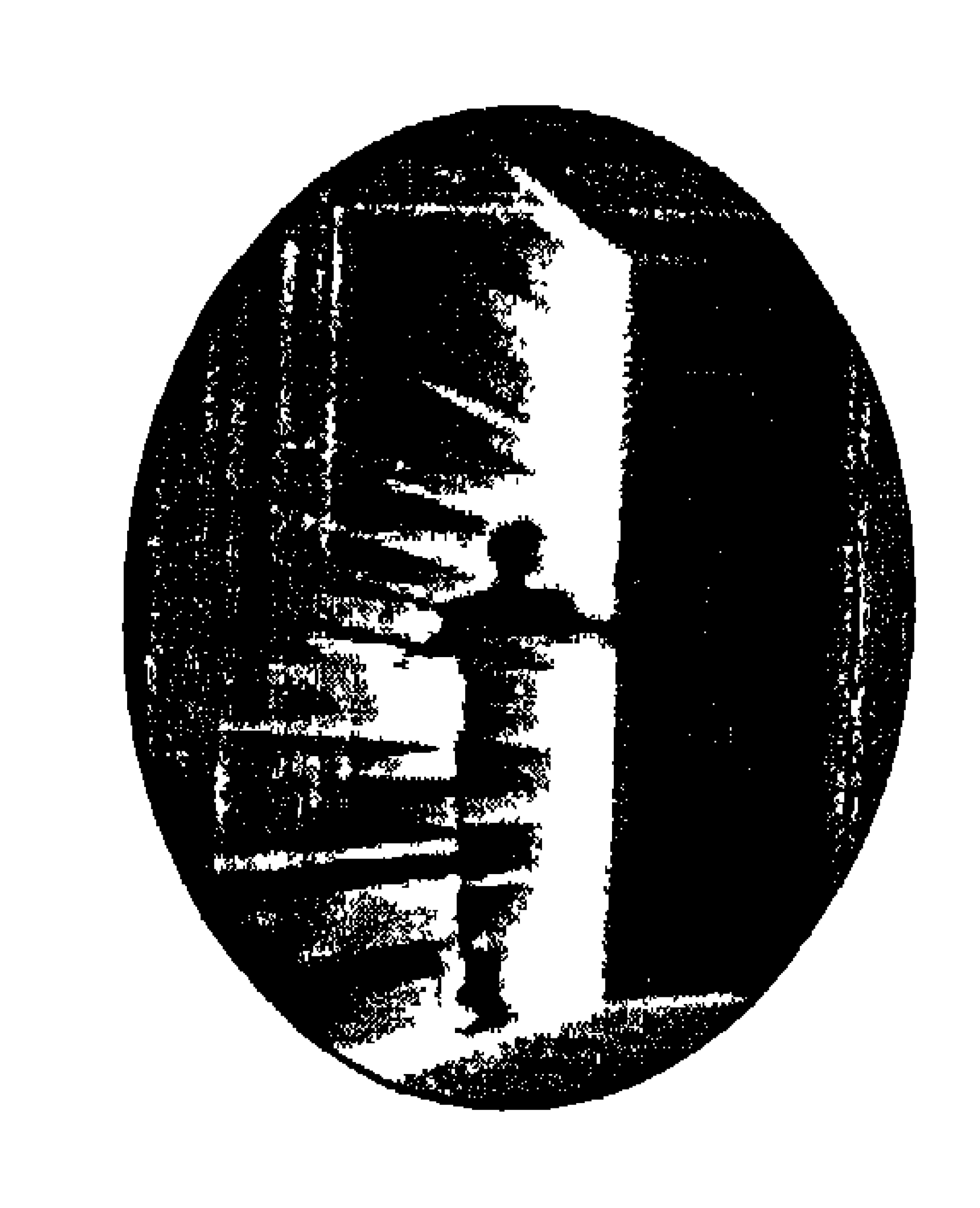
---

[٩٥] الشخصية الذهانية لا تعرف النقد الذاتى وتكرهه أشد الكراهية، وهى تحاول أن تحقق للآخرين بعضا من ميولهم ورغباتهم المكبوتة فى سبيل الحصول على تأييدهم بكل ما يفعلونه، وهذا يناسب الشخصية الذهانية تماما، لذلك تمضى قدما نحو تحقيق أهدافها، وأيضا أهداف الآخرين حيث تعد الآخرين امتدادا لذاتها وجزءا منها، لذلك يعبدها الآخرون ويرفعونها إلى مرتبة كبيرة ويعقدون لها لواء الزعامة وتكون لهم بمثابة الأنا الأعلى، خاصة هؤلاء الذين يجرون خلف أنصاف الآلهة، والشخصية الذهانية تميز غالبية حكام العرب، الذين يقاسى منهم شعوبهم ورغم ذلك يحبونهم ويقدسونهم وهم لا يستحقون ذلك أبدا لأنهم مرضى.

بويرز، بكل تقدير، ولكن موجات الدعاية الجاهلة تغطى على كل ما هو علمى ومفيد إن تيللر/ بويرز، لم يعتقدا فى هذا ولم يناقشا هذا، إنهما قدما علما لا علاقة له بالاعتقاد ولا بالمناقشات والآراء ولكن ماذا نقول!

وهناك من يقدم الأكاذيب فى شكل كلمات وصور زائفة لا صلة لها بالواقع ولا بالعلم المجرد، ولكن لها صلة بالدعاية مثل ما قدمه ويقدمه جيفرى ميشلوف.. إن ما قدمه لا مكان له سوى فى صندوق القمامة... إذا صنع شخص كعكة رديئة ثم أكلها فلا شىء عليه.. إما أن يريدنا نحن أن نأكلها فهنا يجب أن يكون الرد عليه صندوق القمامة.

أنا نفسى أعتقد وبشدة أن هناك طاقات وقوى وأجساما محيطة بنا وبالكائنات الحية، ولكنها ليست هذه هى الهالات الكيرليانية، بل ليس هناك بالمرة ما يسمى بالهالة الكيرليانية.. لا تجعلونا فى رغبتنا الشديدة لاكتشاف شىء أن ندمر كل شىء.



العلاج الروحى

قصة العلاج الروحى وبعيدا عن الكلمات والدعايات القوية تعتمد على بعض التجارب والشواهد القوية والتى أميل أنها شىء مقنع وحاسم ونهائى، والذى نتحدث عنه هو الاستخدام لليدين فى العلاج والذى هو شىء آخر وبعيد كل البعد عن العلاج الإيمانى[٩٦] حيث إن النتائج تتحقق سواء كان المعالج أم المريض مؤمنا أم غير مؤمن، وسوف نسوق بعض الملاحظات على ما يسمى العلاج الإيمانى وعلاقة ذلك بما يسمى المعالجين الفلبينيين مع لمحات سريعة عن العلاج بالإبر الصينية.. وهنا نجد أن المعالج يضع يديه متشابكة فوق جسد المريض أو يقرع وينقر على الجزء المصاب بيديه.

هذا هو كل ما يفعله المعالج الروحى!!

ولعل أوسكار إيستبانى يعتبر من أهم المعالجين الروحيين فى أمريكا وبالطبع هناك غيره كثيرون، ولكنهم فى العادة يهربون من المواجهة العلمية أو محاولة التحقيق والتحقق مما يفعلونه ويفضلون العمل بين الناس بعيدا عن الضجة، وإن كانت ضجة الإعلام والإعلان عن العلاج الروحى لم يسبقها أية ضجة بهذا الحجم وبهذا

---

[٩٦] العلاج الإيمانى أو الاعتقادى أى استخدام الدين والقرآن والكتاب المقدس فى العلاج.. كلها أكاذيب أريد القول إنه لن يستطيع شخص أن يصلى وهو جنب بل يجب أن يقف بين يدى الله كما يريده الله.. هنا يتم العلاج ويتحقق الدعاء والشفاء إما أن يكون الشخص غير سوى غير نقى ثم يطلب العلاج أو يدعوا بالدعاء فلن يتحقق له شيئا.

الإصرار على الاستمرار، ومع هذا فغالبيتهم يرفضون أن يوضعوا تحت الاختبار والتحقيق العلمى والطبى، وأنا لا ألومهم على موقفهم هذا فهم أدرى بما يفعلونه وبما قد يحدث لهم لو أنهم وضعوا تحت الاختبار والبحث والفحص الدقيق، ومع هذا فقد قام كل من (برنارد جراند) و(جستا سميث) و(نورمان شيللى) وغيرهم بالقول بأنه يمكن التعايش مع المعالجين الروحيين ومحاولة معرفة أهدافهم، كما يجب أن تكون الأبحاث والتجارب لمحاولة مساعدتهم لا العكس تماما، فالدكتور برنارد جراند الباحث وأستاذ الكيمياء الحيوية بجامعة ماكجل قام بإجراء العديد من البحوث على المعالجين الروحيين وبينهم أوسكار أيستبانى حيث قام بجرح مجموعة من الفئران وقسمها إلى ثلاث مجموعات: مجموعة يقوم أوسكار إيستبانى بعلاجها روحيا عن طريق وضع يديه عليها لمدة عشرين دقيقة كل يوم لمدة خمسة عشر يوما، والمجموعة الثانية قام بعلاجها شخص ليس لديه أية مواهب روحية وإنما قام بتقليد ما يفعله أوسكار أيستبانى تماما، والمجموعة الثالثة لم تتلق أية علاجات على الإطلاق، وفى نهاية الخمسة عشر يوما وجد أن المجموعة التى عولجت روحيا على يد المعالج الروحى أوسكار إيستبانى شفيت تماما، بينما لم يحدث أى تغيير على المجموعتين الأخريين.

بعد ذلك بسنوات قام برنارد جراند بإجراء اختبارات أخرى على أوسكار إيستبانى ولكنها فى هذه المرة كانت على نباتات، فقد وضعوا بعض المياه المخلوطة بالملح فى قارورة ثم قام أوسكار إيستبانى بالقبض على القارورة لمدة خمس عشرة دقيقة، وأتوا بقارورة أخرى بها نفس المحلول الملحى، ثم سكبوا الماء من كلتا

القارورتين على إصيصين يحتوى كل منهما على بذور نبات، ثم جففت البذور فى أفران لمدة ثمانية وأربعين ساعة.. وبعد جفافها تماما وضعت فى غرفة محكمة الغلق وبدأوا فى رى البذور التى تعامل معها إيستبانى وكذا البذور الأخرى فوجد أن البذور التى تعامل معها إيستبانى أزهرت ونمت وترعرعت بسرعة فائقة عن البذور الأخرى!

ولقد عمل أوسكار إيستبانى أيضا مع دكتورة جستا سميث خبيرة الكيمياء الحيوية فقد جعلته يتعامل مع مادة (التربسين)[٩٧] حيث وضعت كميات متساوية من التربسين فى أربع قوارير أمسك إيستبانى بواحدة من هذه القوارير بين يديه، والقارورة الأخرى فى حساء دافئ يماثل درجة حرارة يدى إيستبانى تماما، والثالثة وضعت فى محيط إشعاعات مغناطيسية، أما الرابعة فقد سلط عليها أشعة فوق البنفسجية.. فوجد أن القارورة التى وضع إيستبانى يديه عليها نشطت مادة التربسين.

النتائج المؤكدة والمتكررة لا أعتقد أن أى عالم أو باحث يستطيع أن ينكرها، خاصة وأنها استخدمت على نطاق واسع وكبير وعلى العديد من بنى البشر والحيوان والإنسان. والإنزيمات كلها مؤكدة وثابتة.

وهناك العديد من التجارب الأخرى التى أجريت على العديد من المعالجين الروحيين الذين لم يذكر أسماؤهم والتى أجرتها جامعة شيلى، فقد أجريت التجارب على فئران مصابة بتورم وتضخم الغدد

[٩٧] التربسين مادة يفرزها البنكرياس تساعد فى عمليات الهضم.

أو مصابة بأمراض خبيثة، وقسمت إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول تمت معالجته بواسطة المعالجين الروحيين، والقسم الثانى لم تعالج على الإطلاق، أما القسم الثالث فقد طلب من المعالج أن تسوء حالتها أكثر فاكثر.

فوجد أن الفئران التى عولجت روحيا تم شفاؤها أو تحسنت كثيرا، أما المجموعة الثانية فلم تتحسن وكذا المجموعة التى طلب أن تسوء حالتها ظلت كما هى، أى أن المعالج ليس لديه القدرة على التأثير سلبا عليها.

أيضا تم تخدير مجموعتين من الفئران بواسطة الأثير، وطلب من المعالج الروحى أن يجعلها تستيقظ ففعل ذلك، بينما لم يستطع المعالجون فعل ذلك. هذا كله يجعلنى أضع المعالجين الروحيين فوق كل شك ولكننى أعتقد أن المعالجين الروحيين ليست لديهم قدرات خارقة، ولكنهم يعملون مثلما يعمل الأطباء الصينيون بالنسبة للإبر الصينية[٩٨].

أخيرا إذا كان المعالجون الروحيون جادين فى نشر عملهم فعلا، عليهم أن يقدموا لنا تفسيرات وتوضيحات أكثر وعليهم أن يجعلونا نخصصهم للبحث العلمى حتى نصل وإياهم إلى ما يخدم البشرية، بدلا من اعتمادهم على القول بأن لديهم قوى خاصة أو قوى روحية. وأحب أخيرا أن أذكر مثالا واقعيا للمعالج الروحى الشهير

---

[٩٨] أنا شخصيا لا أؤمن بالعلاج الروحى ولا بالإبر الصينية رغم أن كليات ومعاهد الطب تدرسها وتمارسها ولكن ثبت فشلها فى كثير من الحالات.. المشكلة تتركز فى مدى الإيمان والاعتقاد الذى يجعل الشخص يشفى.

(ريك كارلسون) فقد ذكر أنه وأثناء ذهابه لإلقاء محاضرة عن العلاج الروحى فى جمعية الجراحين الأمريكيين، وقبل ذهابه سقط مريضا بشدة حيث كان عليه أن يجرى عملية المصران الأعور، وبالفعل لم يذهب للمحاضرة وأجريت له العملية على يد جراح وليس على يد معالج روحى، ولكن ريك كارلسون لم يذكر ذلك فى كتابه الذى وضعه عن العلاج الروحى، وإن أخبرنى أنا شخصيا بهذا، أقول.. لن نتقدم أبدا بهذه الطريقة.

المعالجون الفلبينيون

المعالجون الروحانيون الفلبينيون يمارسون علاجاتهم فى منطقة مانيلا فى الجزر الفلبينية وهؤلاء الرجال المعالجون (لا يوجد معالجات من النساء اللهم سوى واحدة أو اثنتين) لا يستخدمون طريقة وضع راحتى اليد على المنطقة المريضة، ولكن يعالجون بطريقة إجراء الجراحات، ويدعون أن هناك أطباء وجراحون مشهورين انتقلوا إلى العالم الآخر ومن هناك يرسلون بمعلوماتهم وخبراتهم إليهم كى يقوموا هم بالعمل، وهم يستخدمون فى ذلك أيديهم فقط (بالإضافة طبعا لما لديهم من قوى روحية) أى لا يستخدمون أية أدوات ويجرون جراحاتهم على المرضى وهم فى كامل وعيهم، ثم يزيلون الأجزاء المصابة فى الجسم، وأثناء إجراء هذه الجراحات تتدفق كميات من الدم من جسم المريض، وينساب بين أصابعهم وعلى جسم المريض كما لو كان الجسم بالفعل قد شق بمشرط، وهذه العمليات عادة تجرى بداخل أكواخ ريفية بسيطة تخلو تماما من كل الشروط

الصحية ناهيك عن التعقيم، ويشاهد هذه العمليات الجراحية كثير من المشاهدين. والأمراض التى تعرض على المعالجين الروحانيين الفلبينيين تتراوح ما بين آلام الرأس إلى الأورام السرطانية التى تصيب أجهزة الجسم وعظامه والتى تأكدت بواسطة الأطباء المهنيين والجراحين، والأطباء الفلبينيون يزيلون الأورام من الكبد ومن كل مكان آخر (عادة لا يعملون سوى على منطقة البطن) وهم ربما يستخرجون مسامير طولها ٦ بوصات أو ورقة شجرة كبيرة أو قطعة خشب أو عش طائر.. والعديد والعديد من أشباه هذه الأشياء التى يحملونها بين أصابعهم الملوثة بالدماء، وهم يدعون أن الشيطان أو الأرواح الشريرة هى التى تحيل الأمراض والأورام إلى مثل هذه الأشياء[٩٩] لقد شاهدت العديد من مثل هذه العمليات الروحية سواء على الطبيعة وفى أفلام وتسجيلات، وبالطبع لم تثر اهتمامى العلمى حيث أنظر دائما إلى كل ما يحدث حولى فى الحياة وفق المنظور العلمى، ولكن الذى أثار انتباهى بالفعل وشغلنى كثيرا هو ما جاء بكتاب (رونالد روز) الممتاز (السحر الحى) فقد كتب عن تجربته وأبحاثه فيما يختص بعلم الأرواح والقوى الخفية، وركز كثيرا على قبائل الأبروجين الأسترالية (أصل الأستراليين) حيث يوجد كثيرون من الأبروجين يستطيعون تحديد ساعة ويوم موت أقاربهم ذوى صلة الدم خاصة من ناحية الأم[١٠٠] أيضا كتب وبإسهاب عن عن

[٩٩] واضح تماما النصب والاحتيال هنا، فهم أولا قد لا يعرفون الأعضاء والأجهزة الداخلية، كما انه يجب ان تحلل الدماء بل وهذه الأورام معمليا لمعرفة تكوينها ومرضها لذا يلجأون لهذه الحيل وقاية لأنفسهم من ذلك.

[١٠٠] قال تعالى: {نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} الواقعة٦٠. وقال جل شانه: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

الممارسات الطبية لقبائل الأبروجين ويدون أن يدرى زرع الشك والحيرة فى عقلى وقلبى نحو الأطباء أو المعالجين الروحانيين الفلبينيين.

الطبيب الساحر الأسترالى أو ما يطلق عليه الأهالى الرجل الماهر أو الرجل الذى يسخر ويستخدم الثعبان المسحور أو الحبل المسحور والذى يساعده فى القيام بأعماله السحرية الفائقة. سوف نوضح هنا مشهدا لهذا الرجل والذى يمارس نشاطه كثيرا فى قبائل الأبروجين.. نظر الرجل الماهر بعمق فى عينى الأطفال الذين رأوا كما لو أن هناك نيرانا ملتهبة تنبعث من عينيه. قال: راقبونى. نام على ظهره. أخذ جسده يرتجف ثم فتح فمه فشاهد الأطفال شيئا يخرج شيئا حيا ليس ثعبانا وليس حبلا ولكنه يشبه الحبل ويتحرك كالثعبان.. أخذ هذا الشىء يزحف على وجه الرجل الماهر وأخذ يطول شيئا فشيئا، ترك فمه ووجهه وأخذ يرتجف على الأرض ثم عاد ثانية إلى فم الرجل.

يقول الباحث الدكتور رونالد روز إن الثعبان المسحور هذا ليس سوى دودة ماء وهى لا تزيد فى الطول عن عدة بوصات والتى يضعها سرا الرجل الماهر فى فمه بعد أن يدربها على القيام بهذا العمل.

والحقيقة أن هذه الديدان تعتبر سحرا فى حد ذاتها لأنها تمضى فترة طفولتها متطفلة على جسد حيوان مائى ثم تخرج من جسد الحيوان المائى بعدما يكتمل نموها، و يمكن للملاحظ الدقيق أن

خَبِيرٌ} لقمان٣٤.

يراها تعيش فى الثقوب المائية فى المياة الحلوة. وهذه الديدان يعرفها سكان أستراليا من قبائل الأبروجين ويستخدمها ما يسمى بالرجل الماهر لعرض معجزاته وأعماله الخارقة على بقية أفراد القبيلة ولكن خبرة وذكاء الرجل الماهر تجعله يؤثر على المشاهدين فيرونها ثعبانا كبيرا[1] بطول ذراع الإنسان، وهو فى الحقيقة لا يزيد على عدة بوصات، ثعبان الماء هذا يماثل تماما ما يفعله الأطباء الروحانيون فى الفلبين أو من يطلق عليهم المعالجون الروحانيون الفلبينيون.. أما المعجزة الخارقة فلا علاقة لها بأى منها.

والرجل الماهر فى أستراليا يستخدم ويقوم بعمليات جراحية روحية، فهو يزيل الأورام ويصلح العظام ويخرج الأحجار من الكلى والكبد.. أو هكذا يقنع بقية أفراد القبيلة والمشاهدين له بأنه يستخرجها من أجسام المرضى، ويضحك الدكتور رونالد روز وهو يقول إن المرضى الأستراليين القليلين هم الذين يتم شفاؤهم أما الغربيون فلم يتم شفاء أحد منهم، فهناك العديد من المرضى الأوربيون ذهبوا للفلبين كى يقوم هؤلاء الأطباء الروحانيون المشهورين بعلاجهم، ولكنهم عادوا بخفى حنين لم يشف منهم أحد، بل إنه بفحص وتحليل ما تم استخراجه من أجسام المرضى بواسطة علاجهم الروحى وجد أنها أنسجة حيوانية وليست أنسجة بشرية، أيضا تلاحظ أن جميع هؤلاء المعالجين الروحانيين يعملون على منطقة البطن والمعدة فقط، أيا كان المرض والإصابة.. أى أنهم يعملون على المناطق اللينة التى يمكن لهم أن يمدوا أيديهم من خلالها

---

[1] قال تعالى:(قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) طه ٦٦.

ليستخرجوا ما يستخرجونه من أورام وعلل.. وهكذا.

وعندما حاول رونالد روز أن يقوم بتصوير هذه العمليات بكاميرات دقيقة جدا غضب المعالجون وأخرجوه من مكان العمليات.

ولكن هناك فيلما تم تصويره تليفزيونيا هذه المرة فى منطقة آرجو بالبرازيل يوضح أحد المعالجين الروحانيين أثناء قيامه بعملية جراحية حيث استخرج عين المريض ووضعها على صدره، دون أى تحذير ودون شعور المريض بأى ألم ثم عالجها وأرجعها لمكانها ثانية، ولكن أطباء العيون والجراحين الذين شاهدوا العرض قالوا ربما كانت هذه العين نموذج من المطاط لأن العين الحقيقية عندما ترفع من مكانها فإن العصب البصرى يكون فى حركة لولبية ارتعاشية وارتخاء تام، ولكن هذا العصب كان صلبا مثبتا جامدا.. ومع هذا فالأقوال والأساطير والمعجزات لا تنتهى حول مثل هذه الأعمال فنسمعهم يقولون إن المعالجين الروحانيين لا يتقاضون نقودا[١٠٢] أو القليل جدا من النقود نظير أعمالهم، بل هم أنفسهم ليسوا سوى مجرد فلاحين بسطاء جهلاء يعيشون عيشة الكفاف ولا يطمعون فى ثروة أو شهرة. ولكن الوثائق المصورة أظهرت أحد القصور الفارهة التى يعيش فيها واحد من هؤلاء المعالجين المحتالين، وقد وقفت أما القصر عدة عربات

[١٠٢] هذه طبيعة المشعوذين والمحتالين وما أكثرهم فى بلادنا يدعون العلاج بالقرآن والسحر والأعمال، ولا يتقاضون سوى مبالغ زهيدة نظير البخور وما شابه، ولكن صادف العلاج نجاحا فإنهم سوف يعجزون المريض بطلباتهم وما أكثر ما يفعلون، بل منهم المنحرفون جنسيا ولعل قصة الصحفى المصرى بجريدة الأخبار وضابط الشرطة والمشعوذ يعرفها جميعا، وعندما اختلفوا فضحوا بعضهم وفصل ضابط الشرطة ليعمل بعدها هو نفسه مشعوذا يبتز الناس.

أمريكية من أحدث وآخر الطراز يمتلكها، بل إن بعض هؤلاء يحصلون على عملات من الفنادق التى يرتادها الكثيرون قاصدين هؤلاء المعالجين من جميع أنحاء الدنيا، إن الهدف الأساسى للجميع هو الربح المادى وليس خدمة الناس أو الله.

لقد قال لى أحد أصحاب المطاعم الفخمة أثناء بحثى عن هؤلاء المعالجين: هل تدرى أين توجد الفلوس إنها توجد حيث يوجد هؤلاء المعالجون الروحيون.

ولكن قل لى بالله عليك ما موقف ورأى العديد من الخبراء والأطباء ورجال الدين والباحثين حول هذا الموضوع؟ ولماذا لم توضع خطوط حاسمة له؟

يقول (ليل واطسون) أحد أهم الباحثين حول هذا الموضوع والذى شاهد وحضر العديد من هذه العمليات للمعالجين الروحانيين الفلبينيين والذى يعتبرهم يقومون بعمل حقيقى وغير زائف، بل وأعلن ذلك فعلا.

إننى أخشى أن مثل هؤلاء العلماء والباحثين المتخصصين قد يخدعون مثل الآخرين الذين خدعوا ومازالوا يخدعون (ليل واطسون) يقول هو وآخرون إنهم فحصوا بكل دقة الحجرات التى تجرى فيها هذه العمليات للبحث عن أشياء أو مواد يخفونها كى يستعملونها أو يقدمونها للمشاهدين فلم نجد أى شىء، حتى إن هؤلاء الأطباء الروحانيون الفلبينيون يجرون عملياتهم وهم يرتدون شورت وفانلة يصعب إخفاء أشياء بها.

أما الرجال الماهرون الأستراليون فقد حسموا هذا الموضوع منذ

البداية فهم يجرون عملياتهم وهم عرايا تماما.

وهناك شيء غريب آخر أحب أن أشير إليه أن كثيرين من هؤلاء الأطباء الفلبينيين وأيضا زملائهم الأستراليين يجرون جراحاتهم بإجراء شق في بطن المرضى مستخدمين في هذا أدوات بدائية غير معقمة وبالطبع يتم هذا كله بدون تخدير، وهم يجرون هذه العمليات لاستئصال الأورام وبالطبع هذا من المفترض أن يسبب ألما شديدا للمرضى ويصيبهم بالعدوى والميكروبات والتسمم ولكن هذا لا يحدث بنسبة ١٠٠٪ في جميع الحالات.

وهنا أحب أن أشير إلى (جاك شوارز) المشهور في الغرب وفي الشرق الأوسط والشرق الأقصى والذي سوف أتناول وضعه تفصيلا فيما بعد، هذا الرجل يمكنه أن يغرس إبرة أو يشق بطن المريض بسكين ودون أن يشعر المريض بأي ألم، أيضا (جان ميترا) يستطيع أن يطفئ سيجارة مشتعلة في لسانه أو يمسك بحديد محمي لدرجة الإحمرار بيديه، ويقال إن البدائيين قديما كان لديهم البعض الذي باستطاعته الرقص داخل النيران[١٠٣] هذه القدرات التي يتمتع بها بعض أفراد القبائل البدائية والتي لا يوجد مثيلها في الغرب، تجعلني أعتقد أن الأمر ليس مجرد تدريب منذ الصغر على مثل هذه الأفعال أو حتى إيمان عميق منهم بها، ولكن ربما كان جهازهم العصبي ذو تركيبة خاصة تتيح لهم القيام بمثل هذه الأفعال

---

[١٠٣] كان مقررا علينا في الثانوية العامة كتاب اسمه مايكل وست، وكانت به مقالة تحت اسم (البحث عن الراقصين في النار)، حيث تتكلم عن بعض القبائل الأفريقية البدائية والتي كان يرقص بعض رجالها داخل النيران المشتعلة، ولكن المحتل الإنجليزي كان يتابع ويمنع هذا بشدة رغم أن هؤلاء الرجال ما كانوا يصابون بأذى.. والآن في الهند هناك من يمشي على النار!

والأعمال دون أن يصابوا بأذى[١٠٤] أى أن الإيمان أو الاعتقاد ليس داخلا فى هذه العملية، بمعنى أنها ليست مبنية بالكامل على إيمانه واعتقاده. حتى الإيمان والاعتقاد له صلة بكيفية تكوين الجهاز العصبى، أى أن جهازك العصبى يجعلك تعتقد فى أشياء معينة[١٠٥].

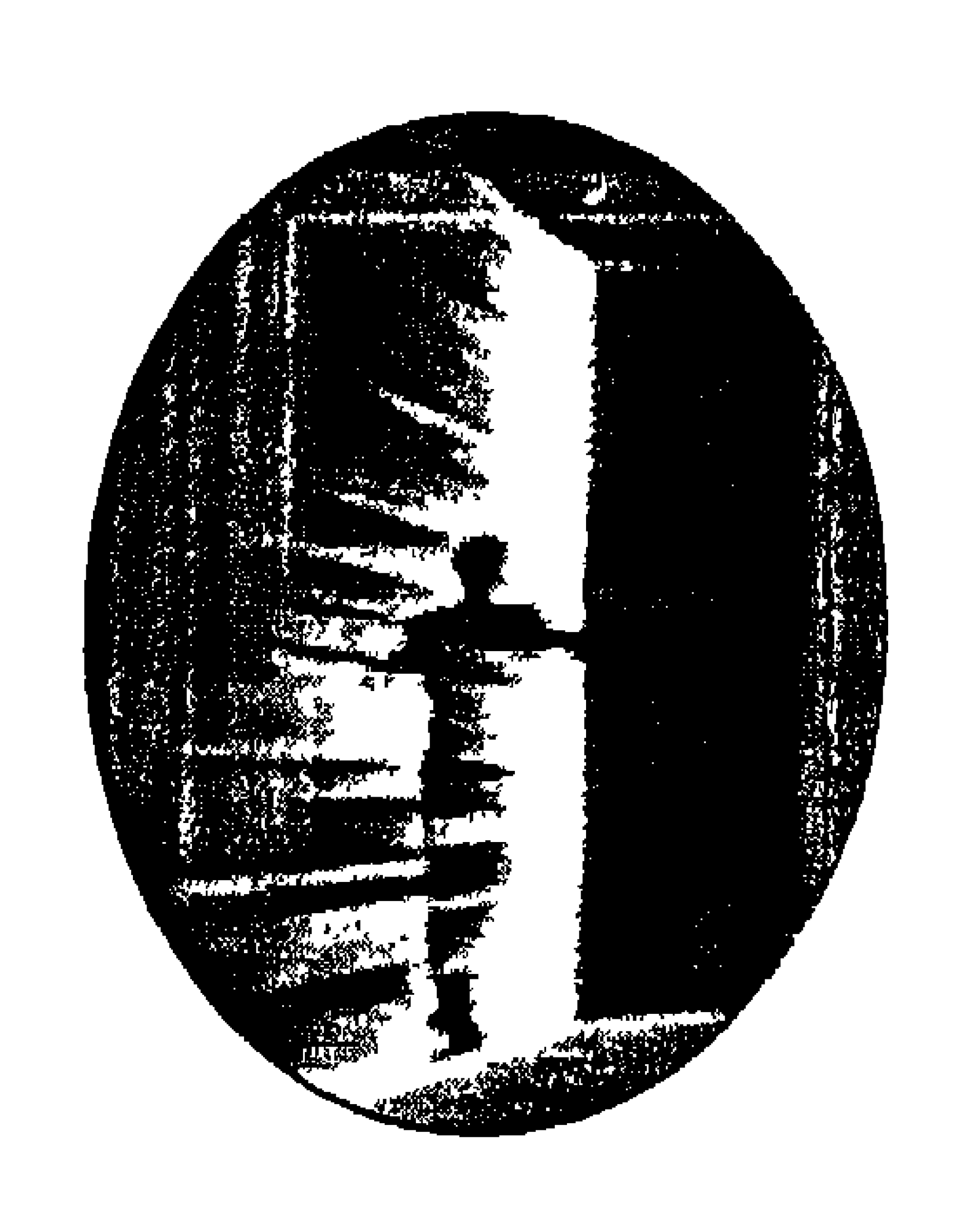
الذى يحيرنى كثيرا هو عدم الشعور بالألم أثناء إجراء مثل هذه العمليات، أما مسألة التلوث والعدوى والميكروب فهى أشياء نسبية هنا.. فالمجتمعات الفقيرة المتخلفة تعيش ومنذ الصغر فى بيئة غير صحية تفتقد للكثير من العناية الصحية الشخصية بعكس البيئة الأوروبية المتقدمة فى كل شىء، ومثل هذه البيئة الفقيرة تعطى أفرادها نوعا من المناعة، ويمكن أن نتصور ذلك من نظرية دارون القائلة (البقاء للأصلح.. بمعنى الأكثر مناعة) ففى هذه البيئات تكون لديهم مناعة طبيعية عالية ضد الميكروبات والتلوث.. عموما لم نجد أية شكوى حتى من الأوروبيين الذين أجريت لهم مثل هذه العمليات الروحية بسكاكين صدأة ملوثة... نعم لم يشتك أحد من هذا على حد علمى حتى الآن.

أطباء مدينة آجور فى البرازيل مثل إخوانهم فى الفلبين يدعون أنهم يقومون بعملهم تحت توجيه مباشر من أرواح عليا وأطباء متخصصين فى العالم الأثيرى، يمكنهم كتابة مئات الروشتات لعلاج مئات الأمراض فى وقت واحد، وحتى دون أن يقوموا بفحص أو تشخيص هذه الأمراض.

---

[١٠٤] هذا كلام فارغ فالجهاز العصبى فى الإنسان واحد لا يتغير ابدا.

[١٠٥] سبق وأن أشرت إلى أننى لا اتفق معه فى هذا فالأجهزة والأعضاء واحدة فى جميع البشر، ولكن البيئة والعلم والتجربة هى التى تؤثر من شخص لآخر.



الإدراك المتجاوز للحواس فى الحيوانات

سؤال مهم.. هل الحيوانات تمتلك قدرات فوق العادية.. قدرات تتجاوز الحواس الخمس؟ أهمية السؤال ترد لسببين اثنين

أولا: الحيوانات ليس لها مسببات للغش والخداع (أى الادعاء بمثل هذه القدرات من أجل تحقيق مكاسب) ربما يكون صاحبها أو من يربيها لديه هو مثل هذه الميول والأهداف.

ثانيا: تمتع الحيوانات بالقدرات التى تمكنه من استقبال وإرسال القوى الروحية، يعنى أن هذه القوى ليست سببها خاصية محددة فى الإنسان، وإنما هى قوى تشمل الكائنات جميعا، أى أن موضعها أيضا ليس فى الجهاز العصبى والعمود الفقرى للإنسان وإن كان هذا يسبب إحراجا وقلقا شديدا لرجال الدين الذين يربطون بين القوى الروحية والحالة أو القوى الدينية، أو أنها قوى توضح العلاقة بين الإنسان والله[١٠٦] وإذا كانت الروح مرتبطة بالإنسان فهى مرتبطة بالحيوان بل والحشرات وسائر الكائنات أيضا، ولقد وضحنا من قبل كيف أن بعض الحيوانات تتمتع بمثل هذه القدرات فتتألم لألم صاحبها وتشعر بشعوره وإن بعدت المسافة بينهما، وهذا يؤكد تمتع الحيوانات بقوى فوق عادية أو خارقة، ونحن جميعا نعرف كيف أن

---

[١٠٦] لا أرى أى مانع إن صحت ظاهرة الأرواح هذه أن تكون هناك علاقة بين روح الحيوان والله فالإنسان والحيوان والجماد تحت رحمة وقدرة الله.

بعض الحيوانات تشعر بقرب دنو أجل أصحابها أو تشعر بالموت وقرب حلوله.. فالكلاب تعوى وتكتئب[١٠٧].

وهناك قصة ذلك الكلب من فصيلة IRISH TERRIER الذى أخذه صاحبه معه وسافر من إنجلترا إلى فرنسا وعندما مات هناك عبر الكلب القناة الإنجليزية وعاد إلى إنجلترا حيث منزل صاحبه وحيث تربى!

وهناك أسماك وطيور وزواحف تنتقل آلاف الأميال لتعود مهاجرة إلى موطنها الأصلى مهتدية فى ذلك بحواسها وإدراكها فوق المألوف.

وهناك قصص عن كلاب وقطط تركت فجأة المنزل الذى تعيش فيه وفرت هاربة ليحترق أو يسقط المنزل بعدها مباشرة.

هذه كلها تعبر عن شعور وإدراك فوق العادى والمألوف، وقد أجرى (بيير دوفال) و(أفلين مينتر دون) العديد من التجارب على الفئران فوجد أن بعضها يتمتع بالفعل بالإدراك فوق الحسى E. S. P الذى يمكنها من توقع الخطر أو الشعور به قبل حدوثه بفترة طويلة وتجنبه، وأكد هذه المعلومات الباحث (روبرت موريس) فى أبحاثه التى أجراها على الفئران أيضا، أكثر من هذا سمك الزينة المعروف بالسمك الذهبى يثار ويسبح بشدة فى جميع الاتجاهات عندما يشعر بأن هناك خطر يتهدده.. جميع الملاحظات والتجارب العلمية أثبتت أن للحيوانات أحاسيس ومشاعر فوق العادية.

---

[١٠٧] الكلاب وبعض الحيوانات الأخرى تشعر باقتراب الزلازل وتفر للخلاء، وللبغال حساسية غريبة للتوقع والشعور عن بعد والرؤيا عن بعد؛ ولذلك يستخدمها المهربون فى ليبيا حيث تحذرهم من اقتراب الشرطة بل تتوقف ولا تسير عندما تشعر بوجود كمين، أكثر من هذا قد ترقد كى لا يراها أفراد الكمين.

الصلات الروحية مع الحيوانات

لقد أثبتت (برندا مارشال) أن الأشخاص الروحانيين لديهم اتصالات مباشرة مع الحيوانات والحشرات أيضا، وهناك الكثير الذين يوافقونها وأنا واحد منهم.. فقصة السيدة مارشال تقول إن هناك صرصارا كانا قد أنقذاه، فكان يأتى من حيث يعيش فى الدور الثانى فى الحمام ويهبط ليقف على يد الكرسى الذى يجلس عليه زوجها.

قصة أخرى عايشتها أنا بنفسى فى حديقة حيوان نيوجيرسى عندما كنت أقف أمام قفص غوريللا من نوع الأورانج تان إذ جاءت الغوريللا ببعض أصابع الموز وقدمتها لى، وتقص علينا السيدة لورت فيليبس أنها وأثناء وقوفها أمام قفص لغوريللا من نوع الأورانج تان فى حديقة حيوان البرازيل أحضرت الغوريللا بعض الأرز التى كانت تتناوله وقدمته لها من خلال قضبان القفص.

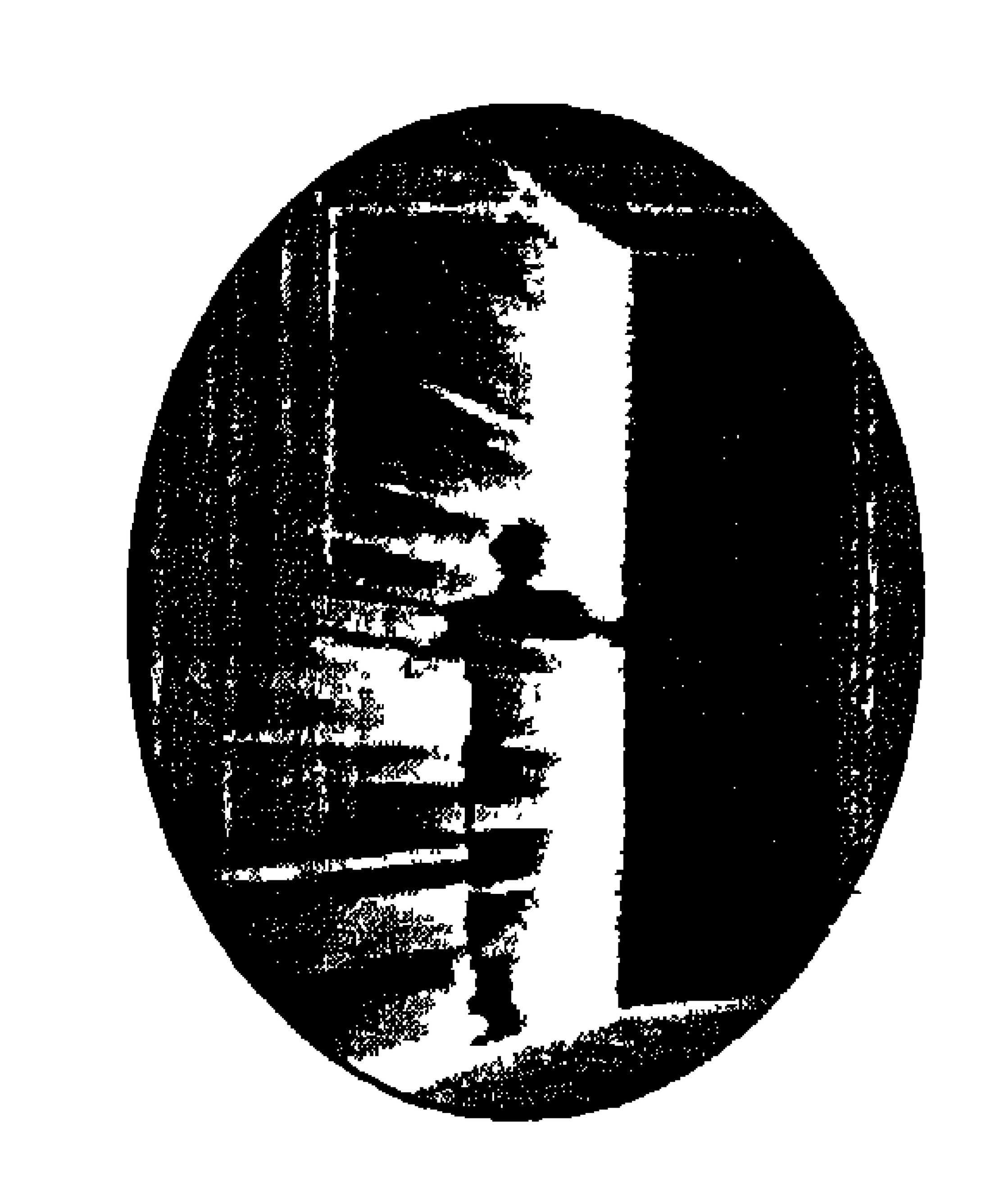
وهناك قصة مؤثرة جدا قصها على من أثق تمام الثقة فى كل ما يقول، مؤدى القصة أنه كان هناك فلاح عجوز يعيش مع كلبه لا يفترقان على مدار ثلاث سنوات، ثم رحل الفلاح العجوز إلى منزل ابنه فى المدينة وترك الكلب فى منزله الريفى، وعندما شعر العجوز بدنو أجله ترجى ابنه أن يذهب ليحضر الكلب كى يلقى عليه النظرات الأخيرة، وبالطبع اعتقد الابن أن أبيه يهذى من مرضه، ولكن مع إصرار الأب اضطر الابن أن يذهب ويحضر الكلب الذى أخذ يقفز على العجوز ويلعقه بلسانه فرحا مسرورا بلقائه، ثم فجأة انتحى جانبا من الحجرة وأخذ يعوى فى ألم ولم ينقطع عن العواء حتى الساعة التاسعة والنصف حيث مات الكلب ليموت العجوز بعده بنصف ساعة، وهكذا أخبرنى صديقى قصة موت أبيه وكلبه

المؤثرة المحزنة والدالة على الاتصال الروحى القوى بين الإنسان والحيوان.

قصة حقيقية محزنة ومؤلمة أخرى.. فتاة فى العشرين من عمرها تعيش مع أخيها الصغير البالغ السنتين من العمر وكذا كلب صغير والذى لا يفارقهما أبدا، وفى أحد الأيام وأثناء لعب الطفل فى حجرته سقط من فوق كرسى مرتفع، وعند العشاء لوحظ أنه لا يحرك يده اليمنى، ويأكل بيده اليسرى.. هنا قامت شقيقته بدهن يده بالكحول ثم بدهان مسكن للألم، ولكن فى اليوم التالى لم يستطع الطفل أيضا تناول الطعام بيده اليمنى ومستعملا يده اليسره ولكن الغريب أن الكلب أخذ يلف ويدور حول كرسى الطفل وهو ينبح بشدة فى عواء غريب وكئيب مما اضطر الفتاة أن تحبسه فى الحجرة المجاورة، ولكنه ظل فى نباح مستمر وهنا لم تجد مفرا من إخراجه من المنزل، فذهب إلى أسفل شباك حجرة نوم الطفل وأخذ ينبح بشدة واستمرار وفى المساء مات الطفل.. لقد ارتطمت رأسه عند سقوطه ولم يشعر أحد بهذا، الغريب أنه وبعد موت الطفل بحثوا عن الكلب فلم يجدوه.. لقد ترك المنزل.

من هذه القصص ومئات القصص الأخرى المشابهة تدلنا جميعا على أن بعض الحيوانات تتمتع بقدرات روحية عالية تمكنها من التنبؤ بما سيحدث[١٠٨]

[١٠٨] انا شخصيا لا اشك فى مثل هذه القصص ولكننى اعوزها للصدفة لا اكثر.



الظواهر المادية

هذا الفصل يعتبر من أهم فصول كتابى هذا.. موضوعه فى الحقيقة هو الذى جعلنى أنتبه للأرواح، وأهتم بها على الرغم من أننى لا أؤمن بها على الإطلاق، طالما لم يقدم لنا المؤمنون بها والممارسون لها الإقناع العلمى المبنى على الحواس الخمس حتى الآن، نعم إننى غير مؤمن بما يسمونه علم الباراسيكولوجى أو القوى الخارقة والتى لا تعتمد على الحواس الخمس (انظر تعريفنا لهذا المصطلح فيما سبق) ولكن كيف لا أعترف بالأرواح ولا بالباراسيكولوجى ولا بالظواهر المادية مع هذا أهتم بها كل هذا الاهتمام؟ الحقيقة.. أنه رغم إيمانى الشديد والذى لا يتزعزع بعلمى.

قال الله تعالى (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يوسف ٧٦.

إلا أن أهم دولتين وأعظم دولتين فى العالم وقعا فيما وقعت فيه أنا: أمريكا وروسيا. حيث تدور فيها الأبحاث السرية والعلنية على قدم وساق حول هذا الموضوع - الأرواح - وبصفة خاصة الظواهر المادية أو تحريك الأجسام[١٠٩] عن بعد بواسطة القوة النفسية عن طريق الوسيط الروحى بدون اتصال واضح ونتيجة قوى غيبية غير منظورة[١١٠] وهى ظاهرة تعتبر مظهر فيزيقيا لحقيقة موضوعية أعم منها،

---

[١٠٩] لماذ أدرس الظواهر الروحية؟.

[١١٠] موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ص٨٧٧. دكتور عبد المنعم الحفنى. مكتبة مدبولى.

وهى إمكان تأثير العقل أو الروح فى المادة الصلبة تأثيرا مباشرا[111]، وأيضا الأبحاث عن المجلوبات الروحية أى إحضار وجلب الأجسام الصلبة من الخارج إلى داخل غرف الجلسات والمأخوذات الروحية أى نقل هذه الأجسام الصلبة من مكان وجودها إلى مكان ما فى الخارج[112] والأمريكان والروس يقومون بهذه الأبحاث وينفقون عليها مليارات الدولارات بهدف الاستخدام العسكرى فى نقل وجلب المعدات العسكرية فى لمح البصر ودون أى تدخل من جانب العدو[113] وقد سبق لأمريكا تدريب الدرافيل على نقل المعلومات العسكرية فى البحار، وهى تستخدم الآن فى الملاهى والسيرك وتظهر مهارات عقلية غير طبيعية. أيضا استخدموا نظرية تغير جزئيات الذرة، حتى يمكن للجسم المادى أن يتلاشى (المعدات العسكرية) وقد نجحت تجاربهم جزئيا[114] لهذا تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة مثل هذه الظواهر وهو نفس السبب الذى دفعنى لدراستها لربما استطاع هؤلاء الروحانيون أن يثبتوا لنا شيئا بالطريقة العلمية المتفق عليها وحتى الآن مازلت أدرس ومازلت أنتظر .

(ماهر يسرى)

* * *

خبرتى العلمية والعملية عن الظاهرة المادية مازالت غير حاسمة، إن مجرد التعريف بالظاهرة المادية من الناحية الروحية (أى انتقال المادة

---

[111] الإنسان روح لا جسد. ص١٦٥ دكتور/ رؤوف عبيد . دار الفكر العربى.

[112] المرجع السابق نفسه ص١٦٧.

[113] استخدام الميتافيزيقا فى الصراع العسكرى. ماهر يسرى.

[114] البحث السابق.

من مكان لآخر دون اتصال واضح وبطريقة غير منظورة) يخالف تماما واحدة من أهم وأخطر النظريات فى العالم وهى نظرية بقاء المادة والطاقة وهو قانون قائم منذ أينشتاين (عالم الرياضيات والذرة الشهير والذى اخترع القنبلة الذرية) والذى يقول إن المادة لا تفنى ولا تستحدث[115] فالمادة باقية فى الكون كما هى، كمية قليلة جدا لا تذكر من المادة يمكن أن تتحول إلى شكل آخر هذا ما أثبتته التجارب الذرية الحديثة فمع الانفجارات الذرية الهائلة فإن كمية ضئيلة جدا تكاد لا تذكر تتحول إلى شكل آخر من أشكال المادة، مع ملاحظة أن كمية الطاقة المنتجة تساوى تماما كمية الطاقة الفاقدة. المؤمنين بنظرية الأرواح يدعون بأنه يمكن تحريك مواد ثقيلة وضخمة دون أن يلمسها أحد ودون تأثير أية قوى كهربائية أو جاذبية عليها، أيضا يدعون أنه يمكن ثنى المعادن الصلبة (مثلما يفعل اليهودى يورى جيللر[116]) دون تدخل أية قوى لإحداث ذلك، وأن المواد الصلبة تتحول إلى أثير بواسطة بعض الوسطاء الروحانيين، ثم يعاد تشكيلها وإعادتها إلى حالتها، ويسمون ذلك جلب الأشياء أو إرسال الأشياء وذلك من وإلى مسافات تعد بمئات الأميال، وفى بعض العروض الروحية استطاع الوسيط أن يحضر مسدسا، واستطاع أيضا أن يحضر بعض أوراق البنكنوت ولكن فات الجميع أن المسدسات لها أرقام مسلسلة فهل المسدس الذى أحضره يحمل رقما؟ وهل هناك مسدس

[115] فكيف وكما يقول الروحانيون إنهم يستطيعوا أن يفنوا المادة ويحولونها إلى أثير ثم يجمعونه أى يستحدمونها ثانية فى مكان آخر؟ هذا مستحيل.

[116] رغم شهرة يورى جيللر العالمية فإن الإسرائيليين لا يهتمون به كثيرا، وقد كتب عن ذلك (هـ. س. يهرندف) رئيس مجلس إدارة مؤسسة الباراسيكولوجى الإسرائيلية.

آخر بنفس الرقم؟ أيضا العملة تحمل رقما مسلسلا فهل العملة التى أحضرها تحمل رقم مكرر؟ أسئلة أعتقد أن الروحانيين لم يضعوها فى اعتبارهم وهم يقومون بعروضهم.

أعود مرة أخرى لتجربتى الشخصية فقد ذهبت لزيارة صديق لى من المؤمنين بالأرواح والظواهر المادية (أى تحريك وانتقال الأشياء الصلبة دون لمسها أو ثنى المعادن مثل الشوك والسكاكين دون لمسها أيضا بواسطة القوى العقلية/ الروحية) وبالطبع ناقشته وأوضحت له أننى غير مؤمن تماما بكل ما يقول، وفى المساء وعندما ذهبنا للفراش سمعنا صوت سقوط شىء فى غرفة المكتب وفى الصباح وجدنا أحد الكتب ملقى على الأرض.

وهنا قال لى صاحبى:

ـ طبعا لا يوجد غيرنا فى المنزل وقد كنا سويا فى غرفة النوم هل يمكنك أن تخبرنى كيف سقط هذا الكتاب؟

(كتاب الزمن خارج العقل) للكاتبة (جوان جرانت) قلت له:

ـ الأمر فى غاية البساطة ربما كان الكتاب موضوعا على رف المكتبة ومعلوم أن حركة السيارات خاصة فى المساء تجعل المبانى تهتز فسقط الكتاب.

قال: طيب وسقوط المعطف من فوق الشماعة؟

قلت له: هذا كثيرا جدا حدوثه.. أرى بعض الملابس أو مناشف الحمام ساقطة على الأرض شىء طبيعى جدا.

ضحك كثيرا من عدم تصديقى بأن الأرواح هى السبب.

لقد سبق وأشرت إلى الكيميائى النابغة (مارسيل فوجيل) رئيس قسم الكيمياء بمؤسسة (أى. بى. إم) وكيف كنا نحاضر سويا ونقوم بالأبحاث فيما يتعلق بموضوع الأرواح، وكالعادة كنت مدعوا لحضور مؤتمر سوف يلقى فيه (مارسيل فوجيل) محاضرة عن موضوع الأرواح، كنت أجلس كالعادة فى الصف الأول الذى يبعد عن فوجيل مسافة ٣٠ - ٤٠ ياردة وعندما بدأ يتكلم نظرت إليه فشعرت كما لو أن أحدهم وضع يده على جبهتى وأدار وجهى كى لا يرانى وقد ابتسمت فى تهكم وعدم تصديق لما يقول منتظرا إلى أن ينتهى من محاضرته كى ألقى عليه بعض الأسئلة المحرجة، أدرت رأسى بشدة كى أنظر إليه وهنا شعرت كما لو أن هناك عين ثالثة تحملق فى بشدة، وتحاول أن توحى إلى بأشياء معينة.

وهنا تذكرت لحظتها نظرية العين الثالثة[١١٧] والتى كان فوجل نفسه يوليها أهمية كبيرة جدا، فهى من الأشياء التى يؤمن بها العاملون فى مجال علم الأرواح. وهنا وجدتنى بعد انتهائه من المحاضرة غير قادر على مناقشته.

حالة شخصية أخرى هى تلك التى شرحها وطبقها على

---

[١١٧] العين الثالثة:

هناك فرضيات تصف وجود مراكز للإحساس البصرى فى مناطق أخرى من الجسم غير العين، ولقد أجريت اختبارات متعددة فى مركز البحوث النفسية والباراسيكولوجى التابع لجامعة بغداد على أطفال لديهم القدرة على القراءة وتمييز الصور بعيون معصوبة بشكل محكم.. وقد أجريت هذه البحوث فى مركز البحوث النفسية المذكور بإشراف مديره العام الدكتور عبد الحميد حسن مع نخبة من العاملين فى هذا المجال، وكان الأطفال يميزون الألوان عن طريق اللمس، ورؤية الأشياء من وراء حواجز أو داخل صناديق مغلقة، ولقد أجريت بحوث فى الاتحاد السوفيتى أثبتت أن الإنسان يمكن أن يبصر باستخدام حواس غير حاسة البصر.

(سيمونا) ـ أحد المؤمنين بعملية الأرواح ـ ولكن عن طريق كرة من البلاستيك أو الكريستال معلقة فى خيط، يمسك بطرف الخيط ويجعل الكرة فوق المكان المراد معرفة إن كان مريضا من عدمه فلو تحركت الكرة للأمام ثم للخلف كان سليما والعكس كان مريضا ولإزالة المرض تثبت الكرة ثم فجأة نجدها تدور فى دوائر لجهة اليمين أو لجهة اليسار فيزول المرض.

ولقد شاهدت بعدها برنامجا تليفزيونيا للمعالج الروحى الشهير (بروس مكمناوى) والذى يعالج بالبندول، وقد سأله المذيع ستة أسئلة أجاب على خمسة منها إجابات صحيحة تماما.

ولقد جربت طريقة الكرة هذه على نفسى عدة مرات، عموما إذا كانت هذه الظاهرة المادية حقيقة فإننى لا أستطيع أن أناقش وأقول إنها حقيقة بالفعل ويجب أن نكون كذلك نحن العلماء، فلا يمكن أن نعترف حتى بالظاهرة التى تحدث لمرة واحدة، ولا نستطيع أن ننكرها أبدا، ولكن ما لم تتكرر عندما نريد وفى جميع الأحوال لا يمكن أبدا أن نطلق عليها أنها ظاهرة علمية. إن رأيى وخبرتى فى مجال الظواهر المادية غير العادية أنها يمكن أن تكون حقيقية وما زلنا فى انتظار الإثبات العلمى الدقيق لها وتفسيرها، فأنا مثلا مندهش جدا بتلك القوى المادية التى يمتلكها (جان ميترا) ومدى تحكمه وسيطرته على الأشياء. وقد ذكر (نيكولاس ريجوش) فى كتابه (كشف الهالة الكرليانية) أن (جان ميترا) يمكنه أن يتحكم فى ريشة موضوعة داخل زجاجة محكمة الغلق فيجعلها تطير لأعلى ولأسفل ومن على مسافة بعيدة جدا تصل لبلدة أخرى، والحقيقة أننى لم أشاهد بنفسى ملكات وقدرات (جان ميترا) ولكن كتب عنه من

أثق فيهم، والأهم من هذا كله أن (جان ميترا) أخبرنى أن تلك ملكات طبيعية فيه، لا أكثر ولا أقل من هذا، وبالطبع لا يحتاج هذا إلى دليل إثبات فكل شخص لديه ملكات وقدرات خاصة به ولكن أن يعزوها لقوى خارجية وما شابه، ذلك هو الجهل بعينه. أما أن يكون للشخص ملكات طبيعية فهذا يحتاج لمعرفتها ثم سؤال من حوله عنها، ثم نصدقه أو نكذبه بعدها وفقا لظروفه، فنحن كبشر لا نسلف نقودنا لمن نعرف عنهم أنهم لن يردوها ثانية.

أما بالنسبة لـ (يورى جيللر) أشهر المدعين بقواه الخارقة حيث يمكنه أن يثنى الملاعق والمعادن بمجرد النظر إليها ودون لمسها- وهو إسرائيلى الأصل - وقد مارس عروضه هذه فى إسرائيل ولكن الإسرائيليين انفضوا عنه وملوا منه فتركهم وذهب إلى بلاد أخرى حيث ذاع صيته وانتشر[118] فكتب عنه وحلله رئيس معهد الباراسيكولوجى الإسرائيلى (هـ. س. بهرنت) ١٩٧٤م، ١٩٦٧م.

ومن الظواهر المادية التى ذكرت عن يورى جيللر وبوهاريش ١٩٧٣م ما جذب انتباه الكاتب الشهير (ج. ل. تليفير) والذى كتب بحثا عنهما قدمه للمجلة العلمية الحديثة حيث يذكر أنه فى لقاء

---

[118] كتب أحد العلماء مقالات فى جريدة (الصنداى تايمز) الصادرة فى ١٩٧٣/١٢/٢م يصف يورى جيللر بأنه مجرد مشعوذ (صاحب يد خفيفة) ولكن هناك من يرونه لديه قدرة عقلية تمكنه أن يدفع بالصواريخ إلى الفضاء.

وأنا أرى أنه ربما تكون قدرات يورى جيللر حقيقية لكنها نادرة وعديمة الجدوى ويمكن أن تكون نوعا من قاعدة علمية غير مفهومة من الناحية النظرية ولذا فهى مكروهة.

عموما ظاهرة ثنى المعادن عبارة عن تأثير تفوق العقل على المادة فلا تدخل على أى وجه كان فى الظواهر التى تحدثها أرواح الراحلين وما أكثر الظواهر التى نسبت إليهم كظاهرة العلاج بالبندول وظاهرة السلة والقلم التى أدخلها لمصر الكاتب أنيس منصور.

مع يورى جيللر لإجراء حوار للمجلة الروحية فى يونيو عام ١٩٧٣م قال يورى جيللر

"لقد كنت أقوم بإحدى التجارب مع (أندريجا بوهاريش) عندما طلب منى أن أذهب إلى البرازيل (عن طريق الطرح الروحى) فذهبت إلى تلك المدينة وسألت أحد الأشخاص هناك ما اسم هذه المدينة فقال (ريودى جانيرو) ثم اقترب شخص منى ومنحنى ورقة مالية من فئة الألف كريزورو وضعتها هناك على المنضدة، حتى تتأكد من أننى ذهبت إلى هناك فعلا".

مستر (بلاى فير) الذى يعيش فى سان بولو دهش كثيرا لهذه القصة ولكن ليس إلى الحد الذى يتملق فيه جيللر لأنه أخذ عليه أن العملة البرازيلية من فئة الألف كريزورو لم تكن متداولة فى البرازيل ١٩٧٣م حيث سحبت من التداول ١٩٦٧م، أيضا من طبيعة الشعب البرازيلى أن لا يعطى أحدا نقودا بل يأخذها منه خاصة إذا كان غريبا وليس من أهل البرازيل، يجب أن نأخذ ما يقوله جيللر بكل حيطة وحذر فليس كل ما يقوله فعله وليس كله حقيقيا، وللتحقق مما قاله السيد بلاى فير قام بوهاريش بأخذ رقم الورقة المالية وتحقق من أنها أدخلت فى التعامل عام ١٩٦٣م وأنها شحنت إلى البرازيل من المطابع فى إبريل عام ١٩٦٣م[١١٩] وبالطبع منذ هذه الفترة وحتى جلبها - كما يدعى - لا يمكن أن تظل جديدة طوال هذه الفترة من التداول، وقد أرسل (بلاى فير) إلى بوهاريش يسأله هل من الممكن أن يرسل إليه العملة الورقية هذه كى يرفع

---

١١٩ العملة البرازيلية تطبع خارج البرازيل مثلما كانت العملة المصرية تطبع فى إنجلترا قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م.

البصمات من عليها لمعرفة من مِن البرازيليين قد استعملها (فبصمات جميع البرازيليين مسجلة فى مصلحة تحقيق الشخصية البرازيلية مثل العالم كله) وبالطبع لم يتلق (بلاى فير) ردا على خطابه حتى الآن سواء من بوهاريش أو من الجمعية البرازيلية للبحوث الروحية"[١٢٠].

هذه القصة لم يذكرها بوهاريش فى كتابه الذى وضعه عن معجزات يورى جيللر الروحية، وتركنا نفكر فى الموضوع كل حسب ما يراه وأظن الرؤية واضحة للجميع.

معظم المهتمين بالبحوث الروحية يعرفون تماما الوسيط (د. د. هوم) الذى توفى عام ١٨٨٦م والذى من أهم أعماله أنه كان يستطيع أن يحلق فى الهواء وأمام العديد من المشاهدين.. والذى يضايقنى بشدة أنه لا يوجد الآن بين جميع الوسطاء الروحيين من يستطيع أن يفعل ذلك رغم طول المدة، وهذا يعنى بالضبط كونها حالة واحدة فردية غير متكررة يمكن إهمالها وإغفالها فهكذا يقول علم الإحصاء ولكن العلم يطالبنا بأن نسجل كل ظاهرة علنا يوما نعرف سببها وهذا ما فعلناه بالضبط.

الأبعاد

الرياضة التقليدية وبصورة أدق الهندسة التقليدية يتعاملان فيما يسمى بالأبعاد الثلاثة (الطول، العرض، الارتفاع).

---

١٢٠ البرازيل من أكثر بلاد العالم اهتماما بالبحوث الروحية.

فالخط المستقيم[١٢١] تميد إلى بعد واحد فقط (له بعد واحد) أى أن له طول وليس له عرض ولا ارتفاع بالطبع.

وإذا أخذ خطا آخر رأسيا حصلنا على البعد الثالث (الارتفاع) هذه هى الأبعاد الرياضية والهندسية التقليدية التى نستخدمها جميعا فى حياتنا العلمية العملية.

فالبشرية تتحرك وتستعمل الأبعاد الثلاثة هذه المادية أى أن الإنسان يعيش فى عالم ثلاثى الأبعاد ويعيش أيضا فى الزمن، هل هذه كلها مجرد خرافة وخدعة يخدع الإنسان بها نفسه؟ أم هى ظاهرة موضوعية موجودة بالفعل؟ أم هى ظاهرة غير موضوعية أم لعلها ظاهرة موضوعية فى جزء منها وغير موضوعية فى جزء آخر؟

إن ظاهرة الزمن الذى نعيش فيه حاضر أو ماض أو مستقبل شىء يعرفه الجميع ولا ينكره أحد، ولكن استدعاء الماضى والمستقبل فى اللازمن هو الشىء المحير جدا فعلا، والذى يؤمن به المؤمنون بالقوى الروحية الخارقة والتى أشك أنا فى بعضها وإن كنت إحقاقا للحق لا أستطيع تفسير نظرية الزمن الروحى أو بمعنى أدق (اللازمن) فهم - المؤمنين بالأرواح - يدعون أنهم يمكنهم الانتقال فى اللحظة نفسها من أقصى الدنيا إلى أقصاها، وهذا رغم غرابته إلا أن هناك شواهد تؤكده وتدل عليه وأجدنى مضطرا للاعتراف بها.

مثال: لو سئلت هل تتذكر الهدايا التى قدمت لك فى عيد ميلادك وأنت طفل.. على الفور تتذكر ذلك وتقول نعم فلان أهدانى كذا وفلان أهدانى كذا.. أى أنك عدت للوراء إلى أكثر من خمسين

---

١٢١ يقال إن الخط المستقيم هو اقصر مسافة بين نقطتين.. لأنه لو زادت المسافة لأصبح الخط. وفقا للنظريات العلمية خاصة نظرية اينشتاين. خطأ مائلا (منحنيا).

سنة فى لمح البصر لترى وتعرف ما قدم إليك.

أى أنك تستطيع أن تتحرك فى عالم غير ثلاثى الأبعاد (ليس له طول ولا عرض ولا ارتفاع) تتحرك فى عالم اللازمن (أو بالأحرى الزمن المتناهى الصغر) الزمن هنا يبدو لنا مخالفا تماما للحركة الطبيعية ذا اتجاه واحد. أى زمن متجه للأمام فهو زمن متجه للخلف!

هنا نلاحظ أن نظرية الكون ذى الأبعاد الثلاثة غير موجودة فى عالم الروح وأن الزمن المتجه للأمام غير موجود فى عالم الروح. بل هناك اللازمن المتجه للأمام والخلف فى وقت واحد.

وأنا شخصيا غير مؤمن بنظرية الزمن والأبعاد الثلاثة ولكننى مؤمن بأن للزمن بعدا واحدا فقط. حقيقة أن الزمن ذو الأبعاد الثلاثة جعلنا نفكر فى كثير من الأشياء وننفذ كثير من الأشياء المادية فمثلا نظريات إقليدس فى الهندسة بل ونظريات إسحق نيوتن فى الطبيعة تعتمد كليا على العالم الثلاثى الأبعاد (طول، عرض، ارتفاع) فهذه النظرية هى التى تحكم وتتحكم فى العالم الذى نعيش فيه فنظرتنا حتى الآن لهذا الموضوع تقليدية ويجب علينا أن نضيف لها البعد أو الفكرة الخاصة بالزمن كبعد رابع (هذا ما يؤمن به ممارسو تحضير الأرواح.. فالأرواح تستخدم هذا البعد - أى الزمن اللحظى أو المتناهى الصغر - ولا تهتم كثيرا بالأبعاد الثلاثية :الطول، العرض، الارتفاع) فعالم الأرواح عالم أثيرى لا قيمة للتجسد فيه، والزمن لديهم اللحظى ينتقلون من مكان إلى مكان آخر فى لحظة. والزمن يجب إضافته ليس للعلوم الرياضية فقط بل وللهندسة أيضا، وهنا نستطيع القول إن نظريات ونقاط السير لإسحق نيوتن فى

الطبيعة مهدت الطريق لنظريات ونقاط أينشتاين فى الطبيعة ومن أهم ما خرجنا به من ذلك أنه ليس هناك ما يسمى بالخط المستقيم.. لا بل لا يوجد فى الكون كله شيء مستقيم فالكون كله محدب مستدير حتى شعاع الضوء محدب[١٢٢] وليس من الصعب أن نقدم الدلائل على أن أى خط يرسم أو يحدد هو ليس بخط مستقيم وإنما هو محدب، حتى ولو كان هذا الخط على الورق حتى ولو بدا لنا أنه خط مستقيم لا يوجد فى الكون ما يسمى بالخط المستقيم فالكون الذى نعيش فيه محدب بل مستدير (الكرة الأرضية والكواكب الأخرى) ولكن ترى ماذا يحدث إذا أخذنا خطا ما بين كوكب وآخر؟ بالتأكيد هذا الخط غير محدب إنه خط مستقيم[١٢٣] ولكن وفقا لنظرية أينشتاين فى الطبيعة فإن الخط أيضا محدب، والوقت له مكانه فى نظريات أينشتاين والوقت بالنسبة لرجال الأعمال يساوى المال وفقط.

ولقد ربط أينشتاين بين الزمن والمسافة وأوجد علاقة بينهما فقال إن المسافر الذى يستخدم مركبة تنطلق بسرعة الضوء يصيبه العجز (التقدم فى العمر) أقل كثيرا ممن يظل فى مكانه ساكنا. فمثلا لو رحل رجل من موطنه على الأرض فى صاروخ فضائى ينطلق بسرعة هائلة فى الفضاء ثم عاد ثانية إلى بلدته على الأرض فيما يبدو له أنها سنوات قلائل سيجد أقرانه وأقاربه الذين تركهم وراءه أكبر منه سنا بكثير وربما مات بعضهم.

---

١٢٢ أعتقد . وليحاسبنى الله على ما أعتقد . أن فكرة الدوران حول الكعبة هى إشارة إلى مركزيتها للكون المحدب والمستدير والله أعلم.

١٢٣ انظر كتابنا الكون وأسراره الخفية من الناحية العلمية.

وأنا لا أعرف بدقة تحليل هذه الظاهرة التى وصفها وشرحها أينشتاين رابطا ما بين الزمن والسرعة.. إنها نظرية حديثة يفهمها من استخدمها خاصة العاملون فى أبحاث الفضاء ورواد الفضاء.

إن الوقت له أهمية كبيرة فى نظرية أينشتاين الذرية القائلة:

E = M C

حيث E تمثل طاقة.

وحيث M تمثل الكتلة.

وحيث C تمثل سرعة الضوء.

القانون هو:

الطاقة = الكتلة × مربع السرعة

وجميع المفاعلات الذرية والقنابل النووية تعمل وفقا لهذا القانون.

نظرية الأبعاد الأربعة

البعد الأول (المادة)

وتعتبر هى أدنى مستوى فى عالم الأرواح، فهم عالم أثيرى لا يعترف بالمادة ولا نعنى بهذا الجسم المادى الذى تركه على الأرض أى فى العالم المادى، ولكنه لا يقترن بها فى عالمه الروحى الأثيرى بما فى هذا المسافة فهى مادة لها طول يقاس هذا بالمقاييس المادية أما الروحية فالمسافة تقطع فى اللازمن (لاحظ أن المسافة هى البعد بن جسمين ماديين) ويدخل ضمن المادة هنا الجاذبية فهى لا تؤثر سوى على المواد والأجسام فقط لذا فهى غير معترف بها وكذا الكهربية

فالتأثير الكهربى يؤثر على الأجسام المادية ولا تأثير له البتة على الأجسام الأثيرية (الأرواح) أيضا الطاقة النووية لا قيمة لها ولا يعترف بها فلا تأثير لها على الأرواح وجميع الأشياء المادية تأخذ نفس الحكم.

ولكن ما هو الموقف بالنسبة للثقوب السوداء[١٢٤] حتى قوة الجاذبية الرهيبة للثقوب السوداء ليس لها أى تأثير على الأرواح.

المواد التى نعرفها تتميز بأنها قابلة للتغير والتحول على الدوام (الماء إلى بخار ثم إلى ماء أو الماء إلى مادة صلبة الثلج) وجميع التغيرات فى المادة لها اتجاه واحد وزمن واحد أى تتجه للأمام ولا تعود للوراء بمعنى أنها لا تتكرر فعند الحساب مثلا نقول ١، ٢، ٣، ٤،.... ثم قد نكرر العملية فنقول ٤ عاد مرة ثانية لا هذا خطأ الأربعة هذه غير الأربعة السابقة وهكذا لأنه لا توجد ما نسميه عودة للوراء فى العالم المادى أما الروحى فهذا شىء ممكن جدا فالأرواح يمكنها العودة لماضى غير معلوم وتستكشف مستقبلا لم يقع بعد[١٢٥] .

باختصار شديد التغيرات التى تحدث نتيجة للتطور أو التقدم هى أهم وسيلة لقياس الزمن بل إن هناك كثيرين يؤمنون أن التغير يعنى الزمن ويقولون لو أن جميع الذرات التى فى الكون توقفت عن الدوران فإن الوقت سوف يختفى ولن نستطيع أن نعيش الوقت (الزمن) بل لن يكون هناك إحساس ولا شعور بالزمن.

---

١٢٤ الثقوب السوداء فى نجوم ضخمة جدا تنهار وتتحطم داخليا وتكون قوة جذبها لجميع النجوم وما حولها هائل رهيب حتى الضوء نفسه تجذبه بشدة أى انه لا يمكن لشىء ان يهرب من تأثيرها عليه.

[١٢٥] (الغيب لا يعلمه إلا الله).

وأنا مؤمن بأن التغير هو أحد قياسات ودلالات الزمن بل إن هناك حسابات للزمن تعتمد فى الأساس على التغير.

وبهذا نستطيع القول بأن الزمن (مادة) تماما مثل الضوء الجاذبية هما مواد وهذا ما أعتقده.

ولكن هناك حالات يمكننا فيها أن لا نعتبر الزمن مادة مثل حالات الزمن الشعورى أى الشعور والإحساس بالزمن الماضى أو الحاضر أو المستقبل فهذا متصل بالحس لا بالمادة.

البعد الثانى (الزمن)

أنا أعتبر الزمن البعد الثانى فأنا أرى أن الزمن يوجد مع الكائن الحى، أو بالأحرى فى وجوده[١٢٦] فالماضى غير المعروف والمستقبل الذى لم يقع لا يمكن معرفتهما إلا بالنسبة لعالم ما فوق الطبيعة أى إن عالم الأرواح أو هذا البعد الزمنى الروحى يتواجد سواء تواجد الإنسان أم لا أى هو متواجد فى الأثير على الدوام، وهو يقطع أى الزمن فيما لا زمن أى يقطع فى زمن لحظى (الروح تنتقل من الصين لأمريكا فى أقل من ثانية)[١٢٧].

فعالم الأرواح كما يقولون بإمكانهم الحصول على المعلومات فى الزمن الماضى والمستقبل، حتى ولو كانت هذه المعلومات غير معروفة

---

[١٢٦] تماما مثلما ارى أن العفاريت والجن لا تتواجد سوى فى وجود الإنسان فهى لا تظهر سوى للإنسان، وأعتقد فى خيالاته فقط أما ما جاء فى القرآن فهو لأناس محددين ولأسباب محددة، وهذا غير موجود الآن.

[١٢٧] قال تعالى: {قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} النمل٤٠

للإنسان[128] أو لأن كائنا حيا أيا ما كان حيث إن الوقت بالنسبة للأرواح يختلف عن الوقت الطبيعى الذى نعرفه بل الأرواح تستخدم الوقت من كلا طرفيه المتجه للأمام (وقت ماضى وحاضر) والمتجه للخلف أى المعكوس والذى لم يقع بعد (المستقبل) وهذا يعنى أننا هنا فى حالة يطلق عليها حالة الخروج من الزمن الطبيعى أى حالة بعد زمنى آخر غير البعد الزمنى الذى نعرفه ونستخدمه.

البعد الثالث (الشعور)

أقصد بالشعور المرادف أو المساوى للحى أو الحياة فالشعور يساوى الحى/ الحياة/ الوعى والإدراك، فهو كلمة تعبر تماما عن الثلاثة فى وقت واحد ونستطيع أن نصف الشعور بوصفين اثنين فهناك شعور بدائى أولى وهناك شعور كامل متطور.. والشعور البدائى غير الكامل وغير المتطور قد نجده فى النبات[129] والحيوان أما الأحاسيس والمشاعر والشعور الكامل فيتميز به الإنسان (هذا هو المفروض) وهناك تجارب علمية أثبتت وجود المشاعر والأحاسيس فى النبات والحيوان والإنسان على شكل صدور حالات كهربائية تحيط بالرأس (الهالة الكيرليانية) حتى الحيوانات البحرية التى تعيش فى الماء تصدر عنها موجات كهربائية خفيفة جدا، تعبر عن حالتها وأحاسيسها ومشاعرها (بصفة خاصة عند التعرض للخطر والخوف) ويبدو أن تلك الموجات الكهربائية التى تعبر عن المشاعر تصدر عن

---

١٢٨ أنا شخصيا غير مؤمن بهذا الآن.

١٢٩ هناك تجارب أجريت على النباتات أثبتت أنها تحس وتشعر وتخاف وتتألم. انظر كتابى عن الحياة السرية للملكة النباتية. دار مشارق.

المخ.

وأنا أعتقد أن مثل هذه الهالات أو الإشعاعات الكهربائية هى إحدى أهم العلامات الدالة على الحياة (فهى تنعدم عند الموت) فاختفائها يعنى الموت المؤكد. لا للإنسان والحيوان والنبات بل تعنى موت كل الخلايا المكونة له.

ماذا تعنى بالضبط القدرة على رؤية المستقبل.. أى رؤية أحداث لم تقع أو رؤية الماضى.. أى الأحداث التى لا نعلم عنها شيئا، هذا يعنى وكما يقول عالم النفس (كارل يونج) إن أحداث المستقبل موجودة مسبقا بالفعل وإن أحداث الماضى مازالت موجودة كما هى بالفعل.

ولتوضيح ذلك نسوق المثال التالى.

احضر ورقة فلوسكاب بيضاء واكتب على أحد طرفيها الحرف (أ) وعلى الطرف الآخر (ب) اطو الورقة حتى يقترب الحرف (أ) من الحرف (ب).

إذا افترضنا إن الحرف (أ) هو الماضى والحرف (ب) هو المستقبل فإن ما يفصلهما عن بعضهما هو المسافة التى لو طويت لتلاقيا. أى إن إمكانية التلاقى بين الماضى والمستقبل شىء ممكن وذلك باستخدام الأبعاد الثلاثة المادة والزمن والمسافة والشعور.

لاحظ أن الزمن = المسافة.

ولكن لم نستطع أن نصل فى تقدمنا للأمام حتى النهاية (المستقبل) ولم نستطع أن نصل فى تقهقرنا للخلف حتى النهاية (الماضى) ولكن يقال إن الأرواح تستطيع ذلك ونحن نستطيع أن

تشعر ونحس به (الشعور) ونحن نعلم أن (نوسترادامـوس)[130] الباحث والروحانى استطاع أن يقدم لنا نبوءات حتى يوم الميعاد (نهاية العالم) فهو مثلا تنبأ بهجوم اليابان على ميناء بيرل هاربور وتدمير الأسطول الأمريكى، وحدث هذا بالفعل فيما بعد كما تنبأ بأنه سوف تلقى قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما ونجازاكى اليابانيتين وحدث هذا بالفعل، أيضا تنبأ بأن البرلمان الإنجليزى سوف يحكم بالإعدام على ملك إنجلترا تشارلس الأول عام ١٩٤٩م وحدث هذا وفى السنة التى حددها بالضبط.

البعد الرابع (الله)

الله GOD ولكن الذى يكتب مبتدءا بحرف G صغيرة g أى الله الذى يحتوى الأبعاد الثلاثة السابقة، والله بحرف G فهو الله من المنظور الدينى الذى ليس كمثله شيء، الله بحروف صغيرة هو الروح العليا أعلى مستوى للأرواح جميعا، إنه ملء السماء، والروح العلية التى تستمد منها كل الأرواح ذاتيتها إنه الروح الذى يحتوى المسافة والزمن والشعور[131].

---

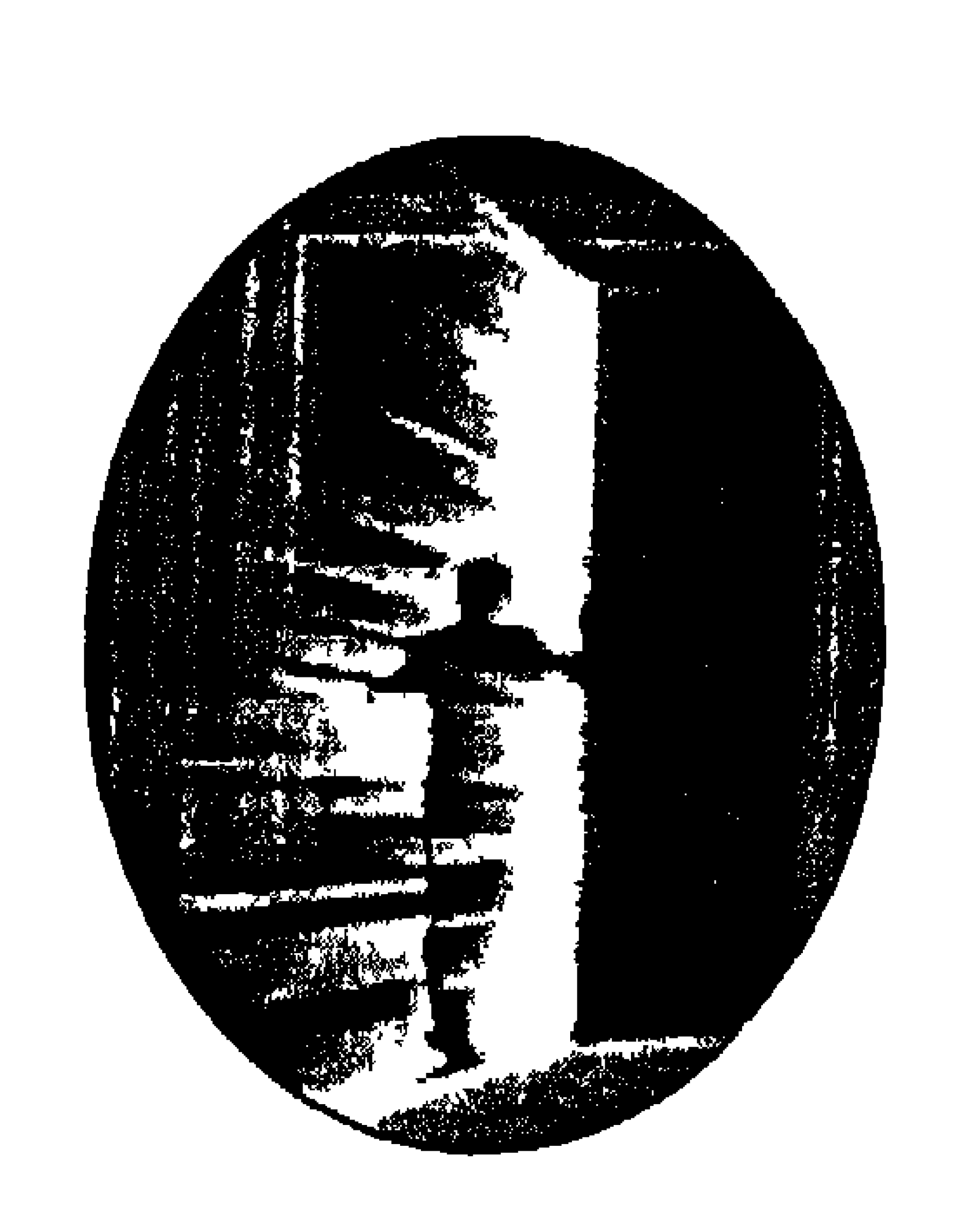
[130] نوسترادامـوس الاسم اللاتينى لميشيل دى نوسترادام (١٥٠٣ . ٦٦) المنجم الفرنسى والطبيب، والذى كتب نبوءاته سنة ١٥٥٥ والتى تحقق الكثير منها بالفعل ونال شهرة عالمية.

[131] قال تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ} الحجر٢٩.

وقال جل وعلا: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} ص ٧٢.

وقال تعالى: {وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ} الأنبياء٩١.

الروح ليست بعدا لأنها سابقة على كل بعد.



فسيولوجيا الإدراك المتجاوز للحواس

لسنوات عديدة وعندما كنت أمارس مهنة علم النفس كان يشغل بالى وأنا فى بداية عملى شابا صغيرا سؤال يحيرنى جدا أين مكان وموقع اللاشعور فى العقل؟ أين مكانه بالضبط فى الجسم المادى للإنسان؟ اللاشعور حالة ملموسة ومحسوسة ولكنها غير مادية أين موقعها فسيولوجيا؟

بالنسبة للعقل الشعورى وعمله وموقعه شىء معروف مكانه هو ذلك الجزء من المخ الذى نطلق عليه CEREBRUM ذلك الجزء أو الكتلة المعرجة التى نشاهدها على الفور عندما نزيل غطاء الرأس حيث تنقسم إلى شقين CEREBRAL. HEMISPHERES حيث يتحكم هذن الشقان فى الأفكار المنطقية والإرادية وكذا السيطرة على العضلات والكلام والذاكرة والإرادة البشرية، ونحن متأكدون تماما من كل ذلك لأن إثارة أجزاء معينة من المخ كهربائيا تنشط الذاكرة، تحرك العضلات.. إلخ استثارة كل مركز كهربائيا يؤثر على الجزء المختص به، وفقدان أى جزء من هذه الأجزاء ينتج عنه فقدان لعمل الجزء الذى يؤثر عليه (قلة منطقة الرؤيا تجعل الإنسان يفقد بصره ومنطقة الكلام تفقده النطق) هذا هو ما يحدث عندما يصاب الجزء الخارجى للمخ (الطبقة الخارجية CORTEX أو المخ نفسه CEREBRUM يحدث تلف لوظيفة معينة أو للوظائف كلها حسب الحالة).

رغم هذا كله مازال السؤال الذى يحيرنى قائما أين يقع المخ غير الواعى (اللاوعى)

إثارة اللحاء الخرجى أو قشرة المخ لا ينتج عنها أحلام بل إن الحيوانات التى يزال جزء كبير من المخ لا يحدث لها تغير فسيولوجى كبير، وتظل تحلم عند النوم (الحركة السريعة للجفون عند النوم تعنى أن الشخص يرى فى منامه أحلاما) ولنترك علوم الفسيولوجيا الآن لننتقل إلى علم النفس الذى يقسم الجهاز العصبى فى الإنسان إلى قسمين رئيسين يطلق على أحدهما الجهاز العصبى الأوتونومى والآخر الجهاز العصبى المركزى. وكلمة أوتونومى تعنى الذاتى وقمة أو معظم الجزء العلوى فى المخ يكون فى الجهاز العصبى المركزى والذى نطلق عليه CEREBRVM وهو المعنى بالشعور أى المعنى بالإرادة والعزم والتصميم والتفكير والمنطق والاستيقاظ والحركات الإرادية والعضلات المخططة أى العضلات الإرادية (التى يتحكم فيها الشخص بإرادته) إن حياتنا اليدوية النشطة يتحكم فيها ويسيطر عليها الجهاز العصبى المركزى.

الجهاز العصبى الأوتونومى له شأن آخر فهو معنى بحركة المعدة والأمعاء (الهضم) ومعدلات دقات القلب والنوم ودرجة حرارة الجسم والإخراج والعرق والغدد والإفرازات الهرمونية والدورة الدموية والأنشطة الجنسية.

والجهاز العصبى الأوتونومى ينقسم هو أيضا إلى قسمين[١٣٢] وهى مهمة للغاية حيث إنها مناط القوى فوق العادية. وأنا أعتقد أنه إذا كان الشعور مناطه الجهاز العصبى المركزى فإن اللاشعور المعنى به

---

١٣٢ سنفرد فصل لشرح الجهاز العصبى بالكامل فيما بعد.

الجهاز العصبى الأوتونومى، وأنا أيضا أعتقد بأننى أول من قلت هذا.. حقيقة لقد لاحظ سيجموند فرويد أن هناك علاقة قوية جدا ما بين اللاشعور (الذنب اللاشعورى) وإفراز العرق الغزير والانفعالات اللاشعورية وتقلبات المعدة (الخوف من المجهول يربك ويؤلم المعدة ـ الخوف من الامتحان يجعل الشخص يسهل) ووجد أيضا علاقة وثيقة ما بين الجنس واللاشعور.

أى أننا يمكننا القول وبكل سهولة إن الشخص العصابى دائما ما يكون لديه خلل فى جهازه الأوتونومى من حيث النظرة الطبية الخاصة بالأعصاب وليس من حيث القدرات فوق العادية[١٣٣] أيضا النوم والأحلام يختص بها الجهاز العصبى الأوتونومى وهنا أيضا سنجد اتصالا وارتباطا ما بين القوى فوق العادية والجهاز العصبى الأوتونومى.

هذه بعض نتائج دراساتى والتى انتهت جميعها بالربط ما بين القوى غير أو فوق العادية والجهاز العصبى الأوتونومى ومبتعدة عن الجهاز العصبى المركزى.

هذه هى بعض الأمثلة الدالة على مدى ارتباط بعض الأجهزة فى الجسم بالجهاز العصبى الأوتونومى الذى يلعب الدور الرئيس فى ضغط الدم والنشاط الجنسى والعذرية إزالة الأجزاء الجنسية وبعض الأجهزة الجسمية الداخلية.

وهناك حالات يتم فيها عزل الشعور.. على سبيل المثال عندما نستعمل المخدرات أو ندخل فى غيبوبات وانجذابات بتأثير الدين أو

---

١٣٣ هناك الكثيرون من العلماء ربطوا ما بين الظواهر الخارقة وبين الشخصية العصابية ويؤكدون ان معظم الوسطاء الروحيين مصابين بالعصاب النفسى.

الموسيقى أو الإيقاع المتكرر والذى ينتظم مع - أو ما يشبه - حركة ودقات القلب والتنفس.. أيضا الحساسية للألم والحاجة للطعام.. هذه كلها تنقلنا للجهاز العصبى الأوتونومى.. وهنا لابد وأن نشير لحالات بعض المشعوذين والمجذوبين والصوفيين الشرقيين.. فجزء من معتقداتهم الدينينة[١٣٤] وطقوسهم السحرية، التحكم فى أحاسيسهم اللاشعورية الطبيعية وكذا جهازهم العصبى الأوتونومى مثل التحكم فى دقات القلب والتنفس ومدى الحساسية للألم والشعورية منع الأوكسجين عنهم ودفع السكاكين فى أجسادهم ومثل هذه الأشياء لا تعتبر من القوى الخارقة أو فوق العادية ولكنها تكون مصاحبة لهذه القوى الفائقة وفوق العادة.

وإذا كنت أنا قد ربطت ما بين هذه المظاهر وما بين الجهاز العصبى الأوتونومى مثلما ربط فرويد بينه وبين العصاب.

يظل السؤال قائما: أين يوجد جسديا وتشريحيا العقل اللاشعورى؟ ما هو مركزة البدنى المادى؟

لقد تكلم الكثيرون عن اللاشعور ولكن أين هو هذا اللاشعور؟ من أين ينبع؟ أين يسكن؟ علماء الفسيولوجى لم يحددوا لنا ذلك وعلماء النفس لم يقدموا لنا شيئا عن ذلك رغم أن العلمين متحدين ويتعاملان سويا، وأنا صغير سمعت قصصا وروايات كثيرة تأثرت ببعضها مثل العالم المفقود والفانوس السحرى وظللت أبحث طوال مرحلة طفولتى عن هذه الأشياء التى يعرفها الجميع بلا استثناء ولكنهم جميعا لا يعرفون مكانها، ولم ينقطع بحثى إلا عندما كبرت

---

١٣٤ الشيعة والعلويين فى ذكرى الحسين يضربون انفسهم بالسياط والأسلحة البيضاء ويسيلون دماءهم وهم منجذبون لا يشعرون.

فانتقل بحثى الدائب والمستمر من أين هو العالم المفقود، وأين هو الفانوس السحرى.. إلى أين هو يقع اللاشعور؟ أين منزل هذه الحكومة التى تتحكم فينا؟

من هو الحاكم لهذه الحكومة التى تحكمنا؟

أخيرا وبعد جهد جهيد وأثناء قيامى بالإعداد لكتابى (الرجل الكامل) فجأة لمع فى ذهنى مكان هذا كله... نعم إنه.

المخ

سبق وأن ذكرت أننى يجب على أن أشرح وأوضح عمل العقل البشرى، وإذا أردنا أن نعرف شيئا عن الأرواح - الوسيط - القوى الخفية (القوى الخارقة) لا.. إننا إذا أردنا أن نعرف أى شىء عن أى شىء يجب أن نبدأ أولا بمعرفة العقل فهو الجهاز الذى بواسطته نعرف كل شىء، لأنه جهاز المعرفة وأقصد به أيضا نتاجه المعنوى العقل.

ولكن قبل أن نتكلم عن المخ أو الدماغ ونتاجها أى العقل والشعور واللاشعور. فهذه كلها هى الأجهزة المنوط بها التعرف والتحكم فى جميع الظواهر المادية والميتافيزيقية أى سواء كنا نتعامل مع جسم مادى أو سجنا نتعامل مع جسد أثيرى (شبح - روح) ولكن قبل هذا كله يجب أن تكون لنا دراية عامة بالجهاز العصبى كيفية تكوينه وكيفية عمله وهذا سيكون حديثا التالى.

التعريف بالجهاز العصبى العام

يتكون الجهاز العصبى العام من:

(١)الجهاز العصبى الطرفى.

(٢)الجهاز العصبى المستقل.

(٣) الجهاز العصبى المركزى.

الجهاز العصبى المركزى:

١ ـ الدماغ (المخ) فى الجمجمة.

٢ ـ النخاع الشوكى فى العمود الفقرى.

وهو مركز الأحاسيس فى الجسم منه وإليه تنتهى وتصدر الأوامر بالتحرك والتصرف.

الجهاز العصبى الطرفى:

١ ـ الحواس الخاصة كالبصر، السمع، الشم، التذوق.

٢ ـ الحواس العامة: اللمس، الضغط، الألم، التوازن.

وهو مركز الخلايا والأعصاب المنتشرة فى جميع أطراف الجسم وأحشائه.

الجهاز العصبى المستقل:

١ ـ الشعبة الإدرينالينية.

٢ ـ الشعبة الكولينية.

وهو مستقل لأنه يقوم بعمله دون الرجوع للمخ، وهو جهاز طرفى ومركزى معا وخلاياه منتشرة فى الرقبة وخارج العمود الفقرى.

الجهاز العصبى الطرفى:

هى أجهزة عادة ما تكون فى أطراف الجسم حيث يقوم بالحس الخاص.. فالعين للرؤيا والأذن للسمع واللسان للتذوق والأنف للشم، ولكن هناك أيضا حاسة اللمس والتى لا يعرف بها جهاز خاص بها كالعين والأذن معا ولكنها حاسة منتشرة فى جميع أنحاء الجسم.

ويتم معرفة الأشياء عن طريق ما نطلق عليه اللواقط.

١ ـ اللواقط الخارجية أو السطحية:

تقع على سطح الجسم وترصد المعلومات مثل لواقط اللمس والضغط والألم والحرارة كلها لواقط سطحية ومنها لواقط ترصد المؤثرات البعيدة كالبصر والشم والسمع وبعض أنواع الحرارة (الإشعاعية).

٢ ـ اللواقط الداخلية أو الباطنية:

وهى التى تشعرك بالجوع والعطش والجنس والتذوق والألم الداخلى والشعور العام بالفرح أو الضيق وترصد تغيرات التنفس والدورة الدموية.

قدرات الحواس:

الحواس تختلف قدرتها باختلاف الأفراد والأنواع وهى لا تستطيع التقاط كل الأشياء فهى لا تعد ولا تحصى كما وأن قدراتنا محدودة فلكل حيوان أو حشرة قدراتها الخاصة التى يختلف فيها عن غيره قوة وضعفا، فعيوننا نحن لا تستطيع أن تلتقط إشعاعات ضوئية

موجاتها دون البنفسجية فلا نرى ما تراه النحلة مثلا ولا تسمع آذاننا أصواتا تفوق ذبذباتها ٢٠,٠٠٠ دورة فى الثانية مثلما يسمعها الفأر.

المهم أن الإنسان يكتسب معلوماته من خلال حواسه، فالإنسان سجين حواسه ولا يتساوى اثنان فى مستوى الشعور بالحواس فكلها عناصر فردية.

الجهاز العصبى المستقل:

هى مجموعة عقد عصبية نشأت من الجهاز المركزى ثم استقلت فى عملها، وهى مصطفى على جانبى الرقبة والعمود الفقرى.

وهى تسمى بالمستقلة لأنها تؤثر وتسيطر على عمليات فسيولوجية وحركات عضلية خارجة عن الإرادة (إرادتك) ولا تأتمر بأمرك مثل خفقان القلب والتنفس وتقلصات الرحم وحركة المعدة والحجاب الحاجز.

والجهاز العصبى المستقل مكون من شعبتين:

١ ـ الشعبة الإدرينالينية.

٢ ـ الشعبة الكولينية.

الجهاز العصبى المركزى:

الجهاز العصبى المركزى مصطلح يجمع:

١ ـ الدماغ (المخ) الجذع، المخيخ فى الجمجمة.

٢ - النخاع الشوكى فى العمود الفقرى.

الدماغ (المخ):

- يزن المخ عند الولادة ٣٥٠ جرام (١٢٪ من وزن الجسم).

- بالمخ ١٤ مليار خلية.. الخلايا العصبية ثلاثين ألف مليون خلية.

- دماغ الطفل الصغير ذات حساسية خاصة فى بعض الأمراض الوراثية لا يتحول سكر الحليب على جلوكوز فيعطب الدماغ ويصبح الطفل متخلفا عقليا.

- المدة الواقعة بين الولادة وسن السابعة أخطر مراحل النضج والتعليم.

- عند سن العشرين يكون معدل وزن الدماغ ٢,٢٪ من وزن الجسم.

- وزن دماغ الذكر ١٤٠٠ جرام والأنثى ١٣٠٠ جرام ولا فرق فى الذكاء بين الذكر والأنثى.

- يلتهم الدماغ ربع الأوكسجين الذى يستهلكه الجسم ويحصل على خمس الدم الوارد من القلب.

- يعمل الدماغ ليل نهار بلا ملل ولا كلل ولا يطيق غياب السكر والأوكسجين.

- إذا انقطع الأوكسجين عن ١٥ ثانية يفقد الإنسان وعيه ويصاب بالشلل إذا امتدت الغيبوبة إلى ٤ دقائق أو أكثر.

- سطح الدماغ حساس للكهرباء ولا يفهم سوى لغة الكهرباء.

- تسرى النبضات الكهربائية فى المخ بسرعات من ٣ - ٣٥٠ كيلو متر/ ساعة.

- المخ أعظم وأرقى وأضخم أقسام الدماغ (٧٠٪ من الدماغ).

- مراكز الحس لا تشغل سوى ثلثه أما بقيته فهى لأعمال التفكير والتخيل والتبصر والمهارات العملية.

- الدماغ والجلد من منشأ ومن طبقة واحدة.

- يوجد بالمخ ما يعرف بظاهرة التجانب (التحيز والاحتكار) فالشق اليمين يحرك الطرف الشمال والشق الشمال يحرك الأطراف اليمنى، وكل شق يحتكر وظيفة لا يقوم بها الشق الآخر.

- الشق الشمال مثلا يهيمن على وظيفة النطق واختيار الكلمات الأساسية عند التحدث أو حينما يكتب الإنسان وينشغل بالعمليات الحسابية والمنطق والتحليل.

- الشق اليمين صامت لا يتكلم لكنه المسئول عن صياغة الأسلوب الكلامى والكتابى والخيال والإبداع الفنى كالرسم والتصوير والبلاغة فالكل ينطق ويتكلم لكن البيان الرائع لا يملكه إلا قلة من البشر، وهو الشق الذى يربط الحقائق ببعضها ويوحدها.

هذه لمحة سريعة عن الأعصاب والمخ ويظل السؤال المحير أين اللاشعور؟ إنه...

المخيخ.

يوجد فى نهاية مؤخر المخ (المخيخ تصغير لكلمة مخ) ولا يزيد حجمه عن قبضة اليد وهو:

١ ـ يتطور بسرعة تفوق كثيرا سرعة تطور المخ.. هذا ما كشفه علماء الإنسان والعلوم الإنسانية والفسيولوجيا والمخيخ دائم التطور.

٢ ـ المخيخ عضو أو جهاز كبير فهو يزن أكثر من وزن العمود الفقرى بأكمله وهو معقد جدا بل يمكن اعتباره أكثر وأكبر أجهزة الجسم تعقيدا (تحاك حوله الكثير من الأساطير والخرافات هو والغدة الصنوبرية) وهو يعادل فى تعقيده المخ نفسه وإن كان وزنه حوالى ١١٪ من وزن المخ.

٣ ـ مثل المخ تماما ينقسم المخيخ إلى شقين علويين تغطيهما القشرة.

٤ ـ يحصل المخيخ على العديد من الإشارات من جميع أجهزة الحس الجسمية ولكن فى المخ تكون مصحوبة بالشعور أما فى المخيخ فهو مختص باللاشعور (حس لاشعورى).

وهذا هو المعنى بالكثير فى عالم الأرواح الحس عن غير طريق الحواس الخمس أو الشعور.

٥ ـ قليلة جدا هى تلك البحوث والفحوص التى بحثت عن وحول أصل وطبيعة المخيخ على الرغم من أن الإثارة بالكهرباء لمناطق محددة بالمخيخ تجعل العين وعضلات الوجه تتحرك تماما مثلما يحدث لشخص يحلم وهو نائم.

لقد هرعت على الفور لكتب التشريح والفسيولوجيا فى محاولة لمعرفة الكثير عن المخيخ فلم أجد هذه الكتب والمراجع العلمية تحوى ما يشفى الغليل.. كيف هذا؟ وكيف وأنا أعمل فى مجال علم النفس لسنوات عديدة.. ولكن يبدو أن اهتمامنا بدراسة المخ جعلتنا لا نهتم كثيرا بدراسة المخيخ وهذا يحدث فى مجالات العلوم كثيرا

مثلما نحن مثلا نكثف دراسات الفضاء والصعود إلى القمار ودراسة الكواكب والنجوم ونهمل دراسات البحار والمحيطات وهى ذات أهمية حيوية بالغة للبشرية!

القمر فى الأساطير والسحر هو المخيخ لأنه محفّر (به حفر وأخاديد) ولمعانه أقل كثيرا من الشمس التى هى رمز المخ وكما يعتقد كثيرون نحن نحلم كما لو كان ذلك عن طريق القمر.

القزم لا يصل للإنسان والقمر قزم بالنسبة للشمس وضوء ضعيف بالنسبة لها بل يختفى ضوءه تماما عند ظهورها فى وسط النهار هذا هو المخ (الشعور) والمخيخ (اللاشعور).

المتاهة التى تعنى التلافيف التى يتوه فيها الإنسان ولا يمكنه الخروج منها والتى يطلق عليها اليونان (ليبرينث) وهى كلمة غير معروفة حتى لليونانيين أنفسهم ولكنها تعنى وترمز للمتاهة هى صورة ومثال لتلافيف المخيخ.. إنه متاهة وحيرة ولاشعور (الليبرينث) متاهة تحت الأرض والمخيخ متاهة تحت المخ. المخيخ هو قارة أطلانتس المجهولة بالنسبة للمخ والجهاز العصبى لأنها مدفونة تحت الأرض أو تحت الماء تماما مثلما المخيخ مدفون تحت المخ.

تطور المخيخ

أثناء تكوين الجنين فى الرحم ينشأ من جذع المخ ثلاثة أجزاء للمخ وهى:

١ - الدماغ (المخ) الأمامى.

٢ - الدماغ (المخ) المتوسط.

٣ ـ الدماغ (المخ) الخلفى.

والدماغ الخلفى يتكون من:

أ ـ النخاع المستطيل.

ب ـ المخيخ.

جـ ـ القنطرة.

ونحن نعتقد أن الجنين البشرى مثله كغيره من الأجنة يعيد تصوير التطور الذى حدث للجنس البشرى أثناء تكوينه داخل الرحم[١٣٥] وأثناء مرحلة تطور الإنسان الذى هو فى أصل حيوان، أثناء تطور الإنسان الذى كان فى البدء سمكة أو حيوانا زاحفا كان العقل يحوى أقسامه الثلاثة والتى تلاشى منها القسم الأوسط والذى لم يعد سوى أثر ضئيل يربط ما بين المخ الأمامى والمخ الخلفى ولكن استمر تطور المخ الأمامى والمخ الخلفى ليصيرا المخ والمخيخ.

ويقول البعض إن الطبيعة كانت ستأخذ نفس المسار الذى أخذته بالنسبة للمخ الأوسط فتتوقف عن تنمية وتطوير الجزء الخلفى (المخيخ) ولكنها رجعت عن ذلك لذا نرى أن حجم المخيخ أقل من حجم المخ. والمدهش أن العديد من الزواحف لها زوج من العيون بخلاف عيونها الأصلية تكون على مؤخرة رأسها (المسيطر عليها المخيخ) أى يبدو أن الطبيعة متحيرة أو أنها تغير خططها من الإلغاء إلى زيادة الأعباء بل من المعلوم أن هناك الكثير من الزواحف يوجد على جلدها نتوءات فسفورية تمكنها من الرؤية فى كل اتجاه

---

[١٣٥] لعل هذا الذى أوقع تشارلس داروين فى خطأ حيث شاهد ان جميع الأجنة متشابهة فاعتقد انها من اصل واحد وأن هذا الأصل هو القرد وان الإنسان تطور للقرد وهذا خطأ جسيم.

وتجعلها بديل لعيونها السابقة، التى كانت موجودة عل أسلافها من السحالى قديما، تلك العيون عرفها الهنود الصوفيون منذ أكثر من ٣٠٠ سنة وكانوا يطلقون عليها العين الثالثة.

وهناك من يعزو ظاهرة الاستشفاف (القدرة على رؤية أحداث تقع فى مكان بعيد دون استخدام العينين) وهو ما يمكن أن يسمى جلاء أو كشفا بصريا أو رؤية ثانية.

إن وضع المخيخ وطبيعته بالإضافة إلى العقل أو المخ الأوسط والغدة الصنوبرية يكونان حالة فسيولوجية سيكولوجية تعتبر الركيزة والدعامة للقدراراتفوق العادية.

اليد اليسرى للمخيخ

بالنسبة للحياة الطبيعية التى نحياها ونمارسها يوميا فإن المخيخ عمله هو مساعدة ومعاونة المخ فى مهامه ووظائفه، إنه يعمل كحافظ لتوازن حركة الإنسان وسكونه فيجعله يسير متزنا ويجلس منتصبا أى تتوازن حركاته وسكناته.. فالشخص المصاب بعض الأضرار أو الأمراض فى المخيخ يصعب عليه التوازن أو حتى مد يده بشىء أو بعدها عن شىء.. نستطيع القول يختل ككل.. يصبح كشخص عليه المخدر أو الخمر واستحوذا على حواسه، ولكن الملاحظة الدقيقة أن عمل المخيخ يشتد ويقوى ويظهر تأثيره ليس فى وضح النهار ولكن فى ظلام الليل، فهو ينطلق نشطا وكأنه مصاص الدماء الذى لا ينشط سوى بحلول الظلام وعند هدوء الليل فهو ككل الكائنات الليلية يعمل فى الليل وعندما يهدأ وينام المخ، وشىء معروف للجميع أن المخ والجهاز العصبى يعملان وفقا لظاهرتين أساسيتين:

أ ـ ظاهرة الترتيب المقلوب

أى إن أكثر مراكز فى المخ مرتبة ترتيبا مقلوبا مركز الطرف الأدنى (الساق) يكون فوق، مركز الطرف الأعلى (الذراع) هذا هو مبدأ الترتيب المقلوب لمراكز المخ، لكل قاعدة شواذ كما سنرى.

ب ـ ظاهرة التجانب (التحيز والاحتكار)

وقد سبق التكلم عنها من قبل وهى فى إيجاز شديد أن الشق الأيمن للمخ مختص بأعمال الجانب الأيسر للجسم، والشق الأيسر للمخ مختص بأعمال الجانب الأيمن للجسم.

وأن لكل جزء - بل نقطة - فى المخ عملا ووظيفة تختص به، ودمار أو تلف هذا الجزء يعنى دمار وتلف الوظيفة المختص بها ولا يمكن إصلاحها أو تعويضها.

ولكن أهم شىء هنا أن المخيخ يطلق عليه عادة أنه يسارى أى (أشول)، ولكى نعطى صورة للتوضيح: فإذا وقفت أمام أحد أصدقائك وفى مواجهته ستجد أن يدك اليمنى ستكون فى مقابل يده اليسرى، والشىء نفسه هو الذى يحدث تماما عندما تقف أمام المرآة.

فهذا من عمل المخيخ وليس من عمل المخ، لأن المخ أيسر، ولعلنا، أو لعل المخ، يُسَر لذلك، لأننا عادة ما نكره اليد اليسرى، والاتجاه الأيسر، بل وأهل اليسار، فاليسار مرتبط غالبا بالشر وبالسحر[١٣٦] وبكل ما هو شىء، حتى معنى كلمة يسار فى جميع اللغات هى كلمة سيئة المعنى!

---

[١٣٦] "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً" (الانشقاق ٧: ٨)
"فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ" (الحاقة ١٩)

ففى اللغة الإنجليزية الأنجلوسكسونية نجد Left means weak أى (اليسار يعنى الضعف).

وفى اللغة الفرنسية Gauche means awkward أى (اليسار يعنى الارتباك).

وفى الإيطالية Mancino means dishonest أى (اليسار يعنى غير الآمن).

* * *

وما نراه فى المرآة ارتبط بالسحر، ولعلنا نذكر كيف كان السحرة يستخدمون انعكاس الصورة فى المرآة وعلى صفحة المياه فى أعمالهم السحرية (قصة بيضاء الثلج).

ومعروف أيضا أن الشياطين لا يظهر لها انعكاس فى المرآة، وهذه خاصية مميزة لهم (وفى حالة تشكلهم فى صورة إنسان أو أى كائن آخر فإن صورتهم أيضا لا تظهر فى المرآة).

ودائما ما يتم تصوير ورسم صور الشياطين وهى فى دائرة[١٣٧] مسجل عليها الطقوس والرسوم الشيطانية.

الأحلام والغشية[١٣٨]

رأينا كيف أن الطبيعة كانت تستهدف فى تطويرها للمخيخ أن يصبح هو المركز الرئيس للجهاز العصبى ولكن بدعم ومساندة من

١٣٧ عبدة الشيطان يقيمون جميع طقوسهم داخل دائرة مرسومة.

١٣٨ الغشية Trance هى حالة نوم أو لا شعور ظاهرى (لاحظ أن المخيخ هو المسئول عن اللاشعور) أو حالة يفقد صاحبها إرادته بحيث يصبح فى أحيان كثيرة طوع غيره، كما يحدث فى التنويم المغناطيسى وجلسات تحضير الأرواح.

المخ.

وكان ممكنا أن يتضاءل أو يتلاشى دور المخ مثلما تلاشى أو تضاءل دور المخ الأوسط، ولكن - ولسبب غير معروف - تطور ونما دوره، بل وتضاعف حجمه مقارنة بنمو المخ نفسه[139].

ومع تطور وتضخم المخ واكتماله ووصوله لقمة فاعليته، نجد المخيخ يكتفى بلعب الدور الثانى والاتجاه للاختفاء، فهو يقع فى الخلف ولأسفل بل هو حتى خلف النخاع الشوكى. أى فى المسافة ما بين النخاع الشوكى والمخ. وهو يخفى نفسه ولا يعلن عنها، وكأنه يريد أن يقول للمخ: أنا مجرد أتشبه بك ولا أتحداك، بل إن اسمى هو تصغير لاسمك[140].

وهو يجعل نفسه صغيرا عن طريق تصغير سطحه (المهم هو السطح) ولكن بالرغم من صغره فهو يعادل فى مساحته ثلثى المخ.

ولقد بلغ من تخفى المخيخ أنه خفى على الكثيرين من علماء النفس الالتفات له ودراسته رغم أنه على درجة كبيرة جدا من الأهمية والخطورة، ومع ذلك نراهم لم يهتموا سوى بالمخ فى دارسته تفصيليا.

والمخيخ رغم خطورته وأهميته لا يشمل حيزا كبيرا، ولا يحتاج لشىء كثير من المخ، فهو كأحدب نوتردام، يعمل الكثير ويكتفى بالقليل، تتوقف عليه الكثير من الأعمال ومع ذلك ينام فى حجرة صغيرة. وهو مثل النبى موسى ألقى فى سلة فى اليم ولكنه ينجو،

---

١٣٩ اللغة المستخدمة هى للوصف والتقريب وليس للحقيقة فالخالق والمنشئ ومقدر كل شىء هو الله، ولكنه مجرد وصف مجازى.

١٤٠ لغويا كلمة مخيخ تعنى مخ صغير، من تصغير كلمة مخ.

ويفعل الكثير، حتى بفرعون مصر.

هذا هو المخيخ، والمعنىّ بجميع العمليات اللاشعورية العديدة والخطيرة عندما تنام، فيهدأ المخ ويبدأ المخيخ فى العمل عن طريق الأحلام فهى كلها لا شعورية.

إنه مثل مصاصى الدماء تماما، يعتمد على المخ (الشعور) فيمتص منه كى يكون اللاشعور.

عندما نستغرق فى النوم فإن الموجات الكهربية المنبعثة من المخ تأخذ فى الهبوط والخفوت شيئا فشيئا إلى أن تستغرق تماما فى نوم عميق، وبعد نحو الساعة من هذا النوم العميق فجأة تأخذ الموجات الكهربية فى النشاط مرة أخرى تماما مثلما يحدث عندما يكون الشخص فى أتم يقظته، ولكنه فى الحقيقة يكون مستغرقا فى نوم أكثر عمقا، وتأخذ عضلات جسمه فى الاسترخاء.

ماذا حدث؟

لقد بدأت الأحلام.. وتأخذ الآن العينان فى التحرك السريع خلف الجفون متتبعة سير الأحلام.

والذى حدث أن المخيخ استغل المخ وسخره لخدمته، فهو يستعمل ما رآه وفكر فيه المخ طوال اليوم، ليقدم له مادة الحلم، استغل الإحساس والشعور فى عالمه.. عالم اللاحس واللاشعور.

وهذا لا يحدث فقط عند النوم، ولكنه يحدث عند كل غشية أو غفوة أو حالة لاشعور، فعملية الوساطة فى التنويم المغناطيسى وعملية الوسيط الروحى تحدث نتيجة لمثل هذه المتغيرات، أو عند استعمال الأدوية والمخدرات وأيضا عند الوقوع فى حب شديد

(يسيطر اللاشعور على الشعور أى يعمل المخيخ بدلا من المخ) وهذا ما يجعلنا نقول إن الحب أو المخدر سلب الإنسان عقله ومخه!

وهذا يحدث للأطفال والنساء أكثر مما يحدث للرجال حيث إن المخيخ لديهم أكبر مما هو لدى الرجال، لهذا فهم يحلمون أكثر ويميلون للخرافات والهوى أكثر من الرجال.

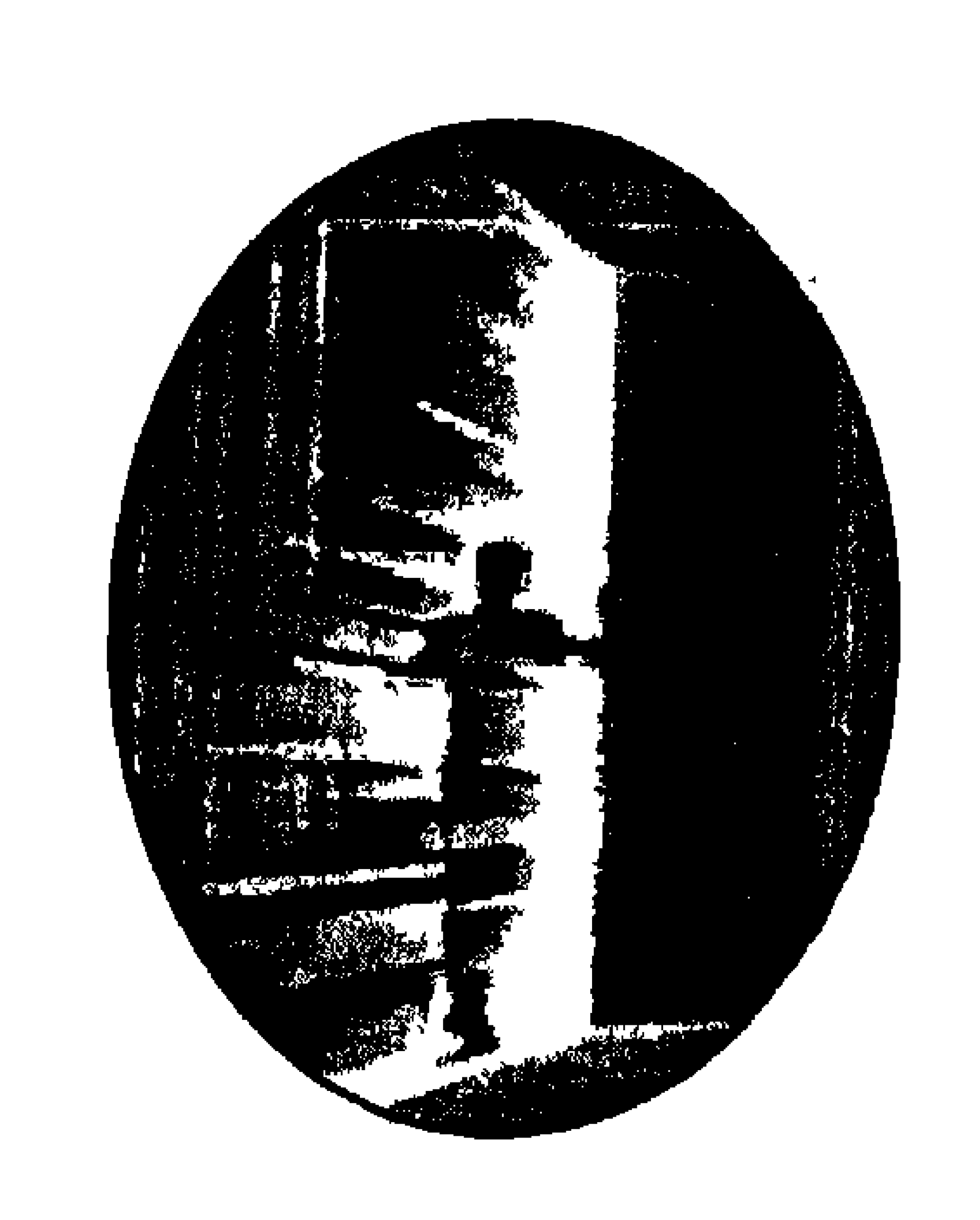
والغشية تحدث عندما يسيطر فى الإنسان اللاشعور على الشعور، أى عندما يعمل المخيخ، لا المخ.

وحالة الغشية أو اللاشعور والانجذاب تتم بعيدا عن الشعور، الذين يمشون على النار، أو يغرسون أسياخا بأجسادهم مثل الهنود والأفارقة والعلويين - الشعية- مثل هذه الطقوس والانجذابات والغشية تسهل ظهور الأرواح والعفاريت، أو سمها ما شئت كل حسب علمه وثقافته. المهم أن مثل هذه الأشياء تحدث عندما يسيطر اللاشعور على الشعور، أو عندما يعمل المخيخ بدلا من المخ.

ولذا يقال إن الآسيويين والأفارقة لديهم المخيخ أكبر مما هو لدى الأوربيين، لذلك تكثر بينهم مثل هذه الأمور[١٤١]، مثل الخرافات والانجذابات الدينية والقوى الخفية والوساطات الروحية.

---

١٤١ أنا - المترجم - أعتقد أن البيئة والثقافة والتعاليم الدينية هى التى تؤثر على حدوث مثل هذه الأشياء وإن كنت لا أنكر أثر التكوين الجسمى الفسيولوجى.



الأرواح جاهزة بنقودها!

هناك اعتقاد هندى بأننا محكومون فى حياتنا بأفعال مكتوبة علينا لابد وأن تنفذ، ولكن هذه الأفعال تزداد قوة أو ضعفا وفقا للأفعال اليومية الحياتية التى نقوم بها.

ويضربون لذلك مثالا: شخص يعبر الطريق أثناء الإشارة الحمراء، عندما تصدمه سيارة يتم منحه قدرا من المال (كتعويض) على قدر إصابته.. هذا المال مقرر من قبل، ولكنه متوقف على عمل الشخص الدنيوى اليومى، أى المال الذى جهزته الروح من أجلك.

بالطبع أنا لا أهتم بمثل هذه المقولات، ولكن المدهش والمثير أنه وقع لى فى حياتى اليومية مواقف وأحداث تجعلنى أعيد التفكير فى أقوال الهنود هذه وأموال الأرواح الجاهزة تلك.

أذكر أنه فى أحد أيام الضيق التى مررت بها أن كنت مشغولا جدا، وأريد أن أتناول وجبة إفطار دسمة وأرتشف كوب شاى أو قهوة، كان هذا وقتها أملا ورغبة وكنت أشعر بالضيق والألم الشديد فليس معى من النقود ما يحقق لى ذلك!

إنها مشكلة فعلا ولكن كثيرين يمرون بمثلها، مشيت حانى الرأس أنظر إلى الأرض فى يأس شديد، وفجأة وجدت عشرة جنيهات وكأنها قادمة إلى تجرى ضاحكة.. وأخذت أضحك فرحا وأنا لا أصدق أنه لا يزال يحدث هذا (أن يجد الناس النقود فى الأرض)..

ولكن.. هل هى نقود الأرواح الجاهزة أو الكارما كما يسميها الهنود؟!!

حادثة ثانية...

كعادتى لا أحب الاحتفاظ بالنقود كثيرا، فأنا شديد الإسراف لحد السفه، وبعد أن أجد نفسى أبيض الجيبين أذهب للناشر لأخذ حقوقى المادية بآخر ما معى لدفع ثمن تذكر المترو، والمشكلة تكون فى عدم إيجاد الناشر، فكيف أعود إذن وأنا لا أملك مالا قط!

وعلى هذا توجهت لشباك التذاكر ومددت يدا مرتعشة لعامل الشباك.. وقبل أن يأخذ النقود، جاءت سيدة عجوز دفعتنى ومدت يدها تطلب تذكرة، وقام العامل بقطع تذكرتين على اعتقاد أننا معا فأخذت السيدة تذكرتها وأخذت أنا التذكرة الأخرى التى لم أدفع ثمنها بينما السيدة هى التى دفعت ثمنها بطريق الخطأ وأخذت الباقى وانصرفت مسرعة، وحاولت أن أشرح لعامل الشباك - وكان يبدو على وجهه التجهم والحسم - فقال لى بحدة وهو يتحدث فى الهاتف ويدير لى ظهره: أرجوك أنا مشغول ولا أريد الدخول فى أية مهاترات.

حسنا.. لا مشكلة.. ثمن التذكرة معى وهو من حق السيدة.. ذهبت إليها وحاولت الشرح ولكنها زجرتنى قائلة: أنا فى عجلة من أمرى وليس لدى استعداد لسماع أى شىء من أحد.

وانصرفت...

وهكذا وجدت فى يدى تذكرة وفى الأخرى نقودى التى لم أدفعها والتى تكفى لتذكرة العودة فى حالة حدوث شىء.

هل هى نقود الكارما؟!!

وحدث ثالث...

كان على أن أشترى مرتبة ولكن ثمنها كان مرتفعا فاضطررت لشراء أخرى رخيصة لا تفى بالغرض ولكنها على قدر ما معى من نقود.

توجهت للسيدة البائعة ونقدتها ما معى وذكرت لها نوع المرتبة، وبعد لحظات وجدتها تعيد لى باقى مبلغ كبير جدا وقسيمة بيع شراء مرتبة غالية جدا.

وكان المحل لناس محترفين ومن الصعب أن يخطئوا، وانتظرت توضيحا ولكن بدا أن كل شىء طبيعيا.

أخذت المرتبة والنقود ونمت بعمق!

هل هذه نقود الكارما الجاهزة؟

* * *

أخيرا...

لقد عرضت وجهة نظر الروحانيين.

وعرضت العلوم التى تجعلنا نبحث فى أقوالهم وأفعالهم علميا.

وعرضت أيضا كيف أن أعظم الإدارات الأمريكية مؤمنة بالأرواح.

وأقول أخيرا.. إن هناك مئات - بل ألوف - الكتب والأبحاث تتناول هذه الموضوعات، وأصبح لها الآن مواقع على الشبكات النت أكثر من أى شىء آخر، بل وبرامج يصعب جدا حصرها، وإننى مازلت منتظرا مقولة العلم فى هذا الموضوع والباب مفتوح للجميع

كى يدلى بدلوه.

ها أنذا أنهى كتابى وكأننى ما كتبته، ولكننى قدمت بعض ما قدرت عليه، وبعض ما استطعته، راجيا أن يكون لبنة يبنى عليها غيرى ما لم أقدر على بنائه.

المراجع

1- BEHRENDT H. C. - DR PUHARICH AND URI GELLR,S JOURNAL OF PSYCHICAL RESEARCH 1976.

2 – BEHRENDT H. C – URI GELLER- PROAND CON 1974.

3 – BESTALL C. M – ANEXPERIMENT IN PRECOGNITON JOURNAL OF PARAPSYCHOLOGY 1962.

4 – BOZZANO E. – MANI FESTATION – METAPSYCHIQUES.

5 – FREUD SIGMUND – THE PSYCHOLOGY 1966.

6 – FREUD SIGMUND – THE INTERPR ETATION OF DREAMS 1954.

7 - FREUD SIGMUND - INTRODU CTORY LECTURES ON PSYCHOANAL YSIS 1933.

8 – METTA LOUIS – PSYCHOKINESIS – IN LEPIDOP TEROUS 1972.

المحتويات


1
الميتافيزيقا - علوم ما وراء الطبيعة
الحاسة السادسة
قوة تأثير العقل على الأشياء المادية
د. ماهر يسري
دار مشارق
2
الميتافيزيقا - علوم ما وراء الطبيعة
التواصل
مع الأرواح
والعالم الآخر
د. ماهر يسري
دار مشارق
3
الميتافيزيقا - علوم ما وراء الطبيعة
الباراسيكولوجي
القوى الروحية
د. ماهر يسري
دار مشارق
4
الميتافيزيقا - علوم ما وراء الطبيعة
العرافة
والسحر الأسود
د. ماهر يسري
دار مشارق

دار مشارق